الغطوة

تصدر عن العتبة العبّاسيّة المقدّسة • قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة
مركز تراث البصرة • العدد (٢) السنة الأولى - شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ • حزيران-٢٠١٥م.

العدد ٢



دورُ الأسرِ العلميةِ في البصرةِ



البَصْرةُ مـــخْزنُ الآثـــارِ



على نَهجِ حِجّةِ المشاعرِ

النخيلُ في البصرةِ



لوحة تشكيلية تحتوي مجموعة خطوط متداخلة من الخط الكوفي،
والفارسي والجلي ديواني.

كلمة العدد

سلاماً أيّها المجاهدون

سلامُ اللهِ تعالى التامُّ على مَنْ استرخصوا الدّماء والنفوس، وهجروا البلدانَ والأوطانَ، والنِّساءَ والولدانَ، وزهدُوا في الدُّنيا وحطامها، وبهرجتها وملذّاتها، واستنصروا لدينهم ووطنهم ومقدّساتهم؛ فكنتُم كما قال أصحابُ الحسين له(عليه السلام) في واقعة الطف: «والله لا نفارقك ولكن أنفُسنا لك الفداء، نقيكَ بنحورنا وجباهنا وأيدينا، فإذا نحنُ قُتلنا كنا وفينا وقَضَيْنا مَا علينا»، فدفعتُم شرّ الظلاميّينَ وصنتُم المقدّسات، وحفظتُم عراقنا الأبيَّ وسائرَ بلدانِ المسلمينَ من الانهيار، بعد أنْ وصلت قوى الحقد الأسود إلى أعتاب العزيزة بغداد، وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من قبلة العاشقينَ، كربلاء الحُسين(عليه السلام)، فدافعتُم عن الحُرمات وضحّيتُم بالغالي والنفيس؛ ليبقى الأملَ في نفوسنا بعد فقده، أو كاد.

إنّ تضحياتكم أيُّها الأحبّةُ اليوم سيسجّلها التاريخ بأحرفٍ من نور، فطوبى لكم ثمَّ طوبى؛ إذْ يحقُّ لكم أن تروُوا لأبنائكم وأحفادِكم اليوم، وفي قابل الأيّام، ما قدّمتُموه من مآثرَ وتضحيات وانتصارات، كانت –بحقّ– شرفاً وعزّاً وفَخراً، ووساماً استحقَقْتُم أن يُعلَّق على صدوركم العامرةِ بالإيمان، والطافحةِ بحبِّ ما هو عزيزٌ في بلدِكم، والطامحةِ إلى الالتحاق بركبِ الذين عندَ ربّهم لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ، والتوّاقة إلى بذْلِ المزيد من الدّماء حفاظاً على كلِّ ما هو جميلٌ في وطنكم، ولأبنائكم ولنا طبعاً الحقُّ أن يفخروا بكم، ومن قبلُ قدْ فخرتْ بكم مرجعيّتكم الكريمة، إذْ لبّيتُم نداءَ الدّين والوطنِ والمقدّساتِ والحُرمات، وكنتُم وما زلتُم وستبقون إن شاءَ اللهُ تعالى صمّامَ البلد الأمين لكلِّ مَن يستهدفُ أمّتَكم الأبيّة وعراقَكم الزاهر، بمختلف مكوّناته وطوائفه ومناطقه، فلم تفرّقوا بين مكوّنٍ وطائفة ومنطقةٍ وأخرى، والتزمتُم ما عمل به الإمامُ أمير المؤمنين(عليه السلام) في حروبه شتّى، وعاهدتُم أنفسَكم قبل الآخرين على أن تسيروا على وفق ما سار به أئمّتُنا(عليهم السلام) وقادتنا، فكنتُم على العهدِ والوعدِ لمرجعيّتكم وبلدِكم وشعبِكم وأهلِكم.

وإذا كان بلدُنا – والمنطقة برمّتها – قد واجهت بلاءً عظيماً متمثّلاً بالجماعات التكفيريّة، وقُدِّر لنا أن نتحمّل عن الآخرين الدِّفاع والوقوف بوجهها، فحريٌّ بالجميع أن يهبُّوا لذلك، وأن يقفُوا ضدّ هذا الفكرِ المنحرفِ، ويُواجهوه بالنفس والمال والقلم والرأي، كلٌّ من موضعه ووضعه؛ ليتكاتَفَ الجميع من أجل درْءِ هذا المدّ الأسودِ الذي خرَّب البلادَ و أضرَّ العبادَ وقتلهم.

إنّ المرجعيّة الدينيّة وإن شكرت – في غير مَرّةٍ– جهودكم وما تزال، فإنّنا لا نملكُ إلا أن نقولَ لكم: أيُّها الأبطال، أيُّها الحُماة، أيُّها الشُّرفاء، أيُّها النُّجباء، يامَن ذببتُم عن حِياض الدّين والوطن، ودافعتُم عن أرضِ الأنبياءِ والأوصياء(عليهم السلام)، أرض عليٍّ والحُسين وولده وأخوته(عليهم السلام)، هنيئاً لنا بكم جميعاً، وهنيئاً لوطنكم إذْ شخصتُم للدّفاع عنه، وهنيئاً لأمّتكم بما قدّمتُموه من تضحياتٍ وبسالةٍ منقطعةِ النظير سطَّرتُم من خلالها غاية الشجاعةِ والإقدام، والتآخي والإيثار، والصّبرِ والحلم، والنُّبلِ والتفاني، والسَّماحةِ والعفو.

فبعد هذا كلِّه هل نعاتَبُ من أحدٍ عندما نعتزُّ ونفتخر ونتباهى بهؤلاء الأعزّاء الذين يقرُب وصفهم من قوله تعالى في سورة الكهف الآية١٣: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾، الذين تعرّضوا ومع الأسف الشّديد إلى هجمةٍ شرسةٍ من هنا، وتهميشٍ وعدم رعايةٍ وعنايةٍ واهتمامٍ من هناك، وكان حقُّهم علينا – بالحدّ الأدنى – أن نحتضنَهم ، ونرعى عوائلَهم ، ونكرِّم شهداءَهم ونطبّب جرحاهم ونرفع ضائقتَهم، وهذا هو أقلُّ الواجب الأخلاقيّ –إن لم يكن الشّرعيَّ– تجاههم؛ ليتسنّى للجميع المشاركة في ديمومة زخم الانتصارات التي تحقّقت على أيديهم المباركة في المعارك شتّى.

وأخيراً نقول لكم: لقد حباكم الله تعالى بحسنِ اختياركم عندما عزمتُم على الدّفاع والتضحية عن كلِّ ما هو عزيزٌ وجميلٌ في بلدِكم، وكلِّ ما هو حيٌّ فيه إزاءَ أمواتِ النفوس المسمَّون بـ «داعش» ، فلكم منّا جميعاً سلامُ اللهِ التامُّ ورحمتُهُ وبركاتُهُ.

• رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

العتبة العباسية المقدسة

الخُطوة

مجلّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌ عامّةٌ تُعنى بالتُراث البصريّ، تَصدُرُ عن العَتبة العبّاسيّة المُقدَّسة
قِسم شُؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة • مركز تُراث البصرة
العدد (٢) السنة الأولى • شهر رمضان المبارك ١٤٣٦هـ • حزيران ٢٠١٥م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٢٠٨٧) لسنة ٢٠١٥م

أسرة التحرير:

الإشراف العـــام
الشّيخ عمار الهلالي
رئيـس التحريـــر
الشّيخ شاكر المحمّدي
مدير التحريـــر
ياسين يوسف اليوسف
سكرتير التحريـــر
هـــاني نمـــر عـجمي
هيأة التحريـــــر
السّيّد شُبّر السويج - الشيخ مُدرِك الحسّون
أحمـد وادي المـوسـوي - عـلي سلمان كنعان
عبد العزيز مسلم عبد الله
الإشراف اللغـــوي
د. ضمير لفتة حسين
التصوير
علي صادق مهدي- أحمد عبد العبّاس راضي
التصـميم و التنضيد الإلكتروني
ميثم علاء الدين الحلفي

العنوان ورقم الهاتف

العراق- البصرة- بريهة
هـ: ٠٧٨٠٠٨١٦٥٧٩ - ٠٧٧٢٢١٣٧٧٣٣
البريد الإلكتروني
basrah@alkafeel.net



اقرأ في هذا العدد



٦ أخبار المركز

جلساتٌ



١٠ معالمُ

جامعُ كردلان



١٨ ضيف الخطوة

من ذاكرةِ الأستاذِ كريم علاوي



٢١ مهنٌ وحرفٌ

باصُ الخشبِ تُراثٌ بصريٌّ



٢٨ فلكلور

عاداتٌ شعبيّةٌ رمضانيّةٌ (القرقيعان)



٣٨ أوراق تاريخية

مدينةُ القُرنةِ في كتاباتِ الرَّحَّالةِ الأجانبِ



٤٨ مواقفُ بصريةٌ

البصرةُ وقَتيلُ باخمرى



٥٤ أعلامٌ

المُفجّعُ البصريُّ



٧٠ قراءةٌ في كتابٍ

السِّيرةُ النبويةُ لابنِ هُشامٍ البصريّ



٧٦ توثيقاتٌ

موكبُ عبدِ اللهِ الرّضيع

أخبار المركز



• الشيخ مدرك الحسون

استأنفَ المركزُ نشاطاته بالعملِ الدؤوبِ لتحقيقِ أهدافهِ وتَطلّعاتهِ، وهي نَشاطاتٌ حافلةٌ بالمُنجزاتِ، وفيما يلي جانبٌ منها:

ندوات

حرصَ المركزُ على الانفتاح على المراكز البحثيّة التي تخصُّ البصرة سواء كانت داخل مُحافظة البصرة أم خارجها، كما حرص على مدِّ جُسور التواصل مع شخصيّات المجتمع البصريّ، فأقام عدَّة ندوات كان منها:

أولاً: ندوة بعنوان (واقع النخيل والتمور في البصرة) بحضور السيَّد سَلمان آل جمَّاز الحُسينيّ المُدير الأسبق لمصلحة التمور العراقية، وتناول فيها تأريخ المكابس البصريّة وأنواع التمور فيها، وما كانت تُحقّقه من وارد اقتصاديٍّ للمدينة، وشهدتْ الندوة كثيراً من المُداخلات والأسئلة أجاب عنها السيّد الحُسينيّ.

ثانياً: ندوة بعنوان (علماء البصرة ذاكرةٌ ومواقفُ) استضاف فيها المركز الحاج الشّيخ قاسماً القُرينيُّ الذي تكلم خلالها عن ذاكرته مع علماء البصرة وأعلامها، وقد حضر الندوة عددٌ من الشخصيّات البصريّة.

ثالثاً: ندوة بعنوان (الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الروسيّ) استضاف فيها المركز الدكتور ناظماً الديراوي مُدير المركز الثقافي العربي الروسي في سانت بطرسبورغ، تحدَّثَ خلال الندوة عن الحضور الفاعل للتراث العربي الإسلامي في كتابات الروس، وأكّد أنَّ التُراث البصريّ يحتلّ مساحة واسعة في تلك الكتابات، وبيّن أنّ الأرشيف الروسي يضمّ ملايين الوثائق المُهمّة، وأعرب عن رغبته في إعداد كتاب يتحدّث عن ما كتبه الروس عن مدينة البصرة.

رابعاً: ندوة حواريّة بعنوان (واقع الآثار والتراث في البصرة بين الوعي والإهمال) استضاف فيها المركز

خبير الآثـار السيّد هاشماً العزّام الذي تحدّث فيها عن الواقع الآثاري والتراثي في البصرة، مُقدّماً شُكره للعتبة العبّاسيّة المقدّسة على تبنّيها مشروع المراكز التُراثيّة في العراق والبصرة خاصّة، و ناشد العزّام المسؤولين بأخذ دورهم في الحفاظ على الآثار والمعالم الحضاريّة المُنتشرة في العراق.

خامساً: نـدوة حواريّة بعنوان (نظرةٌ في تاريخ المآتم الحسينيّة في النصف الأول من القرن الماضي) استضاف المركز فيها الأستاذ كريم عـلاوي، وهـو شخصيّة بصريّة معروفة، تحدّث عن خلالها عن المآتم والخطباء الحُسينيّين أيّام الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.









مشاركات

شـارك المـركـز في معـرضين للكتاب، الأوّل أقامته دار الكتب للطباعة والنشر على قاعة المكتبة المركزية في كُليّات باب الزبير، والثاني ضمن جناح العتبة العبّاسيّة المُقدّسة الذي أقامته العتبة العلويّة المقدّسة بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على اتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمة للخلافة الإسلامية، كما شارك المركز بمعرض للصُّور الفوتوغرافية بمناسبة افتتاح بيت الشاعر البصريّ بدر شاكر السيّاب بعد ترميمه.



جلسات

يعقدُ المركز جلسات دورية اسبوعيّة لهيأة تحرير مجلّة تُراث البصرة المُحكّمة، ومجلّة الخُطوة الثقافيّة تُناقش خلالها بحوث



المجلة المحكّمة والمقالات الخاصّة بالمجلّة الثقافية وابوابها، وبصورة تفصيلية

إصدارات

صدر عن المركز خلال فترة عمله المُنصرمة إصدارات عدّة تخصُّ تُراث مدينة البصرة بجملةٍ من أبعاده وجوانبه، منها كتاب (**الإمام علي عليه السلام في رحاب البصرة**) للأستاذ الدكتور جواد النصر الله،وكتاب (**سفينتا النجاة في البصرة**)، وهو كتاب للدكتور جواد النصر الله والدكتورة انتصار العواد، كما صدر كتاب (**البصرة في نُصرة الإمام الحُسين عليه السلام**)



للباحث الدكتور نزار المنصوري، وكتاب (**الحسن البصري وموقف أهل البيت عليهم السلام من آرائه ورواياته**) للشّيخ علي الغزي، كما صدر كتاب (**من عطاء النهضة الحُسينيّة**) وهو



مجموعة مقالات سطّرتها أقلام مجموعة من الباحثين تكلّمت عن النهضة الحُسينيّة، وأبعادها، ودورها في تأسيس وإنشاء المآتم الحسينيّة في المدينة، وأهم المواقع الجغرافية في مسيرة الأمام الحُسين عليه السلام بين مكّة وكربلاء، ودور المرأة البصريّة في النهضة الحُسينيّة، بتسليط الضوء على ليلى النهشليّة وماريّة العبديّة كأنموذج للمرأة البصريّة، ومواضيع أُخرَ،كما صدر العدد الأول من سلسلة أعلام بصريّة بعنوان (**الخليل بن أحمد الفراهيدي ألقٌ مِنَ البصرة**) تناول سيرة الخليل بن احمد الفراهيدي البصري اذ سلّط الكتابُ الضوءَ على سيرة هذا العلم الفطحل والجبل الأشّم من



خلال إبراز آثاره العلمية وأقوال العلماء فيه وفضله وزهده ونماذج من شعره، كما صدر عن المركز كتاب بعنوان (**من تاريخ المآتم الحسينية في البصرة**) يتناول تأريخ المآتم الحسينيّة في البصرة ونشأتها، وبعض الأسر العلميّة فيها، وهو نواة لموسوعة كبيرة تتضمّن المآتم والخطباء والأسر العلمية في البصرة، كما صدر كُتيّب بعنوان شُهداءُ الطّف من البصرة شَمل عشرة شُهداء من اهل البصرة حضروا واقعة الطفّ الأليمة وبذلوا أرواحهم دُون الإمام الحسين عليه السلام، فضلاً عن صدور كُتيّب للدكتور عبدالجبار الحلفي عالج فيه ظاهرة التلوث البيئي في البصرة.

وهناك مجموعة فولدرات تُوثّق مساجد قديمة في البصرة، كجامع البصرة المعروف بجامع وخطوة الإمام علي عليه السلام، وجامع الملّاك، والمسجد الأعظم في الزبير المعروف بجامع الشُويلي، وجامع الفقير، وجامع كردلان، وهناك مجموعة أُخرَ من الإصدارات في طريقها الى الطبع والنشر.

تواصل

خلال الفترة الماضية كثّف المركز زياراته الميدانيّة التي شملتْ جامعة البصرة وعُمداء الكليّات ورؤساء الأقسام فيها؛ من أجل مدّ الجُسور، والتنسيق، والتعاون المشترك بين المركز والجامعة في سبيل النهوض والارتقاء بالواقع العلمي في محافظة البصرة، وتبنّي نشر البحوث والمقالات الخاصّة بالتُراث البصريّ في مجلّتي (تُراث البصرة) المُحكّمَة ومجلة (الخُطوة) الثقافيّة، فقد زار وفدٌ من المركز كُلّية التربية في القرنة، والتقى عميد الكلية الدكتور وليد عبد الرضا، ورئيس قسم اللّغة العربية الدكتور مرتضى عبد النبي



الشاوي، ورئيس قسم علوم الحياة المدرس علي ضرب شعبان، ومدير مكتبة الكلية حمزة عبد الرزاق جواد، ومساعده مظاهر محيسن ثامر.

كما زار وفد من المركز كُلية الزراعة والتقى عميدها الدكتور نوفل عبد الكريم حسين، والمساعد الإداري الدكتور محسن عبد الحي دشر، والدكتورة خديجة صادق الحُسيني، وأمين مكتبة الكُلية، ومساعد مدير مختبر زيوت الزهور في الكلية، ومساعد مدير مختبر الفسائل.

وزار وفد آخر كُلية التربية للعلوم الإنسانيّة والتقى عميد الكُلية الدكتور حُسين علي النور، ومعاون العميد الإداري الدكتور عماد مكلف، وبعض رؤساء الأقسام مثل الدكتور كريم غالي محسن رئيس قسم الإرشاد التربوي، والدكتور شُكري ناصر عبد الحسن رئيس قسم التأريخ، والدكتورة هناء الربيعي رئيس قسم علوم القرآن.

كما زار وفد آخر من المركز كُلّية القانون والتقى عميدها الدكتور محمد عبد الرضا، ومعاونه في الفرع العام الدكتور علي جبّار، والمعاون في الفرع الخاص الدكتور رائد صيوان، وزار الوفد مكتبة الكُلّية وبعض أجنحتها.

وزار وفدٌ آخر كُلّية الطب، والتقى معاوَني عميد الكُلية، وجرى طرح برنامج عمل المركز وطبيعة العمل فيه، وتخصّص مجلّتيه تُراث البصرة والخُطوة.

وجرى في اللقاء نفسه تَوثيقُ ندوة علميّة أقامها مكتب العميد حول تأريخ البصرة وكان الأستاذ المحاضر الدكتور حسين علي عبيد المصطفى، كما وثّق الوفد متحف كلية الطبّ والمركز الاستشاري الطبّي في الكلية.

توثيقات

تبنّى المركز حملةً لتوثيق شهداء الحشد الشعبي في البصرة، فكانت له جولات توثيقيّة في كلٍّ من قضاء أبي الخصيب، وقضاء شطّ العرب، ومنطقة الكرمة، وقضاء المدينة، ومناطق شمال المحافظة، تضمّنت لقاءآت مع ذوي الشهداء وُثّقت فيديويّاً وصوتيّاً، اشتملت على معلومات وخواطر عن الشهداء اثناء تأديتهم واجبهم المقدس في جبهات القتال، وامتثالهم فتوى المرجعية الرشيدة بوجوب الجهاد الكفائي على شرائح المجتمع العراقي.

جامع كردلان

متابعة: ياسين اليوسف

كـــردلان: إحـدى القرى القديمة في قضاء شـط الـعـرب، تقابل نهـر الـعشَّـار في مدينة البصرة.



كردلان: إحدى القرى القديمة في قضاء شطّ العرب، تقابل نهر العشّار في مدينة البصرة، ذكر معناها في بعض المصادر على أنّها لفظةٌ تركيّةٌ تعني التلّ المرتفع، وكان أغلب سُكّانها سابقاً من الفلّاحين، وعُمّال البواخر، وكانتْ تُزيّنُ أرضَها بساتينُ كثيرةٌ من النخيل؛ لذا عندما شاهدها بعض الأجانب أطلقوا عليها (الأرض الخضراء) (green land) فتحوّلت فيما بعد إلى (كردلان)، وهُناك تسمياتٌ أُخرَ أُطلقتْ عليها.

وتُعدُّ هذه القرية من القرى التّراثيّة التي تتشكّل من مجموعةٍ من البيوتات ذات الطّراز المعماري الفريد، إذ تتقارب بيوتُها فيما بينها مُشكِّلَةً وحدةً عمرانيّةً جميلةً مُقاومةً لآلة الحداثة، فأغلب البيوت فيها ما تزال سقوفها من جذوع النخيل وأعمدة الصندل، وقد فُرِشَتْ أرضُها بنوعٍ من الطابوق المُربّع الذي يَشبه «الكاشي»، يُسمّى «الفرشي»، وقد بُنِيَت هذه البيوت أيّام الاحتلال العثمانيّ للعراق.

جامع كردلان:

جامع كردلان من الجوامع المُهمّة في البصرة، أُسِّس عام١٩٠٦م، على يد الشّيخ حبيب القُرينيّ رحمه الله؛ ليكون مناراً ومكاناً للهداية ونشر التّعاليم الإسلاميّة التي جاء بها سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بُنيَ من القصب والبواري وجذوع النخيل، وفُرِشَتْ أرضه بالحصران، ثمّ جُدِّدَ بناؤه في عام ١٩٦٢م على يد الوجيه الحاج جاسم محمّد الحمد رحمه الله.



أمّا في السّنين الأخيرة فقد قام السّيّد عبد السّلام القُرينيّ الذي يُدير شؤون المسجد، ويتولّى الخدمة فيه، قام بضمِّ منزل الشّيخ حبيب القُرينيّ الملاصق للمسجد إليه بعد موافقة الورثة، فتوسّع بناؤه كثيراً، حتى بلغت مساحته الكلّيّة ٧٠٠ متراً مربّعاً.

أنشطة الجامع:

لجامع كردلان عِدّةُ أنشطة، قديماً وحديثاً، فقد كان- منذ تأسيسه - منارةً من منارات الهدى يشعُّ منها النور، وتُقام فيه صلاة الجماعة والعيدين، وتُفضُّ فيه النِّزاعات والخصومات، ويُعلَّم فيه القرآن، وتُعظَّم فيه شعائر الله، من إحياء ولادات ووفيات أهل البيت عليهم السلام، كما أُسّس في الجامع موكبٌ للخدمة الحُسينيّة باسم موكب «أهالي كردلان»، وهو أحدُ المواكب الكبيرة في البصرة أُسِّسَ لإحياء ذكر الإمام الحُسين عليه السلام وتقديم الخدمة لزائريه يوم الأربعين، وفيه يخدم ثلّةٌ من الشّباب المؤمن من أهالي القرية.

زار المسجد كثيرٌ من الشّخصيّات العُلمائيّة، أبرزها السّيّد مهدي القزوينيّ رحمه الله، وعددٌ من علماء النّجف الأشرف، كذلك زاره الخطيب العلّامة السّيّد عبد الحسين الحجّار، فكان يرتقي المنبر في شهري مُحرّم الحرام، ورمضان المبارك في نهاية الخمسينيّات، وكذلك ارتقى منبره عددٌ كثيرٌ من الخُطباء منهم الشّيخ «ناجي الحلي»، والشّيخ «محمّد الحلي».

وقد أرّخ المسجد الشّاعر الكويتيّ زين العابدين ابن الحاج حسن باقر الجهرمي بقصيدةٍ متميّزةٍ جاء فيها:

بيتٌ جلال الله فيه
عند الشّدائد نرتجيهْ

وشعائر الله العظام
بفضل ربِّك تحتويهْ
قُمْ نادِ حيَّ على الفلاح
لذكر ربِّك تختشيهْ
أقِمِ الصَّلاة لوجهه
إنْ كنتَ عبداً تتَّقيهْ
هذا هو البيتُ الذي
أنوارُ قدس تعتريهْ
قد أسَّسوه على تقًى
لرضى الحبيب ومَن يليهْ
وافاهُ زين العابدينَ
على نظام يجتنيهْ
يُثنيهِ قول مؤرِّخ
فَسَعَوا لذكرِ اللهِ فيهْ

نبذةٌ عن حياة المؤسِّس:

عندما نذكر جامع كردلان لابدَّ لنا أنْ نمرَّ قليلاً على حياة المؤسِّس، ولا سيّما أنّه كان من العلماء، بل أحد مراجع التقليد في زمانه، وهو الشّيخ حبيب بن الشّيخ صالح بن الشّيخ علي بن الشّيخ حسين بن الشّيخ إبراهيم بن الشّيخ حسن القرينيّ، وُلِدَ في قرية «كردلان» قضاء شطّ العرب من توابع محافظة البصرة عام ١٢٧٥هـ، بيته من البيوتات العلميّة الجليلة، وجُلُّ آبائه من العلماء والفضلاء، نشأ وتربّى في قريته، والتحق بالحوزة العلميّة في النَّجف الأشرف عام ١٣١٣هـ، وتتلمذ على يد كِبار علمائِها آنذاك، أمثال شيخ الشّريعة الأصفهاني قدس سره، وغيره من أكابر علماء النجف، وعاد منها عام ١٣٢٥هـ.

ترك الشّيخ حبيب القُريني رحمه الله علماً واسعاً تمثّل بعدّة مؤلّفات، منها: حواشٍ متفرّقة على جملة من الكتب، بعض الرّسائل وأجوبة المسائل، كتابٌ في الردِّ على البهائيّة، مناسكُ الحج، نعْمَ الزَّاد ليوم المعاد (رسالةٌ مختصرةٌ في العقائد)، نعمَ الزّاد ليوم المعاد (رسالةٌ عمليّةٌ طبعت عام ١٣٤٨هـ).

قال في حقّه وحقّ أسرته الشّيخ كاظم المطر الإحسائيّ:

قُرنت بآل قرينْ أيُّ مكارم
جلّت عن الأقرانِ والأندادِ
في مَحتدٍ ذاكٍ به ورثوا العلا
دون الملا من طارفٍ وتِلادِ
ما فيهم في الفضل إلا حائزٌ
قصبَ العُلا في حلبةٍ وطِرادِ
مولاي قد كلَّ اليراعُ وما بلغ
تُ من الثنا عُشراً وجفَّ مدادي

وفاته:-

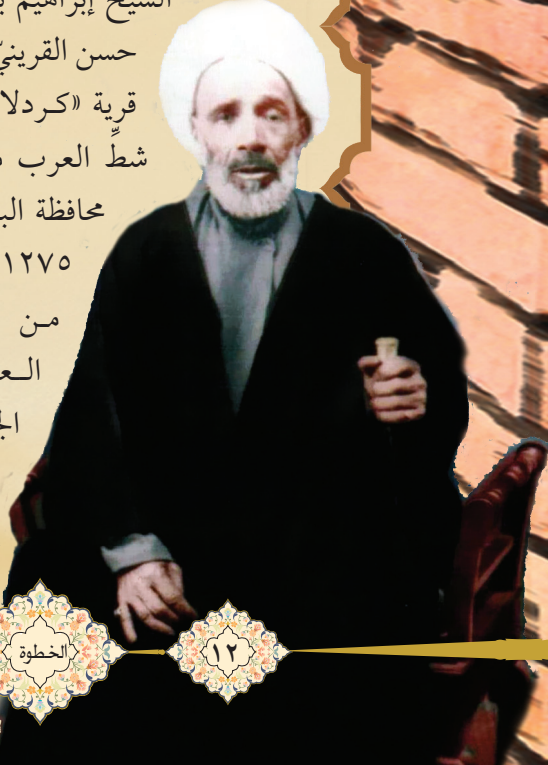
توفّي الشّيخ حبيب في الحادي والعشرين من شهر مُحرّم الحرام من عام ١٣٦٣هـ، ودُفن في مقبرة الهفوف في الحجاز، وقد رثاه الشُّعراء بقصائدهم، منها قصيدة للشّيخ فرج آل عمران جاء من أبياتها:

لبسَ العلمُ أسيً بُرداً قشيباً
وتجلّى كاسفَ اللّون كئيبا
راقياً في منتدى الحزن على
منبر التأبين يدعو وآحبيبا
وآحبيباً كان لي نورٌ به
أكشف الجهل إذا غطّى القلوبا

وفي قصيدةٍ للشّاعر ياسين الرّمضان جاء فيها:

شمسُ الشّريعة والمنيرُ بأفقها
وهو الدّليل لمَن أرادَ دليلا
مصداقُ معنى الاجتهاد وسِرُّهُ
يستنبط الأحكامَ والتّنزيلا
إيهاً (حبيبُ الله) يا مولى الورى
سيدومُ حزنُك في الزَّمان طويلا

ومازال جامع كردلان، ومنذ تأسيسه، ملاذاً للمؤمنين، عامراً بذكر الله وأداء الصلاة، وقراءة القرآن، رغبةً في رضا الله تعالى، مصداقاً لقول الحقّ: ﴿**في بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفعَ ويُذكرَ فيها اسمُهُ، يُسبِّحُ لهُ فيها بالغُدُوِّ والآصَال * رجالٌ لا تُلهيهم تجارَةٌ ولا بَيعٌ عن ذِكرِ اللهِ وإقامِ الصلاة وإيتاء الزكاة يخافُونَ يوماً تتقلّبُ فيه القُلُوبُ والأبصَارُ**﴾ سورة النور ٣٦- ٣٧





المكتبةُ الأهليّةُ في البصرة

إحدى واحات الثقافة في المحافظة

مجيد محمد

يُعد الكتاب أهمّ مصدر من مصادر المعرفة التي يمتاز بها الإنسان عن باقي الكائنات الحيّة، فقد انفرد عن غيره من المخلوقات بأنَّه كائن مُفكّرٌ يسعى للبحث عن الحقيقة وكشف المجهول من خلال التصاقه الوثيق بالكتاب، وإنَّ انتشار المكتبات في بلدٍ ما دليلٌ على العُمق الحضاري والإرث التاريخي لذلك البلد، وكاشف عن مدى ارتباطه بالثقافة اللازمة لصنع إنسان ناضجٍ له القدرةُ على القيادة والإبداع.

وهي بَساتين العلماء كما قيل، ويحظى العراق بشكل عام بإنشاء هذه البساتين التي أمدّتْ المُجتمعات بالعلوم والمعارف على اختلاف صُنوفها وتشعب علومها، ولم تكن البصرة _حاضرة الأدب والثقافة_ غائبة عن هذه المعادلة، فقد حرص علماؤها على تأسيس الخزانات والمكتبات التي تضمُّ النوادر من المخطوطات، والكتب والدوريات، وانتشرتْ فيها الكتب بمختلف أنواعها منذ تمصيرها إلى يومنا هذا، وعندما تُذكر مكتبات البصرة تَستحضر الذاكرة خِزانة ابن دُريد والجاحظ، والمكتبة العباسيّة وغيرها من المكتبات التي أثرتْ الساحة الأدبية والعلمية بالكثير من المعارف والعلوم، فكانتْ مرجعاً للباحثين والدارسين يَقتطف منها المثقّفون والأدباء ثِماراً جنيّة فيقرّون بها عيناً.

ومن هذه المكتبات التي لها الدورُ الكبيرُ في

عمليّةِ التنميةِ وإرساء قواعد المعرفة والثقافة في المجتمع البصريّ (المكتبةُ الأهليةُ)، فهي من المعالم البصريّة المُهمّة، يرجع تأريخ تأسيسها إلى عـام١٣٤٨هـ-١٩٢٨م، وتقع في منطقة البصرة القديمة، وتُعدُّ رافداً ثقافياً لمرتاديها من داخل البصرة وخارجها، فهي مُلتقى الأُدباء والشُعراء والمُثقفين، ويُذكر أنَّ أبرز من ارتادها سابقاً السيّد عبّاس شُبَّر القاضي، والأستاذ محمد جواد جلال، والشّاعر بدر شاكر السيّاب، ومحمود البريكان وآخرون غيرهم.

قام بتأسيسها الأستاذ فيصل حمود الذي عُرف باهتماماته الأدبيّة وعلاقاته الواسعة بالمؤرّخين والأدباء والمُثقفين.

وقد استطاعتْ مُنذ تأسيسها ولحدِّ اليوم أنْ تَمدَّ المُجتمع البصريّ بصنوف المعارف، وأن تكون إحدى قنوات التواصل المعرفي وبثِّ الوعي الثقافي بين صنوف المجتمع البصريّ، إذ يجد المثقّفُ فيها بُغيته لسدّ جوعه الفكري والمعرفي.

يقوم على إدارتها اليوم الأستاذ غازي فيصل حمود نجل المؤسّس، ونجله الكاتب والصحفي مصطفى غازي.

تضمُّ المكتبة كثيراً من الكُتب العلميّة، والأدبيّة، والفكريّة، والمجلات، والجرائد القديمة، وقد تعرّضتْ إلى الحرق والتخريب، ممّا سبب ضَياع الكثير من نفائِسها.

وما زالت البصرة تحتضن هذه المكتبة على الرغم من انتشار المكتبات الإلكترونية في أرجاء المحافظة، ويفوح من رفوفها وجُدرانها وطيات كتبها عبيرُ البصرة لما تكتنزه من مُختلف أنواع الكُتب عنها فينتشر في أرجاء واسعة من

الأستاذ غازي فيصل



المدينة، وتحتفظ ببريقها السابق، ويرتادها أهل العلم والمثقّفون والأدباء والمفكرون في مختلف شرائح المجتمع البصري، وينهلون من نميرها العذب ويجالسون خير جليس في هذا الزمان.



دور الأُسر العلميّة في البصرة
«أسرة آل المظفّر»

الشيخ مدرك الحسّون .....



تُعدُّ آثار العلماء من أبرز الوثائق التاريخيّة التي تُبرز مدى أصالة وحضارة أي بلد ما بين الشعوب والبلدان الأُخَر؛ لذا نجد الأُمم المتقدّمة التي تفتخر بعلمائها وتراثهم، تشكّل وزارات ومؤسّسات ولجان غايتُها جمع التراث وتطويره ودعمه وحفظه من الضّياع والسّرقة والتلف، وفي مدينة البصرة لدينا كثيرٌ من العلماء والأُسر العلميّة التي تركت تراثاً ضخماً يمكن أنْ تستفيدَ منه الأجيال، وتنهل منه بما يخدم الحركة العلميّة في البلد، ومن أجل ذلك، نحاول تسليط الضوء على أسرة علميّة نزلت البصرة، وهي من بين الأُسر التي تركت آثاراً كثيرة بقيت إرثاً حضاريّاً للأجيال، ألا وهي أُسرة آل المظفّر، وهي مِنَ الأُسَر المعروفة في البصرة، وإحدى أقدم العوائل التي نزلت المدينة، والتي تصدّر بعض علمائها في فترةٍ من الزمان الزعامة الدينيّة والسياسيّة، والحركة الإصلاحيّة في المجتمع الإسلامي والشيعي بالخصوص، ورفد بعض رجالاتها الحركة العلمية بوافر علمهم في مختلف أبواب المعرفة، حتى برز من بينها كثيرٌ من المفكرين والأُدباء والشعراء والفقهاء والمحقّقين؛ لذا من الجدير بالملاحظة والاهتمام أن تؤرّخ مثل هذه الشخصيّات اللامعة في المجال الثقافي والفكري وتوثّق، لأنهم ثمار هذه المدينة وموروثها المشرق، وهويّتها الثقافيّة، إذ إنَّ

آثار العلماء والمفكّرين ومؤلّفاتهم تأتي في مقدّمة الموروثات التي تُظهر ملامح التراث وأصالته، وكذلك من الناحية العلميّة، إذ يمكن القول بصورة عامّة هم الثروةُ الوطنيّةُ والإرثيّةُ القائمة بحدِّ ذاتها.

تنتمي أسرة آل المظفّر إلى جدِّهم الأعلى الذي هاجر من مدينة الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إلى العراق قبل القرن العاشر الهجري، بعدما نشطت الحركة الوهّابية في الجزيرة العربية آنذاك، فحدثت مواجهات ومقاومات بينها وبين معارضيها، فقاوموا لفترة من الزمن، ثمّ بعد ذلك اضطرَّ بعض قيادات الأُسرة إلى الهجرة، ومن بينهم عميد الأُسرة المظفّرية الشيخ المظفر، فعاش جزءاً من حياته في النجف الأشرف والجزء الآخر في أطراف البصرة، وكان مرشدها ومرجعها الدّيني، نزح أولاً إلى البصرة، واستقرّ في شمالها ملتحقاً بقبيلة بني أسد في منطقة الجزائر؛ لأنّ الجزائر آنذاك من أفضل المناطق التي تهاجر إليها القبائل للسكن والعيش؛ لتوفّر ضرورات العيش فيها، وسهولة النقل والانتقال من خلالها، وتواجدِ الماء للشرب وسقي الزرع والماشية، فاتخذ من بعض جزرها موطناً له ولعائلته وأخوته، عرف بعد ذلك باسم «المُدينة»، تصغير كلمة «مدينة»، تكريماً لمدينة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

تنتسب الأسرة إلى جدِّها الشّيخ مُظفّر بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن حسين بن محمّد بن أحمد بن مظفّر بن الشيخ عطاء الله بن الشيخ أحمد بن قطر بن الشيخ خالد بن عقيل من آل مسروح، وهم حرب آل علي بمعنى أنصار أو شيعة من أهل العوالي، من العرب المضريّة.

وقد قام عميد الأُسرة عند نزوله منطقة الجزائر بأدوارٍ متميّزةٍ في عدّة مجالات، فقد قام ببناء السّدود حول الجزر، وقام بتجفيفها فحفر الأنهار والجداول، وقام -أيضاً- بالزّراعة والغرس، فتحوّلت الأرض بكفاحه وكفاح أبنائه إلى جنّةٍ في بضع سنوات، ما جعله كثير السّخاء بعطائه، وبهذا العمل لم يمدّ لأحدٍ يده، ولم يكن بحاجة إلى التقرّب للولاة.

من ناحيةٍ أُخرى قام الشيخ بمنع أهله وأسرته من الدّخول في العشائريّة والقبليّة التي كانت تتقاتل فيما بينها أو ضدّ الولاة والسّلطات ،فجنّبها كلَّ ما يحصل من تلك النزاعات من قتلٍ وتشريدٍ ونهب، كما زرع الشّيخُ في قلوب أفراد أسرته الحبَّ بأكبر معانيه وروح الإخاء والتّعاون وتبنّي الصّدق والاستقامة في العمل، وعدم تقبّل الظّلم أو أيِّ خطأ بدافع أخلاقيٍّ أو تربويٍّ ، وقام بتزويج بنات أسرته بأولادها من دون إبقاء أيِّ أعزب بلا زواج، إشباعاً لرغبتهم بالحلال، وبأقلّ التكاليف حتى إنَّ مهور الزّواج كانت بسيطة جدّاً، ومَن كان لا يقدر على ذلك كان الشّيخ يقوم بتدبيره على نفقته الخاصّة، وحتى لم يبقَ في الأسرة شابٌّ أو شابّة بدون زواج، وحول الدّواوين إلى مدارس للتوعية والدّراسة الدّينيّة، فقد جاء في تاريخ الأسرة المظفّريّة أنّه «ومن خلال ما نُقل لنا على ألسنة المعمّرين من سكّان المناطق المجاورة لجزائر

المدينة، التي أقام بها الشّيخ المظفّر رحمه الله، صار ديوانه ملاذاً لذوي الحاجات والمسائل الشّرعيّة ولطلّاب الحوزة وقرّاء القرآن الكريم...، بحيث استقطب حوله كلَّ العشائر والقبائل، ودانت له، ثمّ أخذت عنه أحكامها الشّرعيّة وتعلّمت منه اللّين والتّسامح، فكانوا يدعونه لإتمام المصالحات، أو لفكّ النزاعات، وممّا قاله عنه بعضُهم: أنَّ وجود الشّيخ المظفّر أو أحد أولاده في أيِّ نزاع كان يُنهي ذلك النزاع بالمعالجة السّريعة، ويُرتضى كلُّ ما يقول به الشّيخ من حكم شرعيٍّ.

أمّا المجالُ السياسي، فقد عمد الشّيخ المظفّر إلى إبعاد تربية أولاده عن الانخراط مع أيِّ فصيل متطرّفٍ، والاكتفاء بنشر الثّقافة وتعليم العلوم، وتركيز المبادئ والقيم، حتى أنجب رحمه الله خير الرّجال وأكثر الناس مثاليّةً وأخلاقاً، حتى كانوا محلّ احترام العشائر كافّة وتقديرها، وحفّزه هذا على إرسال أولاده للدّراسة في النّجف الأشرف فيما بعد ونَقْل بعض الأسر والعوائل العديدة الى النّجف للإقامة في الكوفة والنّجف للدّراسة هناك، ورفض الشيخ المشاركة بالحروب العثمانيّة التوسّعيّة، لذا لم يُذكر أنَّ أحداً من المظافرة قَبِلَ أنْ يتحوّل إلى إقطاعيٍّ أو يعمل مع الاقطاعيّين.

وأخيراً: ترجع الشّهرة العلميّة للأسرة إلى المظفّر بن أحمد زعيم الأسرة المظفّريّة وذلك بعد التحاقه بالحوزة العلميّة في النّجف الأشرف في القرن الثاني عشر، فبرز نجمه حتى أصبح علماً من أعلام النّجف، وهكذا ظلّت الأسرة بعد الشّيخ المظفّر تنمو وتزداد شهرةً ومكانةً علميّةً جيلاً بعد جيلٍ حتى برز من بينهم علماء وعظام كانوا مفخرةَ الأجيال.

ومن أعلام الأسرة، ومن أبرزهم: الشّيخ إبراهيم بن محمّد بن عبد الحسين «المعروف بالجزائريّ»، من أجلّاء علماء زمانه وفقهائه... كان مجتهداً مسلّم الحكم، وكان مُسلّم الاجتهاد معلوم الفضيلة.

الشّيخ عبد الله بن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ سعد المظفّر، ترجمه صاحب ماضي النجف وحاضرها فقال: «حاز ملكة الاجتهاد وأحرز مرتبة من مراتبه العالية».

الشّيخ محمّد حسن بن الشّيخ محمّد بن الشّيخ عبد الله بن محمّد المظفّر، أصبح مرجعاً بعد وفاة المرجع السّيّد أبي الحسن الأصفهانيّ، إذ قلّده البعض من كسبة النجف وضواحي البصرة.

الشّيخ محمّد رضا بن الشّيخ عبد الله بن الشّيخ أحمد بن المظفّر، مؤسّس منتدى النشر وكلّيّة الفقه في النجف الأشرف.

وفي الختام: تبقى بعض حلقات حياة عميد الأُسرة المظفّريّة غائبة ومغيّبة عنّا، لبعد زمانه وعدم تدوين كثير من حلقات حياته الخالدة، كتاريخ التحاقه بالحوزة العلميّة في النجف الأشرف ومشايخه وتلامذته وآثاره العلميّة، أملاً أنْ يجودَ بها الزمان.

من ذاكرة الأستاذ كريم علاوي

• حاورهُ أحمد الحسيني



شخصيّة بصريّة تركت بصماتها على ذاكرة التاريخ البصريّ، اختزنت وحملت كثيراً من المشاهدات والأحداث التي مرّت بها مدينة البصرة ، هو رياضيٌّ من الرعيل الأوّل وشيخ الرياضة البصريّة، له إنجازاتٌ وإسهاماتٌ في خدمة الرياضة ، لكنّه لم يكن رياضيّاً فحسب، بل امتدّ به أُفق الفِكر فحلَّق بعيداً عن ساحة الرياضة – بعد أن أبدع فيها كثيراً – ليتألّق في ساحة التاريخ والتراث، فأرّخَ بقلمه حقبةً زمنيّةً مضت من تاريخ مدينته، وقد ارتأت الخطوة أن يكون ضيفَها في هذا العدد، إنّه الأستاذ كريم علاوي.

ولد في محافظة البصرة ، منطقة البجّاري بتاريخ ١٩٢٨م، أكمل دراسته الثانويّة وعُيِّن موظّفاً في الموانئ العراقية، وتدرّج بوظيفته حتى وصل إلى مناصبَ عالية في الموانئ العراقية، فضلاً عن كونه كاتباً في التراث البصريِّ، فقد كتب في عدّة صحف محلّية وعربيّة، ونال كثيراً من الجوائز والأوسمةً، حلّ الأستاذ علاوي ضيفاً عزيزاً على مجلّة الخطوة ليحدّثنا عن ذكرياته في البصرة، فكان لنا معه هذا اللقاء.

الخطوة: تحدّث لنا عن ما في ذاكرتك عن الرياضة البصريّة، كونك من أقدم رياضيّي المحافظة.

– أنا من مواليد ١٩٢٨م، أسكن في محلّة البجّاري، بدأتُ بممارسة لعبة كرة القدم وأنا في العاشرة من عمري، وأنا في مدرسة المقام الابتدائية، وتحديداً سنة ١٩٣٨م، وكان مدرّس الرياضة آنذاك حمّودي البدر.

لعبت مع منتخب الميناء البصري عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٥١م أسّس المنتخب العراقي، وتمّ اختياري مع ثلاثة لاعبين من البصرة، وكان للبصرة تأثير كبير على الرياضة العراقيّة، ليس في مجال كرة القدم فقط، بل مجالات أخر من الرياضة.

الخطوة: هل شغلتك الرياضة عن الكتابة والمطالعة ؟

– الحقيقة أنا رياضيٌّ منذ نعومة أظفاري، ولكن الرياضة لم تشغلني عن مواصلة دراستي وعن الكتابة والقراءة والعمل، فقد كنتُ أعمل وأكتب وأمارس

الرياضة، وكنت مشغوفاً بقراءة الكتب، باستثناء الكتب القصصيّة إذْ لم تستهوني القصّة إلا ما ندر، وقد كتبتُ في التراث البصريّ كثيراً فكتبتُ عن أسواقِ البصرة وعاداتها وأطبّائها وأماكنها ومآتمها ومساجدها وحسينيّاتها وحرفها و.....

الخطوة: لو تحدّثنا عن ذكرياتك عن الأسواق القديمة في البصرة .

– أسواق البصرة كثيرة ومتنوّعة، سأتحدّث لكم باختصار عن السوق المسمّى بسوق الهنود، الذي يُعرفُ اليوم بسوق المغايز، فقد ذكر البعض أنّ الهنودَ في هذا السوق، كانوا يبيعون التوابل فقط، وفي الحقيقة إنّ شخصاً واحداً كان يبيع فيه التوابل، ومن خلال مشاهداتي فإنّ السوق سمّي بهذا الاسم؛ لأنّ فيه أربعة أطبّاء هنود، وفيه ايضاً أشخاص هنود يبيعون الملابس، وشخصٌ يبيع المياه الغازية اسمه «شرف علي»، وأحد المصورين الهنود اسمه«دومنيك»؛ فلكثرة مَن جاء من الهند ليعمل في البصرة، واستقرارهم في هذا الشارع أُطلق عليه «سوق الهنود»

الخطوة: هل تتذكّرون أبرز وأهم أقدم المستشفيات والصيدليّات والأطبّاء في البصرة؟

– في الواقع أنا أتذكّر من المستشفيات القديمة مستشفى الصالحيّة «الكرنتينة»، في الجهة المقابلة للمستشفى التعليمي، مقابل نهر الخورة على الساحل الشرقي، وكانت هذه المستشفى للقوّات البريطانيّة التي دخلت البصرة سنة ١٩١٤م، قبل تشييد مستشفى البصرة الجمهوري، ومستوصف الموانئ في منطقة التنومة، فقد كانت مديريّة الموانئ في التنومة –سابقاً– قبل انتقالها إلى المعقل، وبعد انتقال الموانئ إلى المعقل شُيِّد مستشفى قرب المقرِّ العام، مقابل محطّة القطار تقريباً، وقد استُغنِيَ عن المستشفى بعد تشييد مستشفى الميناء الحالي في بداية الستينيّات، ومستوصف العشار –أيضاً– وكان قرب تمثال أسد بابل.

أمّا بالنسبة لأشهر الأطباء في البصرة وأقدمهم فهم كثر، أذكر منهم على سبيل المثال:

الدكتور شاكر توفيق، وكان رئيساً لصحّة البصرة، وكانت عيادته في نهاية سوق المطاعم، والدكتور شاكر البجّاري، وكان طبيباً في المستشفى الجمهوري، ثمّ رئيساً لصحّة البصرة بعد شاكر توفيق، وكانت عيادته في نهاية سوق المطاعم، والدكتور سعد الدين، وكان طبيباً في المستشفى الجمهوري، وكانت عيادته في العزيزية، الدكتور عبد الستار عبد الجبار الملّاك، وكان طبيباً في المستشفى الجمهوري، وكانت عيادته في منتصف سوق الصيّاغ، وكثير غيرهم.

أمّا الصيدليات في البصرة فأذكر منها : صيدلية سليم في محلّة السَّيف في سنة ١٩٤٠م، أما في العشّار فكانت هناك صيدليات أقدم منها، فإنّي شاهدت في الثلاثينيات صيدلية العراق، وهي في بداية سوق المغايز، وصيدلية سميح في منتصف سوق المغايز، وغيرها من الصيدليات.

الخطوة: هل مِن ذكريات حول الحسينيّات والمآتم الحسينيّة في البصرة، وما شاهدته أنت تحديداً؟

– كما تعلمون فإنَّ المساجد والحسينيات والمآتم الحسينيّة منتشرة وبكثرة في البصرة، أذكر منها حسينيّة بيت العطيّة، التي شيَّدها الحاج موسى العطية عام ١٩١٣م، وكانت قريبة من جامع الحاج حمود الملاك في شارع الكويت حالياً، وكانت قريبة من محلّتنا محلة البجّاري، كان لديهم موكبُ عزاءٍ حسينيٍّ، يجلسُ فيه الرّجال، وهناك أماكن مخصّصة تجلس فيها النساء لسماع العزاء، وأذكر أنّ معظم الطوائف في البصرة كانت تحضر العزاءَ الحسينيَّ، وكان الخطيب وقتها شخص اسمه «ابن جسّام» وكان خطيباً مفوّهاً تخشاه السّلطة لكلامه وخطاباته، وفي ختام المجلس كان الحضور

يخرج على هيأة مجاميع، وكلّ مجموعة تضمُّ عشرينَ شخصاً، ولديها قصيدة خاصّة يردّدونها، وفي النهاية يجلسون ويلطمون على مصاب سيّد الأحرار والشهداء.

كذلك من المآتم المشهورة مأتم الحاج حمود الملاّك، ومأتم البقّالين، ومأتم الخبّازين، الذي أسّس في أربعينيّات القرن الماضي، ومأتم القصّابين، ومأتم الحاج بدر في التنّومة، وغيرها.

الخطوة: ماهي الحِرَف والمهن القديمة المشهورة التي كانت تُمارس في البصرة وتتذكّرها؟

– تشتهر البصرة بكثير من المهن والحرف، فمثلاً لو تحدّثنا عن الحلاّق في البصرة، فقد كان يُمارس مهنته أحياناً بأنْ يحمل كرسيَّ الحلاقة وأدواتها ويدور في الشوارع وينادي: مَنْ يُريد الحلاقة؟ فتأتيه الزبائن، وعادة ماتكون الحلاقة في الشارع وعلى الهواء الطلق، وتوجد سابقاً مهنة تُسمّى «جراخة السكاكين»، أي حدُّ السكّين، و«جرّاخ السكاكين» كانت عنده عجلة تدور بسرعة يحدُّ بها السكاكين، وكان يحملها على كتفه ويدور بها في الشوارع وينادي على مهنته أيضاً، وهناك نقّار الرّحى، فأكثر البيوت القديمة في البصرة توجد فيها رحى لغرض الطحن، ومن المواد التي تُطحن في الرحى الحنطة والشعير والرز والدارسين والسكّر، ونقّار الرحى لديه فأسٌ خاصَّةٌ للنقر، وكان يتجوَّل بين الأزقَّة والشوارع الفرعيّة، وينادي «نقّار رحي نقّار رحي»، فيُستدعى من أحد البيوت التي أصبحت «رحاهم» ملساء لا تطحن جيِّداً من كثرة الطحن، فيقوم بنقرها، ويُعيدها إلى سابق عهدها، لتكونَ صالحةً للطحن من جديد، وغيرها من المهن والحرف التي كانت في البصرة.

الخطوة: نسمع كثيراً عن ساحة أُم البروم في البصرة، هل تعطينا تصوّراً عن تاريخ هذه الساحة، ولِمَ سُمِّيت بهذا الاسم؟

– في الحقيقة ساحة أمّ البروم في الثلاثينيّات من القرن الماضي كانت عبارة عن مقبرة لدفن موتى الفقراء من أهالي البصرة، وأتذكّر أنّ الحكومة العراقية في عام ١٩٣٥م قرّرت تحويل المقبرة إلى حديقة عامة مما أثار ردود أفعال سلبيّة عند كثير من الناس، إلا إنَّ ذلك لم يَثنِ الحكومة عن قرارها ، أما سبب التسمية فتعدّدت الآراء في ذلك، ولكنّني أنقل لكم ما سمعته ، يقال إنَّ بيت المـلاك في البصرة كانوا يوزّعون الطعام على الفقراء من الناس في هذا المكان وفي قدورٍ كبيرة، والقدر الكبير يُسمى «بَرْم»، والجمع «بُروم»، فكانت تُسمّى «أم البروم» نسبةً للقدور الكبيرة .

الخطوة: هل كانت لديك علاقات مع الأدباء والشعراء في البصرة ؟

– نعم كانت لي علاقات مميّزة مع كثير من أدباء وشعراء البصرة، منهم الشاعر بدر شاكر السيّاب، وكان صديقي في المدرسة، وكذلك محمّد علي إسماعيل، وألفريد سمعان ...

الخطوة: كيف ترى اهتمام الناس بالكتاب والقراءة ؟

– اليوم يختلفُ الوضع عمّا كان عليه في زماننا، فالكثير في زماننا كان يعشق الكتاب والقراءة، إلا إنَّ انتشارَ الكتاب الإلكتروني والتلفزيون والإنترنت شَغَلَ كثيراً من الناس عن الاهتمام بالكتاب الورقيّ.

الخطوة: كلمة أخيرة تُحِبُّ أن تختِمَ بها اللقاء.

– أُحبُّ أن أشكر مبادرة العتبّة العباسيّة المقدّسة في فتح مركز تراث البصرة لجمع التراث البصريّ ، وأُحبُّ أن أشكركم كثيراً على استضافتكم الكريمة لي، وأتمنّى لكم النجاح والتقدّم في عملكم.

الخطوة: في الختام نشكر الأستاذ كريم علاوي الذي أفادنا بهذه الذكريات الجميلة متمنّينَ له دوام الصّحّة.



باصُ الخشبِ تُراثٌ بصريٌ

• السيّد حسن الخطيب

«باصُ الخشبِ» أحد وسائل النقل المُهمّة في البصرة، ويُعدُّ موروثاً بصريّاً امتزج من خلاله الحاضر بالماضي، و اقترن اسمُه باسمها إذْ يُطلق عليه أحياناً «الباصُ البصريّ»





وكان يُطلق على مراكب النقل سابقاً «البلم العشاريّ» الذي كان يَنقلُ الرُكّاب من العشّار إلى النواحي التي تَمُّر فيها الأنهر، وقد حلَّ بديلاً عن عربات النقل القديمة أمثال (البلجقة ، أم الجنتة) - التي تجرها الخيول- وعندما أُطلقُ العنان لذكرياتي، وأسترجعُ تلك الذكريات، أراني كثيراً ماكنتُ أتنقّل بها من مسقط رأسي منطقة (العكرشة) الكائنة في «المطيحة»- إحدى مناطق البصرة المعروفة - إلى آخر محطّاتها عند ساحة «الدواليب الخشبية» في البصرة القديمة، تلك الوسيلة التُراثيّة، التي يستحثُّ تجوالها في قرى البصرة والعشّار ونواحيها كثيراً من الذكريات الطيبة عند المُجتمع البصريِّ.

عُرفت مدينة البصرة بصناعة هيكل الباص الخشبيّ «البَدِي» إذ إنّ «الشاصي» والمحرّك وما يسمّى بـ«قمرة» القيادة يؤخذ من سيّارة «بيك آب» نوع «شفر»أو« فورد»، وبموديلات متنوّعة تختلف أحياناً في قدرة محركاتها وسنة صُنعها، وعلى الرغم من أنّ صناعة الباص هي نوع من أنواع النجارة إلّا أنّها تُعدُّ فنّاً تخصّصيّاً ابتكاريّاً يُكتسب بكثرة المُزاولة والتَجربة.

يتكوّن الباص من ثلاثة أجزاء، هي قمرةُ القيادة، وفيها ثلاثةُ مقاعد، من ضمنها مقعدُ السائق، وعدَّادات دائرية مُزيّنةٌ بشكلٍ رائع وجميل، وفي جانبها الأيسر يكون المقود وعتلة تبديل السرعة مع الفرامل، ومِصراع البنزين، و «الكلج»، وتُثبّت خلف السائق مروحةٌ صغيرةٌ ينبعث منها هواء لطيف.



أمّا الجُزء الثاني فهو وسط الهيكل، ويكون فيه ستّةُ مقاعد متقابلة، وتُمثّل المؤخرةُ الجُزءَ الثالثَ من الباص، والتي تضمُّ ستَّة مقاعدَ أيضاً، يُقابل بعضُها الآخر، وغالباً ما يَجلس فيها صغار السّنّ فاسحين المجال للكبار احتراماً لهم، وعادة ما تدور في الباص بعضُ الحكايات والأحاديث الطيّبة بين الرُكّاب، فيذكرون فيها هُمومهم الاجتماعية، وأفراحهم، وأحزانهم، وأمورهم الدينيّة، ويناقشون أحاديث أهل البيت عليهم السلام ويستذكرون بها سيرتهم العطرة، إذ إنَّ كثيراً من رُكّاب الباص هم من أهل الثقافة والعلم، ولا يقتصر ركوبه على البسطاء من الناس.

وقد أُضيف إلى تصميم الهيكل الخشبيّ للباص -وفي نهايته تحديداً-







سُلّم حديديّ، ومكانٌ تُوضَع فيه بعض الأمتعة، مثل سِلال الخضار وغيرها، ومن طريف المَشاهد التي تَتجدّد صُورُها في ذاكرتي وقوفُنا على مؤخّرة الباص ممسكين به، وصُعودُ بعضنا فوق سطحه عند الزحام، وقد وثّق بعض المُصوّرين كثيراً من هذه اللحظات الجميلة.

وقد تخصّص العديد من البصريين في صِناعة باص الخشب، واقترنتْ أسماؤهم به، وأظهرتْ أناملُهم أروع صور الحِرفة والصَّنعة بأشكالها المختلفة والجّذابة، ومن بين هؤلاء الحاج محمد حسين علي الشوّاف، الذي ينحدر من عائلة بصريّة عريقة، ويسكن منطقة البصرة القديمة في محلّة الخليليّة، الذي بدأ عمله في هذه الصناعة منذ صباه في فترة أربعينيّات القرن الماضي، وتلقّى فنون الصنعة من خلال التجربة، وأخذ أصول الحِرفة وقواعدها وفنونها من الأستاذ المُتخصّص نجم العطافي الذي كان شريكاً مع أخيه حسين العطافي، إذ كانا يمتلكان أكبر الورش لصناعة هياكل الباصات في محلّة الحكيميّة، - بالقرب من مقبرة الإنكليز- وكانت ورشة العطافي آنذاك تنتج عشرة باصات في الشهر.

عاصر الحاج الشوّاف كثيراً من أصحاب هذه الحرفة، كان أشهرهم الحاج عبيد وأخوه الحاج حميد، وهما من محلّة السيمر، كما عاصر مَن لهم قَصبُ السبق في هذه الصناعة المحلّية



أمثال نجم هواز وإخوانه، وأبو عبد الواحد، والحاج عبد الحميد، وكانت ورشاتهم مُنتشرة في محافظة البصرة، التي كانت وقتها تمتلك سبع ورشات لعمل هياكل الباصات الخشبية.

أمـا الخـشـب المُـسـتـعـمـل في صناعة الهياكل فهو من نوع خشب «الجـاوي»، الـذي يمتاز بصلابته وقـوتـه وقـدرتـه عـلى تحـمّـل شتى الظروف والتقلّبات المناخيّة، ونوع آخر يُستعمل في صناعة الأجـزاء الـداخـلـيـة لـلـبـاص وهـو خشب «فورمايكا» لإضافة مسحة جمالية له، وتُستخدم معها «الترايش» لغرض التزيين، ومن المواد التي تدخل في صناعته مادة الإسفنج، والأشرطة أو كما يُطلق عليها «ترايش النوافذ»، وأمّـا «أقـفـال الـبـاص» و «رزّاتـه» و«زجـاجـه» فهي مـواد مستوردة إنكليزية الصُّنع، يستوردها بعضُ التُجّار الهنود، ويسوِّقونها إلى شارع الكويت في محلّات خاصّة.

تَعتمد صناعة الباص على مَدى الخبرة والتجربة التي يمتلكها الحرفيُّ، ففي البداية يُوضع الهيكل الحديديّ «الشاصي» على مكان مستوٍ وتؤخذ القياسات بشكل دقيق وبحسب موديل قمرة القيادة – التي ليس فيها اختلافٌ كبيرٌ في الظاهر– ولا بُدَّ أن تكون جميعُ القياسات على مستوى عـالٍ من الدقة حتى يأخذ الباص شكلَه الكامل، لذا يُميَّز العمل الجيّد من غيره من خلال هذه القياسات الدقيقة، التي تـؤثِّـر في الأبـواب والنوافذ والمقاعد حسب ما أفاده الحاج الشوّاف، وتكون مُدَّةُ إنجاز الباص تتناسب مع سعة الورشة وعـدد العُمّال فيها، فبإمكان ثمانية عُـمّال مع رئيس العمل «الأسطة» إنتاج أربعة باصات في الشهر أو أكثر من ذلك، كما هو الحال في ورشة «العطافي»؛ لما يمتلك عمّاله من الخبرة والتجربة، وأمّا المحركات المُستخدمة في صناعة الباص فلا يُجرى عليها أي تعديل لعدم ارتباطها بالقمرة الإضافية، نعم ربما يَستدعي الأمر أن يُحـوَّر «الـكـاردن» الـذي يَتّصل بمُبدّل السُّرعة «الكير» من جهة و بـ «الأكسل» و « الدنكير» من الجهة الأخرى، وذلك لقصر «الشاصي» في بعض المُوديلات، فيحتاج إلى تغيير محلّ «الأكسل».

وفي أثناء حديث الشوّاف ذكر أنَّ «الشاصي» يختلف بحسب موديلات السيّارات وتطرق إلى أنَّ بعضَها يَعملُ بـ «السِّلف» وبعضها يَعملُ بـ«الهندر» وهذه الأخيرة كانت في زمن آبائنا، فالمُسَطِّر لهذه الأسطر ما زال يَذكر سيّارة والده التي كانت تَعمل بـ«الهندر» من نوع «همبر».

ومن خلال هذا الحديث الشيّق مـع الحـاج الـشـوّاف والـذكـريـات المتجدّدة في الذهن، وتأريخ الآباء والأجـداد وتراثهم الأصيل تمنّيت مع الحاج الشوّاف لو عاد بنا الزمان كي نَرى هذه التحف الفنيّة التُراثيّة التي ينتقل بها المواطنون سابقاً.

وختاماً نأمل من الأخوة المُهتمّين بـتراث مدينتهم الالتفات إلى هذه الحرفة وغيرها من الحِرف التي تُعدُّ تُراثاً بصريّاً أصيلاً، والاعتناء بها؛ لأنها تُذكِّرنا بَعبق الماضي وأيّامه الجميلة.



مِهَنٌ وحِرَفٌ

خياطةُ العباءةِ الرجاليّة





• علي سلمان .....

امتازَ العراقُ كغيره من البُلدان العَربية بارتداء بعض مواطنيه العباءة الرِجاليّة، التي عُدّتْ في العُرفِ السائد بين أبناء العشائر مِن مُكمِّلات أناقة الرجل، ورمز الوقار والرُّجولة، فانتشرتْ حِرفة خِياطة العباءة الرِجاليّة يدويّاً في العراق، ولا سيّما في مُحافظات الوسط والجنوب، ومن بينها مُحافظة البصرة، التي حافظتْ على إحياء هذا المَوروث على مدى أجيال وسنوات مُتعاقبة.

ظهرتْ هذه الحرفة وانتشرتْ في البصرة في مَطلع ثلاثينيّات القرن الماضي، وقد احتضنتْ صِناعتَها أسواقٌ خاصّةٌ بذلك، ومن بين أسواق البصرة التي احتضنتْ هذا الموروث الشَّعبي سُوق(العبايجيّة) الكائن في مدينة الزبير.

سُمِّي الأشخاص المتخصّصون بِخياطة العباءة الرجاليّة وتَطريزها بـ (العبايجيّة) نِسبة إلى اسم الحِرفة التي يُتقنونها.

وقد تنوّعت أقمشة العباءة بتنوّع فصول السنة، فالقماش الثقيل الدافئ يُستعمل في فصل الشِّتاء، والقماش المتوسط يُستعمل لفصلي الربيع والخريف، والقماش الرقيق الخفيف يُستعمل في فصل الصيف.

ويُصنع قماشها عادةً من الصوف أو الوبر، بعد غزلِه وحياكته يدويّاً، ليصل إلى يد الخياط، الذي يقوم بدوره في خياطة العباءة، وتطريزها يدويّاً، حسب قياسات المشتري وطلباته، وتستغرق خياطتها في العادة فترة ما بين أربعة إلى سبعة أيّام.

ومن تلك الأقمشة ما هو مَحليّ





الصُّنع، فمنها: العباءة (المجريّة) التي تُصنع في محافظة ميسان، والعباءة النجفيّة التي يَتمُّ صِناعتها في مُحافظة النجف الأشرف، وعباءة أو (بشت) (الدكّاك) أو (الرفيّع) التي اشتهرتْ بصناعتها محافظة البصرة، أمّا الأقمشة الأجنبيّة، فأنواعُها عديدة، وتُسمَّى باسم الدول المُصنِّعة لها، فمنها: السوريّة، والإيرانيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة، واليابانيّة.

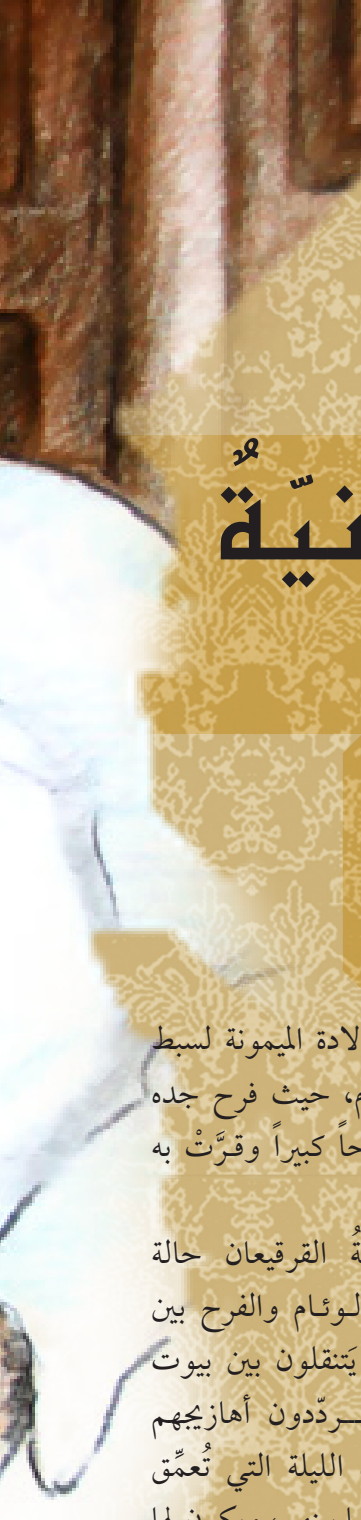
أمّا طُرق خِياطة العباءة فقد تَعدّدتْ مُسمّياتها، ومنها: التركيب، والهيلة، ومكسر البريسم، وأبو المسمار، و(الكرمك)، وطريقة مكسّر الخيط الواحد، ومكسّر التركيب، وهذا النوع الأخير من طُرق الخِياطة يُضاف عليه التطريز.

أمّا الخيوط المُستعملة في خِياطتها، فهي: خيوط البريسم، والنايلون، وبالنسبة إلى أنواع التطريز الداخل في خِياطة العباءة، فمنها ما يُسمَّى بالتطريز المُثقّب، ومنها تَطريز الهيلة، والتطريز المقطَّع.

تتفاوتْ أسعار العباءاتْ بحسب أنواع أقمشتها وخياطتها، فمنها ما يُباع بالأمتار، ومِنها ما يُباع بحساب وزنها، وهي الأغلى، أمّا مَوسم بيع العباءة فإنَّه يَنْشطُ في بدايات فصلَي الصيف والشِّتاء، وقبل حلول عيدي الفطر والأضحى المُباركين، إذ يَزداد الطلب على العباءة، لما اعتاد عليه النّاس من لبس الجديد في أيّام العيد والمناسبات.

وتبقى حِرفة الخياطة اليدويّة للعباءة الرجاليّة من الموروثات التي تُحاكي تأريخاً يَمتدُّ سنين من الزمن، تَوارثها الأبناءُ عن الآباء، التي يَنبغي المُحافظة عليها من المُهتمّين بإحياء التراث الشعبيّ الأصيل.





فلكلور

عاداتٌ شعبيّةٌ رمضانيّةٌ "القرقيعانُ"

علي النّجّار

القرقيعان أو "الكركيعان" من العادات الشعبيّة الرمضانيّة في عدّة بلدان ومدن

واشتهرت البصرة وغيرها من مُدن العراق بهذا التقليد السنوي والمـوروث الشعبي وإن لم يكن مختصّاً بها فحسب، إذْ يتّسع ليشمل غيرها من البلدان والمُدن إلّا إنَّ «للكركيعان» في البصرة عاداته وأهازيجه الخاصّة به، والقرقيعان من العادات والمُمارسات المُختصّة بالأطفال، فنراهم سنوياً وتحديداً في ليلة النصف من شهر رمضان المبارك يجوبون الشوارع والأزقّة بعد تناول الإفطار مباشرة، وهم مبتهجون بهذه المناسبة الرمضانيّة التي توارثتها الأجيال من الآباء والأجداد، يتزيّنون بالجديد من الملابس، التي قد تُخاط لهم خصيصاً لهذه اللّيلة السعيدة، وغالباً ما يحمل الأطفالُ معهم أكياساً يجمعون فيها الحلوى والمُكسّرات التي يحصلون عليها من أصحاب البيوت.

وقد اختُلِفَ في معنى كلمة «قرقيعان»

فمنهم من قال أنَّ «قرقيعان» لفظٌ عاميٌّ مأخوذٌ من قَرْع الباب؛ ذلك لأنَّ الأطفال يقومونَ بقرع أبواب البيوت في هذه المُناسبة فسُمّيت هذه المُناسبة بـ «القرقيعان»، فهو مشتقٌّ من كلمة - قَرَعَ قَرْعَةً - وهو الصوت الناتج من تصادم الأشياء بعضها بالبعض الآخر.

وقيل إنَّه مُشتقٌّ من «قرَّة العين»، وهو ما فيه سُرورُ الإنسان وفرحه. إذ تُوافق ليلة القرقيعان ولادةَ سبط رسول الله الإمام الحسن بن علي عليهما السلام فقد كانت ولادته المُباركة في النصف من شَهر رمضان المبارك، من السنة الثانية أو الثالثة من الهجرة النبوية الشريفة على اختلاف الروايات التي تناولت مولده الشريف، فمِن المحتمل أن يَكون مبدأ القرقيعان مُرتبطاً بهذه الولادة الميمونة لسبط الرسول الأكرم، حيث فرح جده صلى الله عليه وآله وسلم بولادته فرحاً كبيراً وقرَّتْ به عينُه.

وتُضفي ليلةُ القرقيعان حالة من التقارب والوئام والفرح بين الأطفال الذين يَتنقلون بين بيوت مَحلّتهم وهم يُـردّدون أهازيجهم الخاصة في هذه الليلة التي تُعمِّق صِلة الأطفال فيما بينهم، ويكون لها الأثرُ الإيجابيّ في نفوسهم، حاملين معهم أكياساً خاصَّة تُعلِّقها الأمُّ عادة في رقبة الطفل لجمع ما يُمكنه جمعه من (الحلوى والشامية والزبيب والجكليت والمكسرات وغيرها)، التي جرت العادة أن تُخلط جميعا في سلّة خاصة تُصنع من سعف النخيل.

ومـن الأهـازيـج الخـاصـة بالقرقيعان في البصرة بعد أن يجتمع الأطفال على شكّل مجاميع





تَجوب شوارع المحلّة «كركيعان وكركيعان كلّ سنة وكلّ عام، تنطونه لوننطيكم، وربي العالي يخلّيكم، بيت مكّة يوديكم، هاي مكّة المعمورة أمّ الذهب والنورة، كركيعان وكركيعان الله يخلّي راعي البيت - آمين - الله يخلّي «الزغيرون»».

ويذكرون اسم الطفل الصغير في المنزل، وهكذا يُكرّرون هذه الأهازيج وهم يَقرعون الأبواب باباً باباً، وعلى أثر هذه الأهازيج وقرعهم الأبواب تقوم ربّة البيت أو أحد افراد المنزل بتوزيع القرقيعان عليهم، وقد تَلتقي مَجموعة من الأطفال بأخرى ليتبادلو السؤال عن مَنْ مِنَ البيوت يُقدّم الأفضل من الحلوى وغيرها، وقد يَحتال بعض الأطفال فيذهب أكثر من مرّة الى البيت الواحد طمعاً في كرمهم وما يُعطونه من القرقيعان.

وفي ليلة القرقيعان تَتزاور العوائل فيما بينها بعد الإفطار، وتَكون مُدَّةُ الزّيارة قصيرة جدّاً، ممّا يُحقّق زيارة أكبر عدد ممكن مِن الجيران والأقارب، كما تَحرص أكثرُ العوائل البصريّة على الذهاب إلى السُوق قبل يوم أو يومين أو أكثر لشراء الحلوياتً الخاصّة بالمناسبة استعداداً لسماع قرع الأطفال واناشيدهم.

يمكننا اليوم استثمار هذه العادة وهذا الموروث الاجتماعيّ الشّعبيّ لربط أبنائنا الصغار بقدوتهم وأئمتهم من أهل البيت سلام الله عليهم، خُصوصاً وإنَّ المناسبة تُوافق مِيلاد كريم أهل البيّت الإمام الحسن ابن عليّ عليه السلام.

فلكلور

أكلاتٌ شعبيّةٌ بصريّةٌ

هاشم محمد علي العزّام

تَوارثتْ الشُعوب فيما بينها العديدَ مِن العَادات والتقاليد، في مَناحي الحياة شتّى، وقد استحسن الناسُ بعضَها، فاجتهدوا في المُحافظة عليها، حتَّى تَوطَّدت العلاقةُ بين الناس وما توارثوه، وكان مِن بَين تِلك التقاليد القديمة أو الموروثة المأكولات الشعبية، وطُرق إعدادها وتناولها، والعادات الغذائية المرافقة لها، ومَواسمها، فقد اشتهرتْ بعضُ المُدن بأكلاتها المُمَيّزة والغريبة، ومِن بَين تِلك المُدن التي يَهمُّنا أن نُسلّط الضوء على ما توارثته من أكلات هي مدينة البصرة الحبيبة.

تَشتهر هذه المدينة بعدَّة أنواعٍ من المأكولات.

وإنَّ لبعض هذه الأكلات الشعبية التي تَشتهر بها مدينة البصرة تأريخاً طويلاً له علاقةٌ وثيقةٌ مع البيئة الخاصة للمدينة، فالثروة السَمَكيّة التي تتمتع بها البصرة، نتيجة لكثّرة الأنهار والأهوار فيها، وجوّها الحار في صيفها الطويل اضطرّا أهلها إلى



تَجفيف الأسماك التي يَصطادونها، لعدم توافر الثلاجات الكهربائية، وقوالب الثلج التي تُحافظ على الأسماك التي يَصطادها الأهالي آنذاك، ومِن بين تلك الأكلات الشعبية التي يكون السمكُ مادتَها الرّئيسة:

المَسْمُوطَة:

تُعدّ (المسمُوطةُ) واحدة من أشهر الأكلات الشعبية التي تَوارثتها الأجيالُ في مدينة البصرة، واعتاد تناولها العديدُ من أبنائها، ولا سيّما في صَبيحة أوّل أيّام عيد الفِطر المُبارك، إذ يعدّونها من الأكلات المُهمّة التي يُحبَّذ تَناولها في هذه الأوقات، بوصفها - حسب المعتقدات الشعبية - إحدى الوَجبات الصحيّة التي تُساعد المَعِدةَ على أداء عَملها مُجدّداً، وتُغذّي جِسم الإنسان بالفيتامينات، وتُعوّضه عن الأملاح التي فقدها نتيجة صومه شهر رمضان المبارك.

ومِن الأوقات الأخَر التي اشتُهِر أن يَتناول فيها أهلُ البَصرة هذه الأكلة، هو يوم الجمعة من كلّ أسبوع، عند تجمّع الأحبّة في هذا اليوم، إذ تُعدُّ من الوجبات التي يُكرّم بها الأقارب والأصدقاء.

أمّا طريقة عمل (المسموطة)، فتبدأ أولاً بعملية تَنظيف السّمكة عن طريق رفع أصدافها، وأحشائها، وغسلها جيّداً، ثمّ تُملّح حتى تُشبّع بالملح، ومن ثمّ تُعلّق تحت أشعّة الشمس لبضعة أيّام كي تَجفّ، وتكون عُرضةً للهواءً دائماً، وبعد جفاف السّمكة بالكامل، يَتمُّ طبخُها، وذلك بوضع السمك المجفّف في خليط من الزيت والبصل، والثوم، وبعد أن تُقلّب المواد جميعاً مع بعضها على النار يُضاف إليها الماء، وحبَّات من نومي البصرة وقليل من البهارات الحارة والكركم، ويترك الخليط مدة من الزمن حتى ينضج ويصير اصفر اللون، وبعدها يُقدّم طبق (المسموطة) مع أرغفة الخبز الحار، ورؤوس البصل الطري (الأخضر)، أو الجاف، والمُخلّلات «الطرشي».

وإنّ أفضل أنواع الأسماك التي تُستعمل في أكلة (المسموطة) هي الكارب، و(الشلك)، و(القطّان)، و(الشبوط)، و(الصبور)، والسّمك الصغير الذي يُسمّى مَحلياً (الزوري) أو (الخشني)، ومن العادات الغذائية الخاصة بهذه الأكلة، شرب الشاي السّاخن بعد الانتهاء من تناولها.

ولفرط حُبّ أهل الجنوب أكلة (المسموطة)، باتوا يَتغنّون بها ويَقولون الشعر فيها، ومنها تلك الأهزوجة الشعبية الشائعة في جنوب العراق (مسموطة والشاي مَخدّر ملّينة مِن طَبخ العنبر).

المعلوكة:

هي من الأكلات الشعبيّة البصريّة بامتياز، لذيذة المذاق، غنية بالفيتامينات؛ لكثرة موادها الغذائية وغِناها، سهلة الإعداد.

تختصّ هذه الأكلة بسمك الصبور، فبعد أنْ يُنظَّف من الداخل والخارج، بإزالة أصدافه وأحشائه، وغسله بالماء جيّداً ، تُحشّى السمكة بحشو خاصّ مكوّن من البصل، والثوم، والكرفس، و(نومي البصرة)، والكشمش، والبهارات، والملح، ويتمّ إعداد هذا الحشو مُسبقاً، ثم تُطبخ الأكلة مَرقاً.

المنكوطة:

في هذه الأكلة يُستعمل سمك «الشّلك»، بصورة خاصة، وكما هو المُعتاد في طريقة إعداد السّمك، يُبدأ بفتح بَطن السّمكة وتَنظيفها جيداً، ويُزال صدفُها عنها ، وتُملّح كثيراً، إذْ تبقى مكسوّة بالملح ليلة كاملة، وفي اليوم التالي، يتمُّ تنظيفها عن الملح، وتطبخ حتّى تصبح جاهزة للأكل.

وقد تَفنّن أهالي البصرة بطبخ الأسماك، وتَعدَّدتْ طُرق طهيها، فكان لكلِّ نوع طريقتُهُ الخاصة في الطبخ، فتعدّدتْ طُرق البصريين في إعداد الأسماك بعدد أنواعها في البصرة.

البصرةُ مَكْنَزُ الآثارِ

.هاني نمر عجمي

يُعدُّ وادي الرافدين مِن أقدمِ المناطق في العالمِ القديم، وفيه ظهرتْ المدنُ، وانتشرتْ على ضِفافِ الأنهار، من جنوبه إلى شِماله، ابتداءً مِن عَصر السومريِّين، مُروراً بالأكديِّينَ والبابليِّينَ والآشوريِّينَ، ومِن أشهر تلك المُدن التي امتلكت ثِقلاً حضاريّاً، وعُمقاً تاريخياً في العصور القديمة: أَريدو، والوَركاء، وأُور، ونَفر، وأَكَد، وبابل، وآشور، ونِينوى، والحَضَر.

وفي الجنوب من وادي الرافدين- في المنطقة الممتدّة مِن نفر(محافظة الديوانيّة) إلى الخليج العربيّ- استوطن السومريّونَ، الذينَ وضعُوا اللَّبِنات الأولى للحضارة التي أسهمَتْ في إثراءِ الشُعوب بالمعارف والعلوم في مُختلفِ جوانبِ الحياة، وكان لها الدورُ الرئيسُ في تأسيس حضارة القبائل الجزريّة، التي كان الآراميُّون أحدها، وبَرزَ مِن تلك الأقوام الآراميّة العربيّة القديمة الكلدانيّونَ، الذين سكنُوا جنوبَ العراق.

كانت البصرةُ إحدى مُدن جَنوب العراق التي سَكنها الكلدانيّونَ، وقد أطلقوا عليها اسمَ تَدمُر، أو تردم، أو تردن، وحُوِّرَ هذا الاسم إلى تَـرَدُون، أو تَريدون في زمن الإغريق بعد غزوِ الإسكندر المَقدونيّ، وحين وقعَتْ جميعُ المُدن العراقيّة تَحت قَبضة الفُرس في عَهد المَلك كُورش سنة ٥٣٨ ق.م، سُمّيت البصرة «دهشتا باد أردشير»، وممّا يُؤكّد ذلك، المُخلّفات الأثريّة التي عُثِر عليها في البصرة، التي تَعودُ إلى العهد الكلدانيّ والفارسيّ، فقد عُثر في جبل سنام -جنوب غرب البصرة- على يواقيتَ صغيرةٍ، عليها نُقوشٌ كلدانيّةٌ وفارسيّةٌ، وعليه فإنّ مدينةَ البصرة كانت تتمتّع بدورٍ مُهمٍّ في حياة شِبه الجزيرة العربيّة قبل الإسلام، وإنّ ساكنيها كانُوا على قَدرٍ عالٍ من الثقافة والتحضّر.

أمّا في العصر الإسلاميّ، فتُعدُّ البصرةُ أوّلَ مَدينةٍ أنشأَها العربُ في العراق عام ١٤ هـ، ثُمَّ عُرفتْ بعدّة مُسمَّيات منها: «خِزانةُ العَرب، وعينُ الدّنيا، وفَينيسيا الشّرق»، وعُدَّتْ إحدى جِنان الدّنيا الأربَع.

ضمّتْ البصرة بين جَنباتها العديدَ من المواقع الأثريّة، التي تَمَّ التنقيبُ عن بعضها وأُعلِن عنها رسميّاً، وقد بلغَ عددُها تسعونَ موقعاً مكتشَفاً، ومواقعُ أُخَرُ غيرُ مكتشَفةٍ إلى الآن.

ومِن كلِّ ما تقدّم بيانه، تتبادرُ إلى الذِّهن بعض التساؤلات المشروعة، منها:

ما أهميّة الآثار؟

ما إمكانيّة الافادة من الآثار؟

وفي مَعرَض الإجابة عن هذين السؤالين فإنّ أهميّةَ الآثار تكمُن في قيمتها العلميّة والتاريخيّة والثقافيّة، والاقتصاديّة، فمِن الناحية العلميّة، تحتوي الآثار على معلوماتٍ مُهمّةٍ عن تجارب الأقوام السالفة في مَجالات الحياة المختلفة، التي يُمكننا من خلالها معرفة مُستوى تطوّرهم العقليّ والمعرفيّ، أمّا بخصوص قيمتها التاريخيّة، فإنها تُعدُّ وثائق مهمّةً جداً، يُستندُ إليها في دراسة التاريخ وتحليل أحداثه، ومِن الناحية الثقافيّة تُبيّنُ الآثار طبيعة ثقافة القُدماء، وطريقة تَعاطيهم مع الحياة الاجتماعية في تلك الأزمنة، وأعرافَهم وتقاليدَهم، أمّا قيمتها الاقتصاديّة فإنّ لها عائداتٍ ماليّةً هائلةً تُساق بصورةٍ مباشرةٍ، أو غير مباشرةٍ، من خلال تَوظيف الآثار والتُراث الوطني تَوظيفاً سَليماً في مَجال السّياحة، إذْ تُعدُّ السّياحةُ ثَروةً وطنيّةً كبيرةً، يُمكنُ استثمارُ وارداتها بما يحقّقُ أرباحاً ماليّةً كبيرةً، لما يَتمتّع به بلدُنا من مَواقع أثريّة تاريخيّة موغلة بالقِدَم، وتُعدّ البصرةُ إحدى مُدنِ العراقِ التي ضَمّتْ أرضُها العديدَ مِن تلكَ المواقع المهمّة.

مِن جانبٍ آخر لا يُمكنُ عدُّ الاهتمام بالآثار هدراً للوقت والجهد والمالِ، ولا الدعوةُ للاهتمام به نوعاً من أنواع الترف الفكريّ، بل هو إحساسٌ بالمسؤوليّةِ تجاه ذلك الإرث العظيم، الذي اكتنزته أرضُنا المِعطاء، فمثلما ضَمّتْ بين جَنَباتها البترول، فإنّها احتضنتْ إرثَ الآباءِ والأجداد، الذي إنْ استُغلَ بشكلٍ سَليم فإنّ العائدات الناتجة عنه ستُضاهي عائدات بعضِ الصّناعاتِ المهمّة، فلا يُمكنُ الاستهانةُ بآثارنا؛ لأنّها مَعالمُ سياحيّةٌ مهمّةٌ ذاتُ تأريخ أصيل، يَتوقُ إلى ارتيادها العديد من السُّيّاح من كلِّ أصقاع العالم، ومِن هُنا فإنّ ثمّةَ حاجة ماسّة لتأهيلها، والاعتناء بها، كي تَدرَّ على الدولة بعوائدَ ماليّةٍ تُسهمُ في رفع مستوى الدخل الوطنيّ، وهذا ما دَعتْ إليه المرجعيّةُ العُليا من خلال سَماحة العلّامة الشّيخ عبد المهدي الكربلائيّ، الأمين العام للعتبة الحُسينيّة المُقدّسة، في إحدى خُطب الجمعة، حينما دعا إلى ضَرورةِ تَنويع مَصادرِ التمويل في البلد، وإيجادها مواردَ بديلةٍ مِن الاعتماد على المورد النفطيّ، الذي استندت







إليه الدولة في بناء اقتصادها، عادَّةً إيّاه المورِدَ الوحيدَ، متناسيةً الموارِدَ الكثيرةَ الأُخَر التي يَتمتّع بها البلد، والسّياحة أحدُ أهمّ تلك الموارد.

لا شكّ في أنَّ للبصرة تَأريخاً عَريقاً يُؤهّلُها أن تكونَ في مُقدَّمة المُدن السياحيّة في المنطقة، لكن

– ومع الأسف الشديد – يُوجد العديد من المواقع الأثريّة التي تَكتنزها أرضُ مَدينة البصرة، لم يتَمّ التنقيبُ عنها، واكتشافها، إلى الآن، ما اقتضى الحاجةَ الماسّةَ إلى زيادةِ الخبرات في مجالِ التنقيب، والكشف عن الآثار؛ لزيادة المواقع الأثريّة وتنوّعها، وكشف أسرارها، وتمكينها من أداء الدور الكبير في حركة السّياحة، من أجلِ تَعريفِ العالم بحضارة المنطقة.

ومِن الضروريّ أن يحتضنَ ما يَتمّ إيجادُه مِن قِطع أثريّة وتُراثيّة، وآلات حرفيّة قديمة، مَتحفٌ ذو مواصفات عالميّة عالية، ليُعبّرَ عن التأريخ الحقيقيِّ للمدينة، ويَحكيَ ما مرّت به مِن أدوار متنوّعة، ثمَّ العملُ على إقامة مؤتمرات تتعلّقُ بالتنقيب عن الآثار، وحماية المواقع الأثريّة وصيانتها، والاهتمام بالتسويق الإعلاميّ الدوليّ لها، من خلالِ عَمل مَعارض خارجيّة في العديد من مُدن العالم، ووضع خُطّة عَمل، وخريطة طريق لتطوير المؤسّسة الآثاريّة في المدينة، وتَوظيفها في جَذْبِ السُّيّاح، والإفادة من تجارب بعض الدول الأجنبيّة والعربيّة وخبراتها، التي تعتمدُ على موارد السّياحة للمناطق الأثريّة في دعم اقتصادها،

إنّ العديد مِن مُدن العالم تفتخرُ بتراثها، وتَعملُ على تَجسيد ذلك من خلال المُحافظة على مُكتشفاتها الأثريّة وسَلامتها، جاعلةً منها مَورداً رئيساً في بناء اقتصادها الوطنيّ، أوَليس مِن الواجب أن نفتخرَ – نحنُ أيضاً – بالبصرة الفيحاء بما اكتنزته مِن آثار لحضارات غيّرت مجرى التأريخ، ابتداءً بالسُّومريّة، وانتهاءً بالإسلاميّة؟، وأن نُحافظَ على ذلك المَوروث التاريخي الكبير، مِن أجل أن يَعرفَ العالمُ أجمعُ تأريخَ المدينة العظيمَ، وأن نَجعلَ من الواردات التي تَأتي بسببها عاملاً مُساعداً في إنعاش حَركة اقتصاد البلد، فلنفكّر بذلك مَعاً، وبصوت عالٍ. كي نسمع الجميع ما يتوجب فعله تجاه مدينة البصرة.



قلعة الشعيبة ٢

لمحاتٌ من تاريخ المآتم الحسينيّة في البصرة

• إعداد: ميثم علاء الدين

لقد كانتِ البصرةُ - وما تزال- تدعُو إلى ذكرِ الحسين عليه السلام، وتُحيي أمرَه، من خلالَ إقامة المآتم لبيان مظلوميّة سيّد الشّهداء عليه السلام، وسنحاول أنْ نُسلّط الضَّوء على بعض أشهر هذه المآتم.

مأتمُ الخبّازينَ

وهو مِن المآتم الكبيرةِ والمهمّةِ في مِنطقة العشّار، أسّسه مجموعةٌ من الخبّازين، بعدها انضمَّ إليه أصحابُ مهنٍ أُخَر، فسُمِّيَ «بمأتم الكَسَبَة».

أُسِّسَ في أربعينيّاتِ القَرنِ الماضي، وكانَ مِن أبرز مؤسِّسيه المغفور لهم كُلٌّ من: الحاج حاتم الجوزي اللّاميّ، الذي بذَرَ البذرَةَ الأولى لتأسيسِه، والحاج علاوي الجوزي، والسّيّد محمود، وزاير راضي عبد الحسن، والحاج محمود أبو شاكر، والحاج ناصر، وعبّاس حسّون، وسعيد عرار، والحاج محمود ميرزا، ويمتدُّ المأتم من ساحة أمِّ البروم حتى يصلَ إلى سوقِ المغايز.



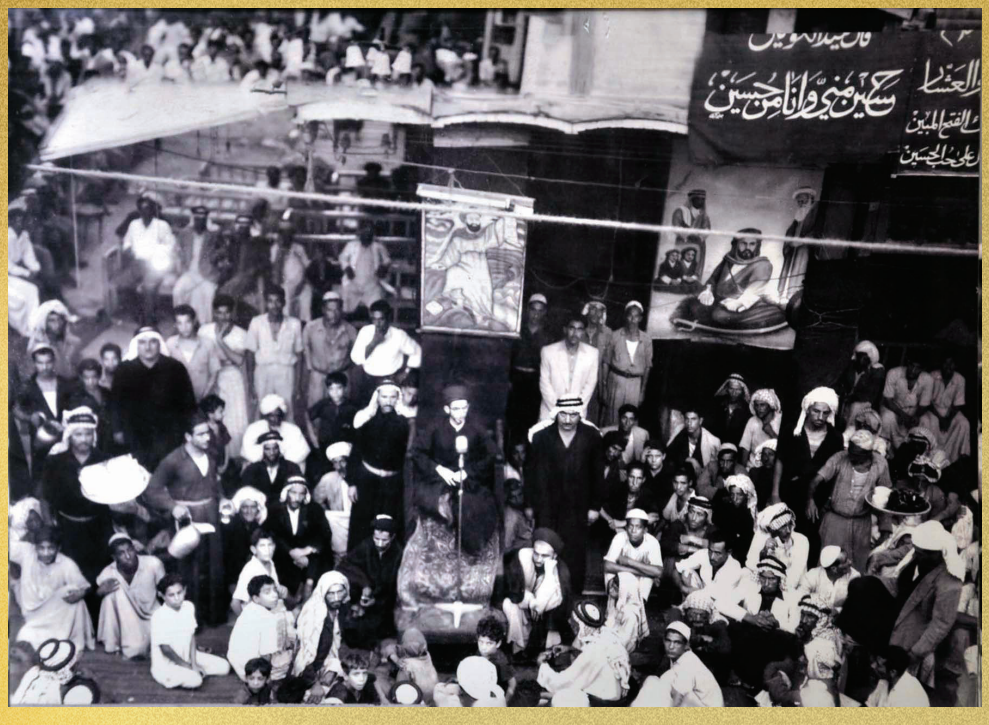
انتقلَ المأتم إلى منطقةِ الجمهوريّة - الفيصليّة سابقاً - في سبعينيّات القرن الماضي، ويُعدُّ من المآتم الرَّئيسة في المنطقة، إذ يكتظُّ بحضور الموالين من أهالي البصرة، وكانَ يخرجُ يومَ العاشرِ مِن المحرّم مع بقيّة المواكبِ الحسينيّةِ على شكلِ كراديسَ كبيرةٍ ومنظَّمة، «بردّات» منسَّقة، منها:

«أنصارْ ... أنصارْ... بصرةْ وعشّارْ...»، و «يا خامس أهل العبا ... حسينُ وا حسين»

قرأَ فيهِ جملةٌ مِن أعلامِ المنبرِ الحسينيّ، منهم: الشّيخ جاسم النّويني، والسّيّد حسين الشّامي، والشّيخ كاظم الكربلائيّ، والرّادود والخطيب باقر الإيروانيّ رحمَهُم اللهُ جميعاً، وغيرهم من الأعلام.

مأتمُ البقّالينَ

مِنَ المآتم الكبيرةِ والشّهيرة في منطقة العشّار، كانَ له جمهورٌ واسعٌ وشأنٌ عظيمٌ، أُسِّسَ عام



١٣٤٢هجريّة تحت إشراف جماعةٍ من الوجهاءِ العاملين، وفي طليعتِهم الحاج حمّودي الكاظميّ، والحاج إسماعيل علي اليوسف، وناجي الحاج توفيق، والسّيّد عبد الأمير الهاشميّ، وجبّار المعيدي، وعبّاس حسن، ومزبان عباس، وحاج محل علي، ويُذكر أنَّ الشّيخ أحمد الوائليّ قرأ في هذا المأتم.

مأتمُ القصّابينَ

أُسِّسَ هذا المأتمُ عام ١٣٢٠هـ، في منطقة التّميميّة، أسَّسَهُ الحاج موسى العمران، الذي نزح من مدينة الحلّة إلى البصرة، وهو من المواكب المشهورة، وكان الحاج العمران يُشرف على إدارتِه بمساعدة جماعةٍ من الوجهاء، منهم: الحاج دغش العِماري، وفليح الحاج عبدالرّزاق، فكانوا يجمعون التبرّعات من القصّابين، ومن أبرز خطبائِهِ الشَّيخ محمّد علي القسّام.

مأتمُ آلِ الملّاك في العشّار

أسّسه الحاج حمود الملّاك، في منطقة العشّار، كما أسَّس جامع الملّاك المعروف في مدخل شارع الكويت، ومجموعة مساجدَ وحسينياتٍ في البصرة .

مأتمُ الأكرادِ الفيليّينَ في البصرةِ

كانَ للأكراد الفيليّين الذين ينتشرون في منطقة العشَّار مأتمُهُم الخاصُّ بهم، وقد أُسِّسَ موكبهم هذا عام ١٣٦٩ هـ.

قرأ فيه مجموعةٌ مِنَ الخطباء البارزينَ، منهم: الشّيخ سلمان الأنباريّ، والخطيب الرّادود محمّد باقر الإيرواني رحمهما الله.

مأتمُ الصّفّارينَ والتّنكجيّة

أُسِّس عام ١٣٤٧هـ، من قبل مجموعةٍ عُرِفُوا بالصَّلاح والتَّقوى، منهم السّيّد جليل السّيّد حسن الموسويّ، يُسانده في أعماله الصَّالحة الوجيه حسين صادق الصّفّار.

وعلى الرغم من كلّ محاولات الأعداء لمنع العزاء الحسينيّ إلا أنّ تلك المآتم لم تتوقّف، بل امتدّت وانتشرت لتشمل جميع دول العالم ، وهيهات أن يزول ذكرُ من أراد اللهُ له الخلود.

مدينةُ القُرنة
في كتاباتِ الرحّالةِ الأجانب
القِسمُ الأوّلُ

• أ.م.د. عِماد جاسم الموسويّ

مّا لاشكّ فيه أنَّ أدب الرحّلات والأسفار من أمتع فصول الأدب والتأريخ، وأكثر مؤلفاته رواجاً، وأحسنها قَبولاً لدى القُرّاء؛ لما لَها من أثرٍ في نَفْس القارئ، إذ تجعله يَتصوّر أنّه يعيش تلك الحياة، ويَستمتعُ كثيراً بقراءتها، ويَهوى مُتابعة مَسير أولئك الرحّالة، وتتبّع تنقّلاتهم، والتعرّف على انطباعاتهم عن المناطق والمُدن والقُرى التي مرّوا بها، وكتبُوا عنها بأحوالها المُختلفة.

وسنُحاول في هذا القِسم من مَقالتنا أنْ نُسلّط الضَوء على مُشاهدات الرحّالة الأجانب لمدينة القُرنة ذات التأريخ العَريق، والطبيعة المُميّزة، والموقع الجُغرافيّ المُهمّ الذي جَعلها مَحطّةً رئيسةً تتوقّف فيها السُفن التي تَحمل الرحّالة وغيرهم من المُسافرين إلى بَغداد وبقيَّة مناطق العِراق، أو القادمين





منها، أو القادمين من الخليج العربيّ، أو المُسافرين عن طريقه إلى مناطق أُخَر.

وممّا يَجدر ذكره هُنا أنَّ الاهتمام بتأريخ تلك المُدن مُهمٌ جداً للتعرّف على الإرث الحضاري والثقافي لمُدننا؛ لما له من دَور كبير في تَنشئة جيل قويّ مُحبٍّ لوطنه وتَأريخه وتُراثه، إذ إنَّ الفَلسفات التربوية تُؤكد أنَّ من الأُسس التربويّة الصَّحيحة إبراز الدَور الحضاريّ والتاريخيّ لأيّ شعب أو مدينة أو دَولة؛ لما لهُ من أثر في تَحفيز الجيل والنشئ على الانتفاع من ذلك التأريخ.

القُرنة هذه المدينة الجَميلة التي عَدّها البعضُ جَنّة عَدن؛ للطبيعة التي تَمتاز بها، مع هذا لم نرَ كتابات تاريخية مُنفردة تُعنى بإبراز تأريخ هذه المدينة المِعطاء؛ لذا حاولنا في هذه المَقالة إبرازها من خلال وَصْف الرحّالة الأجانب الذين مرّوا بها مُنذُ مئات السِّنين، الأمر الذي يؤكِّد عَراقتها وتأريخها الطويل المُمتد إلى جُذورٍ عَميقة.

ومن أشهر الرحّالة الأجانب الذين زاروا مدينة القُرنة «كاسبارو بالبي» الإيطالي الجنسية، الذي كان في طَريقه إلى الهند فَوصل إلى العِراق عام ١٥٨٠م عن طريق البصرة.

ويصف «بالبي» الوضع الاقتصاديَّ، وعمل السُكّان في القُرنة بقوله: «يَستخدم السُكّان آلةً لطيفةً يَصطادون بها كمّيّات وافرة من السَّمك، وما هذه الواسطة سوى قصبة مُحدّدة الرأس لا غير» ويَقصد بتلك الآلة «الفَالة»، ثُمَّ يُضيف «بالبي» «يعيش هؤلاء الناس حَياةً هانئةً لكثرة ما عِندهم من الحِنطة، والجدير بالذِكر أنَّ حبّة الحِنطة هُنا كبيرة جداً تَفوق الحجم الاعتيادي، ويَرجع سَبب ذلك إلى أنّ حقولهم فَسيحة وواسعةٌ جداً؛ لذا بإمكانهم الزرع في حقل ارتاح مُدّةً طَويلة من الحَصاد الأخير، وقد تَطول هذه المُدة إلى خمسة عشر أو عِشرين شهراً، ففي مثل هذه الحالة يُعطي مثل هذا الحقل ثَمراً جيِّداً، لهذا السَّبب نَرى أنّ تلك المناطق عامرة بالسُكّان والدُّور».

يَتَّضح من خِلال ما ذكره «بالبي» عن القُرنة الوضعُ الاقتصاديُّ الجَيّدُ للمدينة وثَراؤها بأنواع الأسماك، والتربة الجيّدة الصالحة للزراعة، وهذا يعني أنّ المنطقة كانت مُصدّرة للأسماك والحُبوب؛ لأنّ ناتجهم كثير، ويَفيض عن الاستهلاك المَحلّي لسُكّان القُرنة، إذ كما معلوم أنّ هُناك مَناطقَ ومُدناً مُحيطة بالقُرنة أو قَريبة منها، كانت تتعامل معها تجارياً وتتبادل معها السِّلع والبضائع المُختلفة، ويُشير هذا الأمر إلى أنّ مدينة القُرنة كانت مُتفوّقة اقتصادياً على غيرها من المُدن والمَناطق بحكم الطبيعة التي كانت تتميّز بها، ولاسيِّما وجود الأهوار والأراضي الزراعيّة الخصبة التي تُعدُّ من المُقوّمات الأساسيّة لِنجاح الزراعة في أيِّ مكان من العالم.



أمّا بالنسبة للرحّالة الآخر الذي زار العِراق ومَرَّ بمدينة القُرنة فهو الإيطالي الأب «سبيستياني» في عام ١٦٥٦م، وعند وصوله إلى القُرنة وصفها بقوله: «القُرنة يلتقي فيها دجلة بالفرات بعد أن يُخلّفا بُحيرات - أهوار - واسعة على طريقهما، تُدفع فيها ضريبة المكوس عن البضائع التي تَحملها القوارب، وعندما اتجه القُبطان إلى المكان الذي تُدفع فيه الضريبة هبَّت رياح قوية مزَّقت الشراع من أعلاه إلى أسفله، ودفعتنا بعيداً، فجاء رجالُ الكُمرك إلى هناك ليستوفوا الرسوم، ولم يُلقوا نَظرة على أمتعتنا، فقد اعتبرونا دراويش فرنجيين - وهذه عادة الكمارك العُثمانيّة في مُعاملتها لرجال الدين».

يُضيف «سبيستياني» بالقول: «يُحيط بالقُرنة أسوارٌ شُيّدتْ باعتناءٍ بالغ ،لكنَّها ليستْ ذات شأن؛ لأنّها مِن طين، والقُرنة بلدةٌ كبيرةٌ على ما تَظهر وموقعُها مهمٌ، نَظراً لكونها مُشيّدة أمام هذا النّهر الواسع العظيم، وإلى يَسارها فرعٌ كبيرٌ مِن دجلة، إذ يَلتقي هناك مِن جديد».

ويُعْطي «سبيستياني» انطباعاته عن السُكّان، فيقول: «إنَّهم يؤدُّون الصلاة يَوميّاً مُنذ الصباح الباكر عند نُهوضِهم، ثُمّ في مُنتصف النّهار، وفي المَساء عنّد الغُروب، وهُم يُصلّون بسَجدات وركعات وانحناءات مُتكرّرة، ولم يتأخّروا عن مَوعد أداء الصلاة، فكانوا يَنزلون عن الخيل ويَتركون كُلَّ عَمل آخر من أجل القِيام بالصّلاة، وللمُسلمين أدعيةٌ كثيرةٌ وأورادٌ يُردّدونها دائماً ونَحنُ في المركب يَطلبون مِن الله السَفر المَيمون المُوفّق».

وهنا نَودُّ أن نُبيّن أنَّ لمِهنة الرحّالة، وأعمالهم تأثيراً كبيراً على انطباعاتهم ومُشاهداتهم، إذ يُركّز كثيراً على الجانب الذي يَمتهنه؛ ولذا لاحظنا «سبيستياني» يَتحدّثُ بهذه الطريقة عن السُكّان، ولم يُغفل الجانبَ الدينيَّ لكونهِ رجل دِين.

ومن الرحّالة الآخرين الذين زاروا القُرنة في القرن السابع عشر، هو الفرنسي «تافرنييه»، الذي قال عنها: «القُرنة يَقترن فيها الفُرات بدجلة، وفيها ثلاثُ قلاع، الأولى في مُلتقى النهرين وهي أحصنُها، فيها يُقيم ابن أمير البصرة الذي يَحكمها، والثانية في جانب كلدية، والثالثة في جانب بلاد العرب، ومع أنّه يُطالَب هناك بالرسوم الكُمركية بتمامها فَتُدفع، فإنَّهم لا يُفتّشون أيَّ شخص».

وعن ثروات هذه المدينة يقول «تافرنييه»: «إنَّ هذه الأراضي من أحسن ما يَمتلكه السُلطان، لاشتمالها



على مَـراعٍ واسعة، ومُـروج نضيرة يُربَّى فيها عددٌ كبيرٌ من الحيوانات، خاصّة الأفراس والجواميس، ومدَّة حَمل الجاموس اثنا عشر شهراً وهي تـدرُّ حليباً وافـراً جـدّاً، حتّى إنّ بعضها يـدرُ اثنين وعشرين بنتاً - البنت يُساوي ثُمن الغالون - في اليوم، وتُستخلص منّه مَقادير وافية من الدّهن».

كما إنَّ «تافرنييه» بيّن في رحلته مِقـدار الـضرائـب التي تُستوفى في القُرنة، إذ يقول: «يُدفع عن كلِّ رأس جاموس ذَكـراً كـان أم أُنثى قرشاً وربـع قـرشٍ في السنة، وعلى كلِّ فرس يُدفع قِرشان، وعلى كلّ شاة عشر سوّات - السو نقد فرنسي يساوي ١/ ٢٠ من الفرنك الفرنسي أي ما يعادل خمس سنتات».

فضلاً عن ذلك فإن «تافرنييه» بـيّن أمـوراً أُخَـر بالقول: «إنَّـه لا يُمكن المُرور من قلّعة القُرنة المزودة بمدفع دُون إذنٍ، والتقينا بابن أمير البصرة الـذي كـان حاكم القلعة، وهنا يُسجّل حِساب الكمارك، ومع أنّ رجال الكمارك يُمعنون في تحري السُفن فإنَّهم كثيرو اللُّطف، فلا يُفتِّشون أي شخص، وعند قيامهم بهذا الواجب لا يهملون التفتيش عن البضائع المخبّأة بين ألواح السَّفينة أو المُغطّاة بالحَطب والعِيدان، ولموظّفي الكُمرك مثقب طويل يجسُّون به جوانب السفينة لاكتشاف ما قد يكون فيها من بِضاعة مُخبّأة، إنَّ البِضاعة تُسجَّل في القُرنة ولكنَّ رُسوم البصرة تُدفع دائماً في البصرة بحسب القائمة المُعطاة من قَلعة القُرنة».

ختاماً نَودُّ أن نُشير إلى أنّنا حاولنا أن نُسلِّط الـضَّـوء عـلى الكِتابات التاريخية عن مدينة القُرنة، لتتعرّف أهميّةَ هذه المدينة وغِناها من خِلال ما ذكـره الرحّالة الذين مـرّوا بها، وهنا لابدَ من القول أيضاً إنّ تلك الـرِّحـلات لم تَقتصر عـلى هـؤلاء الـرَّحّـالـة الـذيـن ذَكـرنـاهـم في هذا المَقال، بل إنَّ رحّالة آخرين قد زَاروا العِراق وتَوقّفوا بمدينة القُرنة من أمثال «فردريجي»، «ونيبور»، و«أبو طالب خان الهندي»، و«جاكسون»، وغيرهم، وسـوف نُكمل ما ذكره أولئك الرحّالة في القسم الثاني من هذا المقال بإذن الله تعالى.

النخيل في البصرة

- الحلقة الثانية

• د. عبد الجبار عبود الحلفي

استعرضنا في الحلقة السابقة أعداد النخيل في البصرة ومساحات الأراضي التي تشغلها، وفي هذه الحلقة سنتناول تَصدير التمور وأهمّ مراكزه ، وطرائق التصدير في ذلك الوقت إجمالاً.

كان العراق يُصدِّر التمور إلى الهند وموانئ الشرق الأدنى وانكلترا بعبوات مُتنوّعة، منها الأكياس والخِصاف، وتُصدّر بصناديق خَشب إلى كُلٍّ من انكلترا والولايات المُتّحدة والنمسا والمجر وروسيا والهند واستراليا.

وكانت صفقات التمور تجري بالعملة المسمّاة بـ (السامي) في بيع التمور، وقد انقرضتْ في نهاية القرن الثامن عشر، والشامي يساوي شلناً واحداً ونحو تسع بنسات، وبالفلس العراقي نَحو ١٠٦ فلساً.

في عام ١٨٨٣م بلغتْ صادرات التمور من البصرة نحو ١١٨٦٨ طنّاً ؛ بسبب موجة الرياح الباردة التي اجتاحت البصرة في العام نفسه، أمّا عام ١٨٨٧م فقد كان عاماً وفيراً بمنتوج التمور، إذ بلغ إنتاج البصرة في العام نفسه نحو ٦٠ ألف طنٍّ، صدَّرت منها نحو ٤٤ ألف طنٍّ إلى الموانئ الأوربيّة والولايات المتحدة الأمريكيّة، وموانئ الخليج وإيران واستراليا والهند.

وفي عام ١٨٩٠م ازداد عددُ النخيل في البصرة بحدود ٢٥٪، إذْ صدّرت البصرة ما قيمتُه ٤٤٧٠٢٤ باوناً، وفي



الفترة التي تلت سقوط الدولة العثمانية عام ١٩١٤م هيمنتْ بعض الشركات البريطانية على صادرات التمور ليتمَّ تصديره بوساطة السفن التجارية التي تعمل بالفحم، ثمَّ بعد ذلك بالنفط ومُشتقاته عَبر المُحيطات، وقد تحكّم هؤلاء المُصدّرون بأسعار التمور،



وفرضوا حصاراً اقتصاديّاً على التُّجار المحلِّيين في البصرة في



التصدير، لكن في أربعينيَّات القرن العشرين دخلتْ بعض العوائل العراقيّة مجال تجارة التمور، فكان هناك مكابس السيِّد علي اللعيبي، والحاج جميل ميرزا حمزة، والسيّد عبد الفتاح الرُّديني، وغيرهم من تجّار البصرة .

كان العديد من أبناء مدينة البصرة يعملون في مكابس التمور (الجراديغ، بلهجة أهل البصرة)، كما كانوا يعملون في (الغرابيل) في قصر الشّيخ خزعل في منطقة الرباط الكبير على ضِفاف شطّ العرب، الذي تحوّل فيما بعد - في ستينيّات القرن الماضي - إلى شركة التمور العراقية التي تولَّتْ تصدير التمور إلى خارج البلاد، فقد كان يتمُّ تعبئة التمور في الأكياس والصناديق والسِّلال، أو كبسها في الجلود والخصاف و (الحلّانة)، وكانت أجرة العامل آنذاك أربعة بنسات لقاء تعبئة صُّندوق يزن الواحد حدود ٢٥ كغم، ونادراً ما كان يستطيع أن يعبِّئ أكثر من ثلاثة صناديق في اليوم الواحد، وبعد التعبئة كانت الصناديق تُنقل بواسطة (الأبلام) عَبر الأنهار بين البساتين إلى ضِفاف شطّ العرب، إذْ تُقام هناك سرادقات واسعة وبخاصّة في منطقة السرّاجي، (مركز تجميع التمور للشركات المصدّرة).

نامل أن تستعيد البصرة عافيتها في المجال الزراعي، وتعود النخيل فيها مورداً من موارد اقتصادِها الرئيسة.





فقيهٌ من البصرة

السيّد عبّاس شبّر

• ياسين الحاج حسين

وطِئت أرضَ البصرةِ أقدامُ علماء كان لهم الأثر الأكبر في الإصلاح والتبليغ، قدّموا وبذلوا في سبيل العلم والحقّ وإعلاء كلمةِ الهدى الغالي والنفيس، فكانوا -بحقٍّ- وجوهاً ناصعة في سماء العلم والمعرفة، فخرت بهم البصرة كما فخر بهم العالمُ الإسلامي.

ولطالما رفدت البصرة على مرّ العصور حركةَ الأدب والعلم بكوكبةٍ من العلماء، الذين أثروا المجتمع بعطائهم الفكري وأمدُّوا الإنسانيّة بفيض علمهم وأغنوا المكتبات بمؤلّفاتِهم القيّمة.

ومن الأفذاذ الذين قلّما يجودُ الزمان بمثلهم، وممن امتازَ بأدبه الغزير وعلمه الوفير، الذي رسخَ اسمه في الأذهان وإن لم ينصفه الزمان، عالمُ البصرة العلّامة الأديب القاضي السيّد عباس شبّر «أعلى الله مقامه».



النشأة والولادة :

ولد السيّد عبّاس ابن السيّد محمّد جعفر ابن السيّد عبد الله شبّر الحسيني «رضوان الله عليه» في مدينة العلماء «البصرة» عام ١٣٢٢هـ، ونشأ وترعرع في ظلِّ عائلة علميّة معروفة في البصرة، هي أُسرة «آل شبّر» العلميّة، وفي طليعتهم العلّامة صاحب التفسير السيّد عبد الله شبّر «أعلى الله مقامه وطيّب ثراه».

فقيهٌ، شاعرٌ، أديبٌ، تعلّم مبادى العلم في مدينته التي أنجبت وخرّجت كثيراً من العلماء، إذ نهل من أسرته العلم والمعرفة، بعدها هاجر إلى مدينة الفقه والفقاهة، حاضنة العلماء والفقهاء ورجالات الإصلاح في العالم، النجف الأشرف، فأنهى فيها دراسته الأدبيّة والعلميّة ، ودرجَ في العلم حتى أصبح من الفقهاء والنوابغ، فنال إعجاب العلماء قبل إعجاب العامة، وعاد إلى مدينته الفيحاء إماماً للوعظ والإرشاد والتبليغ، وبعد وفاة والده أُسندت إليه إمامة الجماعة في جامع «آل شبّر».

كان أُستاذاً بارزاً يُدَرِّس النحو والعروض، عُرض عليه منصبُ القضاء في مدينة «العمارة» فترة الأربعينيّات فرفض ذلك، إلّا إنّ السيّد أبو الحسن الأصفهاني «أعلى الله مقامه» ألحَّ عليه وألزمَهُ بتولّي هذا المنصب، لحاجة الناس وكفاءته ونزاهته، وخطورة هذا المنصب، فتولّى القضاء في مدينة العمارة أوّلاً، ثمّ البصرة، فالعاصمة بغداد، وكان مثالاً رائعاً يُحتذى به في جميع المجالات، حريصاً على تطبيق حدود الله.

كانت داره تُقصد من قبل الأدباء والعلماء والمفكّرين، إذ تُقام فيها الندوات العلميّة والفكريّة والأدبية، وكان رضوان الله عليه عضواً مؤسّساً في منتدى النشر بالنجف الأشرف وجمعيّة المؤلّفين والكتّاب العراقيّين في البصرة، وجمعيّة الشعراء والخطباء في البصرة، وكان يمتلكُ إحدى أكبر مكتبات المدينة.

الشخصيّة الشعريّة :

امتاز السيّد عبّاس شبّر بنظمه الشعرَ وبجزالة ماينظم، فهو شاعرٌ مكثرٌ ذو قلم سيّال، أبدع في صورِهِ الشعرية، وتُعدّ مرثيته في ولده من الصور الإنسانية الرائعة .

أتحف المكتبة بروائع قصائده، لعذوبة بيانه وأدبه وشعره الذي تنوّعت معانيه في الحكم والأمثال والأدب، ولم تغب عاشوراء عن شعره، فنظم في أدب الطفّ مخاطباً جدّهُ الحسين عليه السلام بقوله:

يا باذلاً في سبيل الحقِّ مهجتَه
وماحقاً كلَّ تمويهٍ وتأسيس
ومنقذاً شرفَ الإسلام من فئةٍ
يزيدها البغي تدنيساً لتدنيسِ
هذا ضريحُك كم حجَّ الملوك له
فأين قرّ الخنا في أيَّ ناووس
صلّى عليك الذي أولاك منزلةً
دانت لعلیائها علیاءُ إدريسِ

نُشر له ديوانان «جواهر وصور»، و «الموشور»، وقدّم الأُستاذ جعفر الخليلي مقدّمة للديوانين كليهما.

وله أيضاً قصيدة رائعة تمثّل جانباً إنسانيّاً مرهفاً في رثاء ولده « نعيم الدين» عندما فُجع به على إثر مرض عُضال، وكان طالباً مجدّاً موهوباً، فرثاهُ السيّد بقصيدة يقول فيها:

رثاؤك أم قلبٌ يذوبُ ويُفجَعُ
وأنشودةٌ أم مهجةٌ تتقطّعُ

ثمّ يقول:

هو الموتُ ما منه مفرٌّ لهارب
وما هربي يوماً من الموتِ ينفعُ
وأيّ اجتماع لا يُبَدِّدُ شملَه
وأي فوادٍ بالردى لا يروّعُ.

وكان رحمه الله يردّدُ بَيتين جميلين من الشِّعر له ، يذكر فيهما حبَّه للمنبر والخطابة وخدمة الدّين، والبيتان هما:

لولا شؤونٌ شَرحُها مُحزن
تُهدِّدُ الحُرَّ بما يخشى
ما كنتُ بالمنبر مُستبدلاً
ماعشتُ كُرسيّاً ولا عَرشا

في أقلام الأعلام:

ذكره الزركليُّ في أعلامه قائلاً: «عبّاس شبّر: شاعرٌ عراقيٌّ من أهل

البصرة، نشأ فيها رُوحانيّاً، واشتهر بنظم «الرباعيّات الشعريّة»، وله فيها ديوان «جواهر وصور»، ومن نظمه ديوان آخر سمّاه «الموشور»، وأُرجوزة سمّاها «الرحلة السّماويّة».

وعلى الرُّغم من عزلته وابتعاده عن المناصب ، ولي القضاءَ الشرعيَّ مدّة في بغداد، وأُحيل على التقاعد، فعاد إلى البصرة وتوفّي فيها»[1].

وذكره الحاج حسين الشاكري في مؤلّفاته قائلاً:

«السيّد عبّاس ابن السيّد محمّد آل شبّر الحسيني، عالم وأديب معروف، ولد في البصرة عام ١٣٢٢هـ - ١٩٠٥م، من أسرة علميّة معروفة، نشأ في ظلالها منتهلاً منها الفضائل، وتدرج في طلب العلم في النجف الأشرف وغيرها، فقرأ على الأساتذة الأكفاء فنبغ، تَشدُّ أزره في ذلك موهبةٌ كبيرةٌ وحافظةٌ متوهجةٌ انصرف بها إلى الاستظهار والدرس، لكنّه - وهو الفقيه - تألّق باللغة العربية وعلومها، ثمّ في الشعر خاصّة، فعُدّ من مبرّزي عصره مع ميل إلى العُزلة أوّل أمره، ثمَّ عُرض عليه القضاء الشرعي فقبل بعد تمنُّع فمارسه في محافظة البصرة والعمارة، وألزم نفسه فيه بتحرّز شديد، أمّا في الأدب فقد نُشرت كتاباته في أغلب الصحف والمجلّات - آنذاك - وله مع أُدباء العربيّة روابط وثيقة، وله ديوان مجموع ومطبوع، أمّا آثاره العلميّة فعديدة، أغلبها مخطوط، توفّي عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م»[2].

التقوى والورع:

امتازت حياة السيّد عبّاس شبّر بالتقوى والورع والعزوف عن الدنيا وملذّاتها، فأقبل عليه الناس ووقّروه، فكان عظيماً في عيونهم بقدر ما كانت الدنيا صغيرة في عينيه، كان مواظباً على الطهارة والوضوء وهو يجلس للقضاء، يقضي شطراً من ليله في التهجّد والدعاء والابتهال لله سبحانه وتعالى، زاهداً في حياته، وله في ذلك شعرٌ يقول فيه:

لقد أعرضتُ عن دنيا
بها لا يُرتجى الخيرُ
وأقبلتُ على الأخرى
إليها ينتهي السّيرُ

كان - حسب ما ذكر معاصروه - يتمتّع بحديث معجب، وإذا ما استرسل بكلامه يَسحر الحاضرين بأدبيّاته وشواهده، وترجم له الكثير، ونُشر له في أمّهات المجلّات أدباً كثيراً، منها:

مجلّة الاعتدال، والهاتف، والغري، والبيان، وكتب عنه الأستاذ الخليلي في كتابه المعروف (هكذا عرفتهم)، كما كتب عنه الحوماني في وحي الرافدين، وترجم له السيّد جواد شبّر في كتابه أدب الطفّ.

وفاته:

كانت وفاتُه رحمه الله ليلة ٨ شوال ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، وكان له تشييع مهيب في البصرة وميسان والكاظميّة وكربلاء والنجف.

ونُقل إلى مثواه الأخير في إحدى حجر الصحن الشريف، وهي الحجرة المجاورة لباب القبلة عن يمين الداخل، وأُقيمت له الفاتحة الكبرى في مسجده الذي يُقيم فيه صلاة الجماعة بالبصرة، كما أُقيمت له الفاتحة في المدرسة الشبّرية بالنجف الأشرف وشارك في تأبينه العلماء والأُدباء نظماً ونثراً[3]، فكان - كما قيل - من الذين عاشوا لغيرهم أكثر ممّا عاشوا لأنفسهم.

هوامش

١- ينظر: الأعلام للزركلي: ٣/ ٢٦١.

٢- ينظر: الشاكري، حسين، علي في الكتاب والسنة: ٥ / ١٥٧.

٣- ينظر ادب الطف :جواد شبر ترجمة عباس شبر ١٠/ ٢٦٢.

من أرشيف التراث



منطقة العشار ويظهر جامع مقام الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام عام ١٩٦٨م



كورنيش البصرة ١٩٧٤م



منطقة الجزائر وسط محافظة البصرة عام ١٩٦٣م
يظهر فيها مبنى الاطفاء

البصرةُ وقتيلُ باخمرى

• هاني نمر الفضيلي

لم تكن البصرةُ منذ تأسيسها وتمصيرها عام ١٤هـ، بمعزل عن الأحداثِ السياسيَّةِ العامَّةِ وتطوُّراتها في المنطقة، إذ وضّحت البصرة وفي أكثر من مرّة - بمواقف أهلها - توجُّهَها السِّياسي، وبيَّنت انتماءَها الديني والعقائدي من خلال مُجريات الأحداث فيها بوصفها جزءاً من الأحداث العامة في العالم الإسلامي.

وعندَ تَسليط الضوء على تأريخ هذه المدينة في العصر العباسي تحديداً، نجده قد غصَّ بالأحداثِ السياسيَّةِ المُهمَّة، إذ شَهدتْ البصرة ثوراتٍ ومعاركَ عديدةً تَركتْ أثرها فيها،



ومِن تلك الثورات ثورةُ إبراهيم ابن عبد الله المَحْض، التي قامتْ في البصرة عام (١٤٥هـ)، أيّام حُكم المنصور العبّاسي، وهذا الثائر هو أبو الحسن، إبراهيم بن عبد الله المَحْض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، كان من رجالات العلم، ومن عائلة عُرِفَت بتقواها وزهدها وشجاعتها، قَدِم إلى البصرة قبل عامين من أعلان ثورته، فأقام فيها أوّل الأمر مُتخفيّاً يدعو أهلَها في السِّرِّ إلى بيعة أخيه محمّد (النفس الزكية)، وقد نَزلَ إبراهيم مدينة البصرة في دارٍ تُدعى دار أبي فروة، اتخذها مركزاً للدعوة، وقد لبَّى دعوته الفقهاء والعُلماء من البصريين، فخرجوا معه وحضُّوا مُريديهم على الخروج أيضاً، وقد كانت ثورة إبراهيم في البصرة مُرتبطة بثورة أخرى في المدينة المنورة يقودها أخوه محمد (النفس الزكيَّة)، والتي كان من المُفترض قِيام كلتا الثورتين في الوقت نفسه من العام، وهنا يأتي السّؤال:

ما هي الأسباب التي دعتْ إبراهيم وأخاه محمداً إلى اختيار البصرة مركزاً لانطلاق الثورة؟

وفي مَعرض الإجابة عن هذا التساؤل نُورد ما ذكره الطبري في تأريخه عن أحد خواصّ المنصور، حينما استشاره الأخير عن موضوع خُروج محمد (النفس الزكيَّة) وأخيه إبراهيم على حُكمه، فأشار عليه بأن يَهتمّ بالبصرة، فلمَّا سأله عن سبب ذلك، أجاب: لأنَّ محمداً – أي صاحب النفس الزكيَّة – ظهر بالمدينة وأنَّ أهلها ليسوا بأهل حرب، فحسبُهم أنْ يُقيموا شأن أنفسهم، وأهلُ الكوفة تحت قدمك، وأهلُ الشام أعداءُ آل أبي طالب، فلم يبق إلَّا البصرة، فكان ولاءُ أهلها لأمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام السبب الرئيس لاختيارها.

وقد كان للأحداث السياسية التي جرتْ في البصرة حتّى عام (١٤٥هـ)، دورٌ رئيسٌ في اختيارها مركزاً للثورة، بدءاً بِنصرتهم الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حرب الجمل وصفّين والنهروان، ومُروراً بموقفهم المُشرّف مع الإمام الحسن

المجتبى عليه السلام، وبُروز دَورهم الواضح في قضيّة الإمام الحسين عليه السلام بالتحاق بعض مُؤمنيها به عليه السلام ومُشاركتهم في القتال معه في معركة الطفِّ الخالدة، وتَجهيز يزيد بن مسعود النهشليِّ البصريِّ ومن بقي من البصريّين جيشاً كبيراً استعداداً لنصرته عليه السلام، كلُ تلك الأحداث شكّلتْ تاريخاً سياسياً تَوضَّح من خلاله توجُّه أهل البصرة بصورة عامة تجاه بيت النبوّة عليهم السلام.

كما أنَّ خلوّ البصرةِ من جيوش ترتبطُ ارتباطاً ولائيّاً ومُباشراً بالحُكومة المركزية للدَّولة العبَّاسيَّة، كان من الأسباب الأُخَر التي دعتْ إبراهيم لاختيارها، وما يُؤكِّد ذلك هو نصيحة إسحاقَ بن مسلم العُقيليِّ للمنصور بإرسال أربعة آلافٍ من جُند أهل الشام إلى البصرة.

أعلن إبراهيم بن عبد الله المَحْض عن ثَورته بعد أنْ تَمكّن من جَمع أربعة آلاف مُقاتلٍ من أهل البصرة، وعلى إثر ذلك أرسل المنصورُ أحد قادته وهو أبو حمَّاد الأبرص على رأس ألفين من الجند إلى البصرة، لكنَّ إبراهيم وأنصاره تغلّبوا على جيش المنصور، ودخلوا دار الإمارة من غير مقاومة، وقد تمكَّنوا من البصرة كُليَّاً، ثُمَّ اتَّسعتْ دائرة سُلطانهِ فشملتْ الأهواز وفارس، ونجح في نشر نفوذه في واسط والمدائن وأرض السواد، وبينما هو ماضٍ في انتصاراته، بلغهُ نبأ استشهاد أخيه محمد (ذي النفس الزكية) وكان يومَ عيدٍ، فحزن على فراقه، وأظهر الجزعِ عليه، فزاده استشهاد أخيه حَماساً وعَزماً، وبدأ زحفه من خُريبة البصرة نحو الكُوفة لقتال المنصور، بجيش قِوامهُ عشرةُ آلاف جندي، واستعدَّ المنصورُ للمواجهة فأمر عيسى بن موسى أن يَترأّسَ جيشاً عُدَّتُه خمسة عشر ألفاً، وفي تلك الأثناء، حاول أهل البصرة مَنعَ إبراهيم من الخُروج بنفسه إلى الكوفة خَوفاً عليه، واقترحوا أنْ يُرسلَ جيوشه لقتال العبّاسيّين، إلَّا إنَّ محاولاتهم باءت بالفشل ولم تلقَ استجابةً من قبله.

التقى الجيشان في موضع بين الكوفة وواسط يسمّى بـ (باخمرى)، وفي بداية المواجهة بين الجيشين انهزم



جيشُ المنصور واستعدَّ المنصور للهرب، وكان النصر في تلك اللحظة قريباً من جيش إبراهيم، لكنَّ سَهماً أصاب إبراهيم، لم يُعرَف راميه وغاص عَميقاً في عنقه أطاح به عن فرسه إلى الأرض، وهو يقول: «وكان أمرُ اللهِ قدراً مقدوراً، أردنا أمراً وأراد اللهُ غَيرهُ»، فرجع جيش المنصور لمقاتلة أصحاب إبراهيم الذين بقوا يُحامون عنه حتى اضطرُّوهم إلى الانسحاب، وتقدَّم الأقطع مولى عيسى بن موسى فاحتزَّ رأس إبراهيم وجاء به إلى سيِّده، وبمقتل إبراهيم في الخامس والعشرين من ذي القعدة في عام (١٤٥هـ) تنتهي ثورته التي استمرَّت ثلاثةَ أشهر إلّا خمسة أيَّام، مُنذ إعلانها، وكان عُمرُهُ حينئذٍ ثَمانية وأربعين سنة، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد أخبر من قبل عن حال إبراهيم ومقتله في قوله عليه السلام: «بباخمرى يُقتل بعد أن يظهر، ويُقهر قبل أن يَقهر».

وبعد مَقتل إبراهيم بن عبد الله المَحْض تَفرَّق أنصارُهُ بين الكوفة والبصرة والمدينة هَرباً من بطش المنصور، الذي أصدر أوامره إلى والي البصرة «سلم بن قتيبة» بقتلهم وهدم بيوتهم وتدمير نخلهم، لكن الوالي تلكَّأ في تنفيذ أمر المنصور، فأمر بعزله، وعيَّن بدلاً عنه «محمد بن سليمان» الذي نَفَّذ أمرَ المنصور بكلِّ تفاصيله، فهدمَ ما يَقرُبُ من ثلاثين ألفَ دارٍ، ودمَّر أكثر من عِشرين ألف نخلةٍ يملكها أنصار إبراهيم، وأعدم خمسة وخمسين شخصاً من الوجهاء المحلّيّين، وأرسل ما لا يقلُّ عن خمسمائةٍ آخرين مكبَّلينَ بالأغلالِ إلى بغداد لكي يقتصَّ منهم الحاكم بنفسه، وبذلك تكون البصرة قد أخذت الجزء الأكبر من العِقاب لخروج أهلها على المنصور، ومن خلال هذا الاستعراض السريع لحياة البصرة السياسية إبّان ثورة قتيل باخمرى، أُميط اللِّثام عن وجهها الحقيقي، وبان التوجه العام لأهلها، من خلال ارتباطهم بأئمتهم عليهم السلام.



أسئلةُ أهلِ البصرةِ لأئمّةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام

الشّيخ علي الغزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وصلّى الله على خير خلقه محمّدٍ وآله الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين حتّى قيام يوم الدّين.

سأل أهلُ البصرة أئمّةَ أهل البيت عليهم السلام عن مسائلَ شتّى في التفسير والعقائد والأحكام والسُّنن والتأريخ، ممّا يَكشف عن الثَراءِ المعرفي، وتداول الحديث الدينيّ في أوساطهم، ورجوعهم إلى أهل البيت عليهم السلام لمعرفة الحقّ في ذلك، وقد حاولنا جمع ما توافرنا عليه من مسائل أهل البصرة التي طرحوها على أهل البيت عليهم السلام، ووردت بعنوان رهط، أو نفر، أو جماعة، أو رجل من أهل البصرة، وترتيبها تَحت سلسلة بعنوان: «أسئلةُ أهلِ البصرةِ لأئمّةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام»، إحياءً لشطرٍ معرفيٍّ بصريٍّ اقترن بأهل البيتَ عليهم السلام سُؤالاً وجواباً، وقد عرضناه على أسلوبِ التمهيد لموضوع الخبر ثُم عرضه وبيان مُفاده بعِدَّة حلقات.

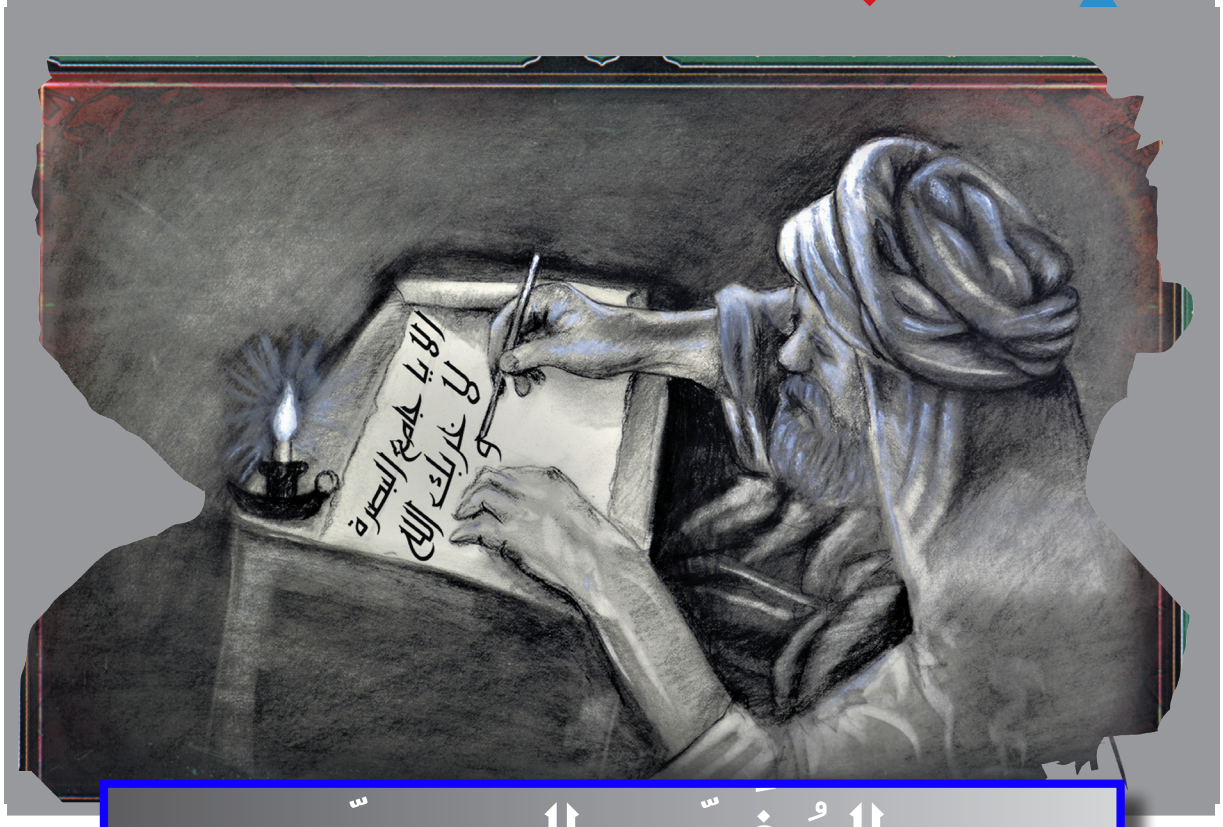
الحلقة الأولى:
أهلُ البصرةِ والكتابة

هناك أُمور يُدرك بنو البشر قيمتها بالفطرة وبمجرّد أنْ يطّلعوا عليها، منها: الكتابة، فأيُّ عاقل يُسأل عن قيمة الكتابة تجده يُفصِّل فيها فارغاً عن أصل وجودها، وتزداد قيمتها أكثر في نفوسنا حينما نعلم أنَّ رموز البشرية حثّوا عليها، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الخَطُّ لسانُ اليد»، وقول الإمام الصّادق عليه السلام: «القلبُ يتّكلُ على الكتابة»، وقد فصّل عليه السلام للمُفضّل قيمة الكتابة حينما خاطبه قائلاً: « تأمّل يا مُفضّل ما أنعم الله تقدّستْ أسماؤه به على الإنسان من هذا المنطق ... وكذلك الكتابة التي بها تُقيّد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تُخلَّد الكُتُبُ في العلوم والآداب وغيرها، وبها يَحفظ الإنسانُ ذكرَ ما يجري بينه وبين غيره من المعلومات والحساب، ولولاه لانقطعتْ أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبينَ عن أوطانهم ودَرَسَتْ العلومُ، وضاعَت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخَلَلِ في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمرِ دينهم، وما رُوي لهم ممّا لا يسعُهم جهله، ولعلّك تظنُّ أنَّها ممّا يخلُص إليه بالحيلة والفطنة وليستْ ممّا أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه».

ومن الجميل أن نجد أهل البصرة ممّن اهتموا بالكتابة في زمن الأئمة عليهم السلام، وتدوين أحاديثهم، فقد روي عن أبي بصير أنّه قال: «دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام»، فقال: «ما يمنعكم من الكتابة؟ إنّكم لن تحفظوا حتّى تكتبوا، إنّه خرج من عندي رهطٌ من أهل البصرة سألوني عن أشياء فكتبوها».

وفي مُفاد الحديث عِدَّة دلالات، منها أنّ الحديث وإنْ لم يتضمّن سؤالاً مُحدّداً من أهل البصرة وجّهوه الى الإمام الصّادق عليه السلام لكنَّه دلَّ بوضوح على أنَّهم سألوا الإمام عليه السلام عن عِدَّة مسائل، ولم يكتفوا بسماع الإجابة، بل دوّنوها في قراطيسهم، وأنَّه عليه السلام كان مُعجباً بما فعله البصريون من تدوينهم الإجابة التي سمعوها منه، وإعجابه بما رآه منهم دفعه عليه السلام لأن يُشجّع أصحابه على كتابة الأحاديث: بسُؤالهم عمّا يمنعهم من الكتابة، اولاً أذْ من طبيعة هكذا سؤال أنْ يُثير نفس الإنسان إلى انعدام المسوغ الكافي لترك مثل هذا الأمر المهم – أعني به الكتابة –، وثانياً بعرض قيمة من قِيم الكتابة الحيوية، وهي أنَّ كُلّ طالب علم بحاجة إلى حفظ ما يتعلّمه، وإنّ الكتابة هي وسيلة ناجحة لحفظ ما يتعلّمونه.

ويُمكننا أيضاً تحصيل فائدة أُخرى من الحديث، هي حَرص أهل البصرة على الرجوع إلى أئمّة أهل البيت عليهم السلام في كثير من المسائل التي تكون مورد خلافٍ بينهم.



المُفَجّع البصريّ

رافد صبري الياسري

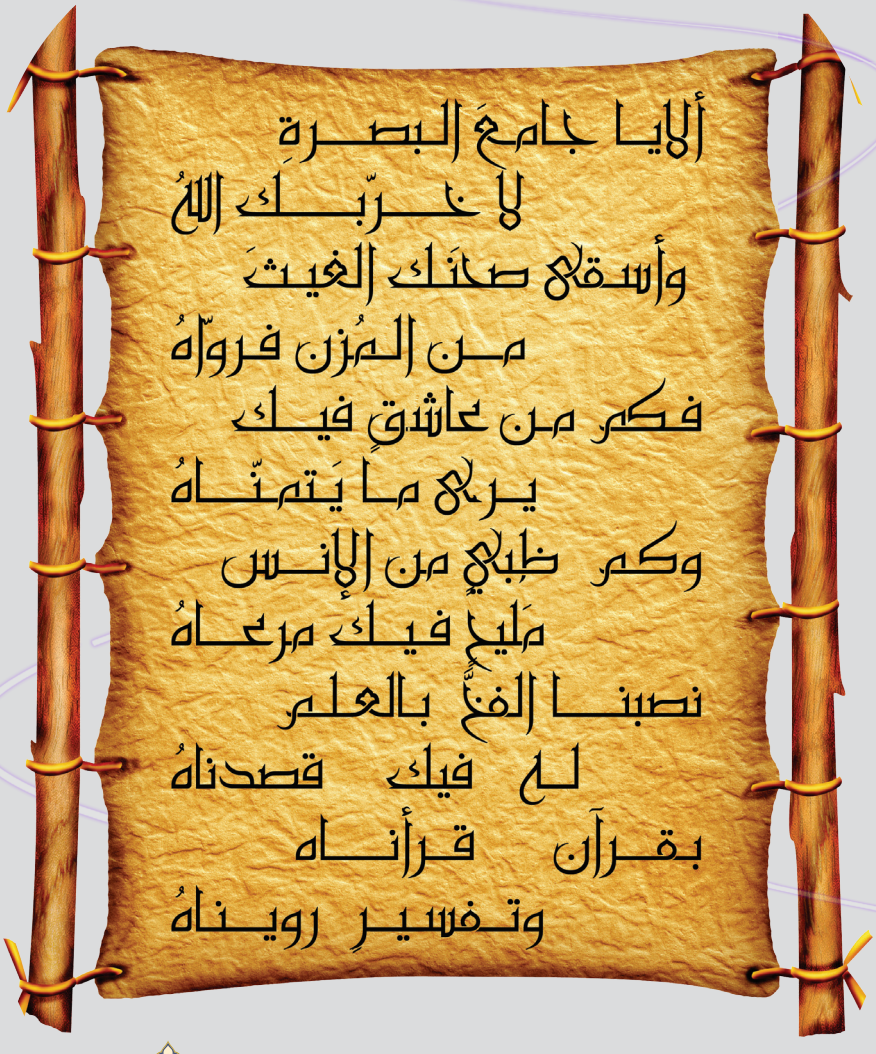
عندما يَتصفّحُ القارئُ كُتب الأدب العربيّ القديم والحديث، يجدُ أنَّ لكثيرٍ من الشّعراء دوراً واضحاً وكبيراً في بيان مظلوميّة أهل البيت عليهم السلام والسعي لإنصافهم، والدّفاع عنهم في ظروفٍ حسّاسةٍ وخطيرةٍ من التّأريخ، تَنكّر لهم فيها الزّمانُ والسّلطانُ، ومن بين هؤلاء الشّعراء الأعلام، المُفجّع البصريّ، الذي جفته وأهملته أقلامُ بعض الكُتّاب والمُؤرّخين، بسبب تَعصّبهم للبيت العبّاسيّ أيّام حكمهم، فعاش الألم والمعاناة والتهميش، شأنهُ شأنُ كثير من الشّعراء المنتمين الى مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وقد ذكرتْ كُتبُ التّراجم نَسَبَ المُفجّع البصريّ ومكان ولادته ونشأته ووفاته، إذ وصل عددُ هذه التّراجم إلى خمسين مصدراً، أغلبُها تراجمُ مقتضبةٌ، وبعضها تذكر اسمهُ فقط ومما جاء فيها أنَّه أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله الكاتب والشّاعر والأديب والنّحويّ البصريّ، المُلقّب بالمُفجّع البصريّ، وسُمِّيَ بالمُفجّع؛ لأنَّ أكثر شعره في الثّناء على أئمة أهل البيت عليهم السلام والتفجّع لمصائبهم وما انتابهم من رزايا، فلم يزل على ذلك حتى لقّبه أعداؤه بالمُفجّع استهزاءً به، ولحقهم أولياؤه فلقّبوه بالمفجّع تعظيماً له، ومن شعرهِ في بيان لقبهِ:

إنْ يكن قيل لي المُفجّع نبزاً
فلعمري أنا المفجّع همّاً

وُلِدَ المُفجّعُ البصريُّ في زمن الدّولة العبّاسيّة، ولم تذكر المصادر في أيِّ عام بالتحديد، في مدينة البصرة، وقد قضى حياتَه فيها حتَّى وفاته، ولذلك عُرِفَ بالبصريّ، ولم تُشر المصادر-أيضاً- إلى والده ووالدته وإخوته، ولا حتّى عن زواجه وأولاده.

كانتْ باكورةُ حياته العلميّة والأدبيّة مُنذ طفولته في جامع البصرة الكبير، حيث كانتْ الجلسات العلميّة والحلقات التدريسية التي تُعقد فيه، عاملاً مُهماً في نشأته العلميّة، إذ عايش الأوساط العلميّة في البصرة، ونهل منها العلم والأدب، وقد قال في جامع البصرة هذه الأبيات:



كان المفجع عالماً بأسماء المدن والبلدان، وتميّز بالأدب شعراً وتأليفاً حتّى عُدَّ شاعر البصرة وأديبها، وكان متبحراً باللّغة العربيّة وبصيراً بغريبها، وقد كتب في هذا الأمر كتاباً عن غريب شعر زيد الخيل، كما كان حافظاً القرآن الكريم، بارعاً في علم الحديث وروايته.

ذكره الثّعالبي في (يتيمة الدّهر) بأنّه صاحب مُصنّفات كثيرة، وقد حلَّ محلَّ ابن دُريد في التأليف والإملاء في مسجد البصرة، ومع ذلك لم تذكر له المصادرُ سوى خمسة عشر كتاباً منها: (أشعار أبي بكر الخوارزمي، أشعار الجواري، أشعار الحراب، غريب شعر زيد الخيل، سعادة العرب، التّرجمان في معاني الشّعر، عرائس المجالس، كتاب الإعراب، المُنقِذُ في الإيمان).

أمّا بالنّسبة إلى شعره، فيبدو أنّه قد جُمع في حياته أو بعد مماته بقليل، وما يؤكّد ذلك قول ابن النّديم في (الفهرست): (إنَّ شعر المُفجّع أبي عبد الله البصريّ يقع نحو مائتي ورقة)، وقال النّجاشيّ في (الرّجال): (وله شعرٌ كثيرٌ في أهل البيت عليهم السلام، فيما ذكر القفطيُّ في كتابه (المُحمّدون من الشّعراء): (وشعر أبي عبد الله المُفجّع كثيرٌ حَسَنٌ)، وقد عمد الأستاذُ عبد الرّسول الغفّار إلى جمع ديوانه وتحقيقه ، وقد احتوى على (٢٨٥) بيتاً من الشّعر فقط، بينما قُدّر ديوانُه بـ (أربعة آلاف بيت)، وقد ضمَّ في طيّاته مقطوعاتٍ ونُتفاً، فضلاً عن قصيدة (الأشباه) التي تُعدُّ من أجمل القصائد في شعره، وهي بحقِّ أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، إذْ يُعدّد فيها فضائلَهُ، ومناقبَهُ، ويَتطرّق إلى الأحاديث الشّريفة بحقّه، مُظهِراً أوجه الشّبه بين الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وسائر الأنبياء، فيقول فيها:

أيّها اللائمي لحبي عليّاً
قُمْ ذميماً إلى الجحيم خزيّا
أبخير الأنام عرّضتَ؟ لا زل
تَ مذوداً عن الهُدى مزويّا
أشبه الأنبياء كهلاً وزولاً
وفطيماً وراضعاً وغذيّا
كان في علمه كآدم إذ عُ
لّم شرحَ الأسماء والمكنيّا
وكنوحٍ نجا من الهلك من سَيـ
ـرفي الفلكِ إذ علا الجوديّا

ثُمَّ يُعرّج على الصفات التي اجتمعتْ بينه وبين خاتم المرسلين نبي الرحمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

كان مثل النبي زُهداً وعلماً
وسَريعاً إلى الوغا أحوذيّا
فرعُ عُودهِ أغصانُه حسناه
زاكياً غَرسُ أصلهِ أبطحيّا
كان للأمة الضعيفة كهفاً
كافلاً إنْ ضاع راعٍ رعيّا
حرباً في صلاحها وسواه
في سَمُودٍ يُروّض الأرحبيّا
كان في السّلم عابداً ذا اجتهادٍ
ولدى الحرب ضيغماً قسوريّا

وتبلغ هذه القصيدة (١٦٠) بيتاً من الشّعر، قال عنها السّيّد مُحسن الأمين: إنَّ هذه القصيدة تُناهز الثلاثمائة بيت، فأخذتْ قصائدُه مكاناً بين القصائد المُتصدّرات الخالدات، على الرّغم من خروج النّزر اليسير منها.

ومن شعرهِ في اللُّجأ إلى الله تعالى:

يا خالق الخلق أجمعينا
وواهب المال والبنينا

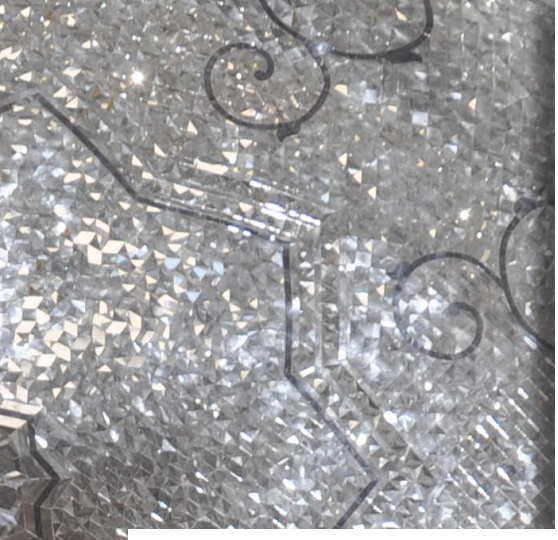
ورافع السّبع فوق سبعٍ
لم يَستعن فيهما معينا
ومَنْ إذا قال كُنْ لشيءٍ
لم تقع النونُ أو يكونا
لا تسقنا العام صَوب غيثٍ
أكثر مِن ذا فقد روينا

مدحه كثير من العلماء بحسن عقيدته، وسلامة مذهبه، وتشيّعه، وسَداد رأيه، وميله إلى أئمة الهُدى عليهم السلام، فقال فيه النجاشيُّ في الرجال: «...جليلٌ من وجوه أهل اللّغة والأدب والحديث، وكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد، وله شعرٌ في أهل البيت عليهم السلام...»، وذكره الشّيخ الأميني في الغدير، قائلاً: «...من المعدودين من أصحابنا الإماميّة، مدحوه بحسن العقيدة وسلامة المذهب وسداد الرأي، وكان كل جنوحه إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام وقد أكثر في شعره من الثناء عليهم...».

أمّا وفاته، فخُلاصة الأمر أنَّ خصومةً قويَّةً نشبتْ بينه وبين أبي يوسف القاضي، بعد أنْ هجاه المُفجّع في إحدى قصائده، فبلغتْ الخصومة ذروتها، ممّا حدا بالقاضي أنْ يُرسل له بعضَ أعوانه فقتلوه شرَّ قتلةٍ، وكان ذلك في سنة٣٢٧هـ.

قضى حياته رحمه الله مُقتدياً بأئمته عليهم السلام، ومُتّبعاً منهجَهم، مُتفجّعاً مصائبهم، فكانتْ وفاته على غرار وفياتهم عليهم السلام، إذ نالته يدُ الغدر والعداوة، كما نالتهم عليهم السلام، وحُورب في حياته وبعد وفاته كما حوربوا، فنال شرف الخلود، بخلود أئمته ورِفعتهم عليهم السلام.





رموزٌ

سليمانُ بنُ رُزين

سفيرُ الإمامِ الحُسين عليه السلام إلى البصرة

• ياسين يوسف اليوسف

كانتْ البصرة وما تزال مَعرَوفةً بمواقفِها الولائيَّةِ لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، وقد قدَّمتْ ما قدَّمتْ من مواقف، ودفعتْ في سبيل ذلك ضريبة كبيرة، فقد سُلِّط على حُكمِها كثير من أئمّة الجور والظلم، الذينَ شَهِدَ لهم التأريخُ بالبطش والقسوةِ والعداء الشديدِ لأهلِ البيتِ عليهم السلام، وكلُّ هذا لما عُرِفَ عن أهل البصرة من مواقف ولائيَّة لأهل البيت عليهم السلام ولانتهاجهم منهج علي عليه السلام.

ولا يخفى على كُلِّ ذي لبٍّ ما للبصرة من دور وأهميَّةٍ في التأريخ، ولا نستطيع أنْ نُنكِرَ وقوفَ كثيرٍ من القبائل البصريَّةِ جنباً إلى جنبٍ مع أمير المؤمنينَ عليه السلام في حربِ الجَملِ، وما للبصرة من دورٍ بارزٍ في نصرةِ الإمـام الحُسين عليه السلام، ومـا لها من مواقفَ مُشرِّفةٍ عبر التأريخ؛ لذا كانتْ محلَّ أنظارِ أهل البيت عليهم السلام.

ولهـذه الأهميَّـة التـي تمتـاز بها البصرة بعثَ لهم الإمامُ الحُسين بنُ عليٍّ عليهما السلام رسولاً يدعوهم لنصرته في نهضتهِ الإصلاحيَّةِ، ويوصل رسالة إلى أشرافها ورؤساء الأخماس فيها، والأخماس كما ذكر المُحقِّقُ السَّماويّ هي أخماس البصرة: «العالية، وبكر ابـن وائـل، وتميـم، وعبد القيس، والأزد».

وكان هذا الرسول هو سُليمان ابنُ رُزَيـن رسول الإمـام الحُسين عليه السلام الذي كان بحقّ من الرِّجال الذي يُحبُّـون أنْ يَـطَّـهَّـروا ﴿وَاللهُ يُحِـبُّ المُطَّهِّرِينَ﴾(سورة التوبة: الآية ١٠٨)، ومن الصَّادقين الذين عاهدوا الله فلم يُخلفوا عهدَهم؛ لذلك بعث معه الإمامُ الحُسينُ عليه السلام كتاباً إلى الأشراف من أهل البصرة كما ذكر الطَّبري في الجزء الثالث صفحة ٢٨٠ «عن أبي عثمان النهدي، قال: كتبَ الحُسينُ مع مولىً لهم يُقالُ له سُليمانُ وكتبَ بنسخةٍ إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف فيها، فكتب إلى مالك ابن مسمع البكري وإلى الأحنف بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى عمرو بن عبيد الله بن مَعمر، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها: «أمَّا بعد فإنَّ الله اصطفى محمـداً صلى الله عليه وآله وسلم عـلى خلقه، وأكرمه بنبوَّته، واختارَهُ لرسالته، ثمَّ قبضَهُ الله إليه وقد نصحَ لعباده، وبلَّغ ما أُرسِلَ به صلى الله عليه وآله وسلم، وكُنَّا أهلَهُ وأولياءَهُ وأوصياءَهُ وورثتَهُ وأحقَّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومُنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقةَ، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنَّا أحقُّ بذلكَ الحقِّ المُستحقِّ علينا ممَّن تـولَّاهُ، وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرَّوا الحقَّ، فرحمهم الله، فعفا لنا ولهم، وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنَّة نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم فإنَّ السُّنَّةَ قد أُميتَتْ، وإنَّ البدعةَ قد أُحييتْ، وإنْ تسمعُوا قولي وتُطيعوا أمري أهدِكم سبيلَ الرَّشاد، والسَّلامُ عليكم ورحمةُ الله».

ثمَّ أضـاف الطبري: «فكلُّ مَن قرأ الكتابَ من أشرافِ الناس كتَمَهُ غيرَ المنذر بن الجـارودِ – إذ كانت ابنتهُ بحريَّة بنت المنذر بن الجارود تحت عبيد الله بن زياد – فإنَّهُ خَشيَ بزعمه أنْ يكونَ دسيساً من قبل عُبَيد الله، فجاءَ بالرَّسول من العشيَّةِ التي

يُريدُ صبيحتَها أنْ يسبقَ إلى الكوفة، وأقرأهُ كتابَهُ، فقدَّمَ الرَّسولَ فضربَ عُنُقَهُ». انتهى كلام الطبري.

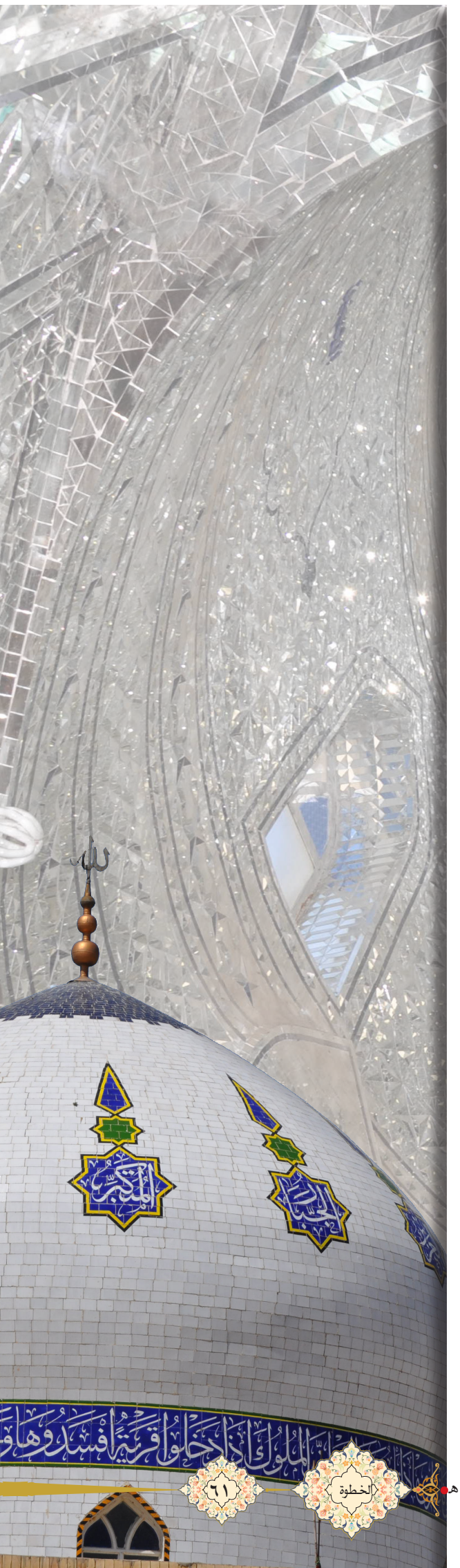
وبما أنَّ «الرَّسولَ دليلُ عقلِ المُرسِلِ»، فاختيارُ الإمام عليه السلام هذهِ الشَّخصيَّةَ التَّاريخيَّةَ الفذّةَ للقيام بهذهِ المُهمَّةِ دليلٌ على أنَّها تحظى بثقته، وأنَّهُ من الذينَ ادَّخرَهُم الإمامُ عليه السلام للمُلِمَّات، واللّافتُ للنظرِ أنَّ التأريخَ لم يُسلِّط الضوءَ كثيراً على تلكَ الشَّخصيَّةِ العظيمةِ التي مَثَّلَت الإمامَ الحُسينَ بنَ عليٍّ عليهما السلام في تاريخ النهضةِ الحُسينيَّةِ وحَمَلَتْ رسالتَهُ للبصرة، وكم في مخابئِ التاريخ من دُررٍ لم تُكْتَشَف، وكم من أولياءَ وأصفياءَ لله لم يُنْصَفُوا، وهذه الشَّخصيَّةُ التي قَدِمَت البصرةَ منهم.

لقد كانت هذه الشَّخصيَّةُ البطوليَّةُ المُختارَةُ أوَّلَ مَن ضُرِّجَ بدماءِ الشَّهادةِ وسَقَطَ على أرضِ البصرةِ مُدافعاً عن القيم والمبادئ السامية للنهضةِ الحُسينيَّةِ قبل أنْ تسقُطَ الشُّهداءُ على أرضِ كربلاءَ.

ذهبَ المُؤرِّخُونَ إلى أنَّ اسمَ هذا الرَّجُلِ سُليمان إلَّا أنَّ ابنَ نما ذكر – على قولٍ – أنَّ اسمَهُ غيرُ ذلك، إذ قالَ: «وبعثَ الكتابَ مع ذراعٍ السَّدوسيِّ، وقيلَ مع سُليمان المُكنَّى بأبي رُزين فيه: إنِّي أدعوكم إلى الله وإلى نبيِّه فإنَّ السُّنَّةَ قد أُميتَتْ، فإنْ تُجيبُوا دعوتي وتُطيعوا أمري أهدِكم سبيلَ الرَّشاد».

فلمَّا وصَلَ الكتابُ كتمُوا على الرَّسولِ إلَّا المنذرَ بنَ الجارودَ فإنَّهُ أتى عبيدَ الله بالكتاب ورسول الامام الحُسين عليه السلام لأنَّه خافَ أنْ يكونَ الكتابُ قد دسَّهُ عبيدُ الله إليهم ليختبرَ حالَهم مع الامام الحُسين عليه السلام، لأنَّ بحريَّةَ بنتَ المنذر زوجُ عبيدِ الله، فلمَّا قرأ الكتابَ ضربَ عُنقَ الرَّسول، وأمَّا الأحنفُ فإنَّهُ كتبَ إلى الامام الحُسين عليه السلام: «أمَّا بعد فاصبر إنَّ وعدَ الله حقٌّ ولا يستخفَّنَّكَ الذينَ لا يُوقنون»، وأمَّا يزيدُ بنُ مسعودٍ النهشليُّ فإنَّهُ أحضرَ بني تميم وبني حنظلةَ وبني سعدٍ وقال: «يا بني تميم كيف ترونَ موضعي منكم وحسبي فيكم؟ فقالوا: أنت فقرةُ الظَّهر ورأسُ الفخر، حَلَلْتَ في الشَّرفِ وسطاً، وتقدَّمْتَ فُرُطاً، قال: قد جمعتُكم لأمرٍ أُشاورُكُم فيه وأستعينُ بكم عليه، قالُوا: نمحضُكَ النَّصيحةَ ونجهدُ لكَ الرأيَ، قال: إنَّ معاويةَ هلكَ فأهونُ بهِ هالكاً ومفقوداً، انكسرتْ بابُ الجور، وكان قد عقدَ لابنهِ بيعةً ظنَّ أنَّهُ أحكَمَها، وقد قامَ يزيدُ شاربُ الخمور ورأسُ الفجور، وأنا أُقسِمُ بالله قسماً مبروراً لَجهادُهُ على الدِّين أفضلُ من جهادِ المُشركينَ، وهذا الحُسينُ بنُ عليٍّ ابنُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ذو الشَّرفِ الأصيلِ والعلمِ والسَّابقةِ والسِّنِّ والقرابةِ،





يعطفُ على الصَّغيرِ، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعيَّتِه وإمامَ قوم وجبتْ لله به المحجَّةُ».

وذُكِرَ في زيارة النَّاحية المُقدَّسة: «السَّلامُ على سُليمانَ مولى الحُسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتلهُ سُليمانَ ابنَ عوف الحضرمي».

وإنْ كانَ هناك اختلافٌ في الاسم فلا يوجدُ خلافٌ بينَ المؤرِّخينَ أنَّ هذا السَّفيرَ الحُسينيَّ ضُرِّجَ بدماءِ الشَّهادةِ على أرضِ البصرةِ، وقُتِلَ بأمرِ عُبيدِ الله بن زيادٍ ليلةَ خروجِه منها إلى الكوفة.

ويُكنَّى سُليمانُ بأبي رُزَين، وذكرَ بعضُ المؤرِّخينَ أنَّ «أبا رُزين» هو اسمُ أبيه، وأُمُّهُ كبشةُ جاريةٌ للإمام الحُسين عليه السلام تزوَّجها أبو رُزين وأولدها «سليمان».

كان سُليمان من الشَّخصيَّاتِ الموثوقةِ عند الإمام الحُسين عليه السلام لذلك اختارَهُ سفيراً عنه إلى البصرة – التي يصفُها بعضُ المؤرِّخين بأنَّها كفَّةُ الميزانِ مع الكوفة – ليوصلَ إلى أشرافِها ورؤساءِ الأخماس فيها كتاباً عنه.

عندما يذكرُ التاريخُ شهداءَ كربلاءَ لا يذكرُ بينَهم عادةً سفيرَهُ إلى البصرة «سُليمان» مع ما له من الفضلِ والمكانةِ العظيمةِ عند الله تعالى، إذ اختارَهُ الإمام الحُسين عليه السلام سفيراً له كما اختارَ مسلمَ بن عقيل سفيراً لـه إلى الكوفة، فكان ثقة المعصوم عليه السلام في مرحلة هي الأخطر في تاريخ الإسلام، وكما كان «مسلم بن عقيل»، قد قُتِلَ على يد شرِّ خلقِ الله آنذاك كذلك قُتِلَ سُليمان على يد ذلك الطاغية الشرير نفسه.

فمن العدلِ والإنصاف والوفاء لتلك الشَّخصيَّةِ أنْ يُذكَرَ الشَّهيدُ «سُليمانُ بنُ رُزَين» ويُوضَعُ له رمزٌ على أرض البصرة، ويعمل الباحثون على إيجادِ قبرِه المُغيَّب، الذي استقربَ بعضُ المُحقِّقينَ أنْ يكونَ في ناحيةِ «الدّير»، وقد ذكر ذلك البحَّاثةُ الشَّيخُ محمَّد حرز الدين في كتابه «مراقد المعارف» ج ١ ص٣٢٥ في ترجمة «سليمان بن داود» ما نصُّهُ: «والذي يغلبُ على الظَّنِّ وتسكنُ إليه النفسُ بعضَ السُّكون هو أنَّ هذا القبر لسُليمان بن رزين مولى الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ورسوله الذي أرسله إلى رؤساء الأخماس في شيعته وشيعة أبيه في البصرة، وقبضَ عليه ابنُ زياد وقتلَهُ في البصرة قبل ورودِ الإمام الحُسين عليه السلام إلى العراق».



محطات

تصويبٌ لغويٌ

د. عامر السعد

كثيراً ما يتكرّر الخطأ اللغويُّ، فَيشيع في الاستعمال حتّى يصلَ أقلام الكُتّاب والمُثقَّفين، مِن ذلك مثلاً استعمال لفظة

حول

التي تَرد على نحو قولهم: «دارَ النِّقاشُ حول التراث»، و«قدّمتُ دِراسة حول البصرة»، و«كلّمتُه حول الموضوع».

إنَّ كلمة «حول» ظرف مكانٍ وقد تُستعمل ظرفاً للزمان، وأصل معناه الإحاطة بالشيء أو الدوران حوله فإذا قُلنا: «التلاميذُ حول الأستاذ» و«طاف فلانٌ حول الكعبة» فالمعنى هُنا لا يدلُّ على الدخول في صُلب الأمر ومُلامسة الجوهر، وإنّما كان القصدُ من العِبارات السابقة هو «إنَّ النقاش دارَ في التُراث» و «الدراسة تَناولتْ البصرة» و «الكلامُ في أو عن الموضوع» وهكذا ...

إنَّ المعاني المذكورة في الجُمل أعلاه يُمكنُ التعبير عن كلٍّ واحدة منها بحرف جرٍّ مُناسب؛ لأنَّ معنى (حول) مختلفٌ تَماماً عنَ المعنى الذي يتضمَّنه حرفُ الجر في الاستعمال.

البصرةُ عينُ العراق

اشتهرتْ البصرة بَعد مُدّة ليستْ ببعيدة عن تأريخ تأسيسها برِقيّ العِمارة فيها، وقد ذكر المؤرخون كثيراً من قُصورها التي عُدَّ بعضُها مِن عجائب الدنّيا بسبب التفنّن، والبناء، وبسبب الزخارف، والنقوش الجميلة، وكانت أكثر القصور تُقام على ضِفاف دجلة وشطّ العرب، ومن تلك القصور مقرُّ محمد بن جعفر بن سليمان العبَّاسيِّ الهاشميِّ الذي كان والياً على البصرة، وكان قصره من أفخم قصور البصرة جَمالاً وفِتنة، وحِين سُئل عن قصره قال:

إنَّ العراقَ عينُ الدنيا، والبصرة عينُ العراق، والمربدُ عينُ البصرة، وعينُ المربد داري.



من قُضاة البصرة

تسنَّم القضاءَ في البصرة عددٌ من العُلماء، والمؤرِّخين، والأدباء، ومنهم السيّد صِبغة الله الحيدريّ المتوفَّى في سنة ١٨٨٣م، وقد ترجم له المرحوم الأستاذ عبّاس العزّاوي في كتابه (تأريخ العراق بين احتلالين)، فقد كان الحيدريُّ عالماً ومؤرِّخاً وأديباً، ومن مؤلّفاته: (سقط الزّند في الأدب)، و(شرح تشريح الأفلاك)، وله كتاب في التأريخ باسم (المجد في تأريخ بغداد والبصرة ونجد)، وقد تَرجم الحيدريّ عائلته وشُهرتها فقال: (وشُهرتهم تُغني عن بَيانهم، ويتصلُ نسبُنا ولله الحمد بموسى الكاظم عليه السلام)، ويذكر السيّد الحيدري في مُقدّمة كِتابه الذي تَرجم فيه نَفسه وعائلته أنّه سافر إلى بُلدانٍ كثيرةٍ، ثُمَّ يقول: (إلى أن رمتني الأقدار بِسهام النِيابة إلى البصرة المُسمَّاة بِخِزانة العرب وقُبَّة الإسلام، فما وردتها إلا ورأيتُ فيها من عجائب الأنهار، وغرائب النخيل والأشجار ...أحببت أن أؤلِّف كتاباً في بيان أنهارها ونخيلها).

محطاتٌ

{مطبعتانِ وجريدةٌ وكتابٌ}



في سنة ١٨٨٩م أُسّستْ مطبعة البصرة وصاحبها جلبي زاده محمد علي، وكانت تُسمَّى بمطبعة الولاية، وقامتْ هذه المطبعة بطبع كتاب (هداية الوصول إلى الفرق بين النبيّ والرّسول)، وهذا أوّلُ كتابٍ يُطبع في البصرة، وكانت هناك صحيفه تصدر عن هذه المطبعة باسم (جريدة بصرة)، وكانت تصدر باللّغتين العربية والتركية، وفي هذا العام أُنشئتْ مطبعة أُخرى في البصرة هي مطبعة الاتحاد لصاحبها يوسف ذياب، وكانت هذه المطبعة تطبع جريدة بصريّة باسم (جريدة المُنير) لصاحبها أحمد كاظم جودت.

شاعرٌ بصريّ يتغنى بالطبيعة البصريّة

على الجسرِ الصغيرِ ومِلءُ سمعي ... غناءُ حمامةٍ أو عندليبِ
وتصفيقُ الجداولِ للدوالي ... وأحياناً مَقاطعُ من نَسيبِ
لأشهدَ باسقاتِ النخلِ حولي ... تُناجيني مُناجاةَ الحبيبِ
وهل تقسو الطبيعةُ وهي أمٌّ ... إذا انعدمَ الحنانُ من القلوبِ
ومَن مثلُ الطبيعةِ للحزانى ... تواسي الجُرْحَ في صدرٍ رحيبِ
يُذكّرُني الطفولةَ وهي دنيا ... مُزخرفةً طريقُ أبي الخَصيبِ

شعر عبد الجبّار داود البصريّ

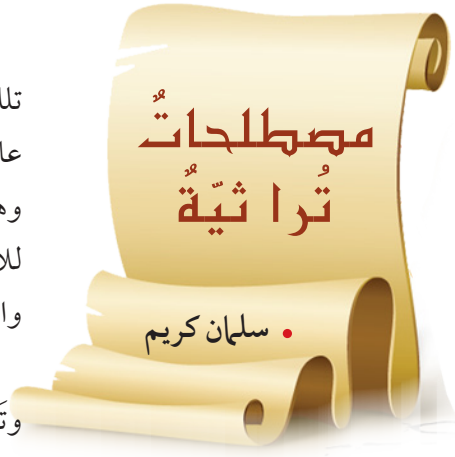
لغزٌ ؟

وَحَرْفٌ من حروفِ الخطّ ليستْ ... علامتُهُ على العلماءِ تخفَى
يكونُ اسماً مع الأسماءِ طوراً ... وطوراً في الحروفِ يكونُ حَرْفاً

يُرسل الجوابُ على إيميل المجلّة basrah@alkafeel.net

((وهناك مكافأة لصاحب الجواب الصحيح))

محطاتٌ



في لغتنا العربية كثيرٌ من المُصطلحات ذات الدلالات التُّراثيّة، التي يُمكن أن يَندرجَ تحتها كثيرٌ من المواضيع ذات الطابع التراثي، فلابدَّ أن نُسلّط عليها الضوء، ونتعرّفها بدقّة؛ لأنّها تُمثل الموروث الشعبيّ لكلّ بلدٍ.

فمن تلك المُصطلحات مُصطلح

(العادات)

والعادات جمعُ عادة، من الفعل تَعوّد يتعوّد تعويداً، ومعناها : تلك الأشياء التي درج الناسُ على عملها، أو القيام بها، أو الاتصاف بها، وتكرَّرَ عملُها حتّى أصبحتْ شيئاً مألوفاً ومأنوساً.

والعادة في الاصطلاح: ما يَعتاد عليه الإنسان، أي يعود إليه كثيراً، وقد لخَّصَ ذلك المَثَلُ الشعبيُّ:« ابن آدم عَوَّادٌ على أثره ».

وفي لسان العرب في مادة (ع و د) أنشد ابن الأعرابيُّ:

تَعَوَّدْ صالحَ الأَخْلاقِ إنّي
رأيتُ المَرْءَ يَأْلَفُ ما اسْتَعادا

ومن هنا جاءتْ لفظة العيد: وهو تلك المُناسبة التي يتكرّرُ مجيئُها كُلَّ عام في وقتها المُحدّد، وأيضاً العيديّة: وهي تلك الهديّة النقديّة التي تُعطى للأطفال وغيرهم في عيدي الفطر والأضحى المُباركين.

ومن العادة جاءت كلمة عيادة، وتَعني المكان الذي يرتاده الناس من وقت إلى آخر من أجل المُعالجة والاستشفاء.

فالعادة إذن هي ما تكرّر فِعلُه حتَّى أصبح دَيدناً، وألفته الأبصار؛ لِكثرة مُشاهدته في حياة الناس اليومية.

وبعضُ الشُّعوب ومنهم العرب تكره إنشاء عادات جديدة خوفاً على موروثهم، وخشية أن يكون في هذه العادات الجديدة ما يُفقد مُجتمعَهم بعض المواصفات الكريمة التي يُفضّلون بقاءها حيّة فيه.

ويرى الناسُ أنَّ بعض الأشخاص ممّن عُرفتْ عنهم تَصرّفات سيئة يَصعب عليهم تَركها والعدول عنها؛ لتأصّلها فيهم، ويقولون: « اللّي فيه عادة ما يتركها ».

وقد تموت بعضُ العادات وتُمحى من الوجود؛ بسبب غِيابها عن الأعين والأبصار، كما انمحتْ عاداتٌ كثيرةٌ، وقد تَظهر عاداتٌ جديدةٌ تفرضُ نفسَها على المُجتمع.

و لو أردنا الإسهاب حول كلمة العادة والعادات قد يطول بنا المَقامُ؛ لذا نكتفي بذكر بعضها السائد في مُجتمعنا، ومنها: عادة استقبال الضِّيوف وتقديم القِرَى لهم، وزيارة المَرضى، و استقبال الحُجّاج والمُعتمرين القادمين مِن بيت الله الحرام ،وتقديم القَهوة من اليمين، وضرورة استلامها باليمين، وهزّ الفنجان للتعبير عن الاكتفاء.

وهنا أودُّ الإشارة الى قِصّة مُفادُها :أنّ أحدَ الأشخاص زارَ رجلاً في البادية فصبَّ له القهوة، وأعاد الرجل الفنجان، ولكنّ الرجلَ البدويَّ صبَّ له مرّةً أخرى وتكرّر ذلك حتَّى قال: « يا عَمِّي بَس »، فأخبره البدويّ عن عادة هزّ الفنجان.

وكان في مُجتمعنا سابقاً كثيرٌ من العادات الجَميلة التي تَحملُ عبق الماضي وأصالته.

أما اليوم ومع الأسف فقد سادتْ في مُجتمعنا في السنوات القليلة الماضية بعضُ التصرفات التي يجبُ أن تُعالج حتَّى لا تُصبح عادة يَعتادُ عليها المُجتمع ويَتربّى عليها، ومنها نوعيات الملابس وأشكالها الغريبة، والمظهر وطريقة حَلق الشعر، و...غير ذلك مما يخدش العُرف العام ويُخالف الدّين الحنيف.

ابنُ حمّادٍ البصريّ:

• اعداد:سعد صالح

أبو الحسن عليُّ بن حمّاد بن عبيد الله بن حمّاد، العدويُّ، العَبديُّ، البصريُّ، من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وكانَ والدُهُ حمّاد كذلك، وقد ذكرَهُ ولدُهُ عليٌّ في شعره بقوله من قصيدة:

وإنَّ العَبدَ عبدُكم عليّاً
كذا حمّادُ عبدُكم الأديبُ
رثاكُم والدِي بالشِّعرِ قَبلِي
وأوصانِي بِهِ أنْ لا أَغِيبُ

ذكره صاحبُ الغدير قدس سره، فأطراه قائلاً: «وابنُ حمّادٍ علمٌ من أعلام الشِّيعة، وفذٌّ من أفذاذها، ومن صدورِ شعرائها، ومن حَفَظَة الحديث المعاصرينَ للشيخ الصّدوق ونظرائه، وقد أدركه النجاشيُّ، وقال في رجاله: قد رأيتُه.

وابنُ حمّاد من ناشري ألوية الشِّعر، وعاقدي بنوده، ومنظِّمي صفوفه...، وجامعي شـوارده، وهـو من المكثرينَ في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثـاءً، ولقد أكثر وأطـاب، وجاهرَ بمديحهم، وأذاعَ، جمعَ شعرَه فيهم صلواتُ الله عليهم العلّامةُ السّماويُّ في ديـوانٍ يربُو على ٢٢٠٠ بيتاً، وجُلُّ شعرِه يشفُّ عَن تقدُّمه الظاهر في الأدب، وأشواطه البعيدة في فنون الشّعر، وخطواته الواسعة في صياغة القَريض، كما أنَّه ينمُّ عَن علمِه المتدفّق، وتضلُّعِه في الحديث،

لم يُظفَر بتاريخ وفاة ابن حمّاد، إلّا أنّه كان معاصراً للشيخ الصّدوق عليه الرحمة «المتوفّى سنة ٣٨١ هـ».

ومن روائعه الشِّعريّة، قصيدةٌ طويلةٌ في مَدْح أهل البيت عليهم السلام، وذكر فضائلهم، نقلها نجمُ الدِّين العَمري في [المجدي] في ذكر ولد زيد بن علي، فمنها قولُه:

أسائلتي عمّا أُلاقي مِنَ الأَسَى
سَلِي اللّيلَ عنّي هَلْ أَجِنُّ إذَا جَنّا؟!
لِيُخبِرْكِ أنّي في فنونٍ من الجَوَى
إذَا مَا انقَضَى فَنٌّ يوكِّلُ بِي فَنّا

وهذا هُوَ مطلعُ القصيدةِ، ثمَّ يخلُص إلى ذِكر الإمامِ الحُسين عليه السلام فيقول:

أَيا ساكِني نَجدٍ سلامِي عليكُمُ
ظَنَنا بكُم ظَنّاً فأخلفتُمُوا الظَنّا
أُمَثِّلُ مَولايَ الحُسينَ وصحبَهُ
كأنجمِ ليلٍ بينها البدرُ أو أسنَى
فلمّا رأتْهُ أختُهُ وبناتُهُ
وشمرٌ عليهِ بالمهنَّدِ قد أَحنَى
تعلَّقنَ بالشِّمْرِ اللَّعينِ وقُلنَ: دَع
حسيناً فلا تقتُلْهُ يا شمرُ واذبحنَا
فحزَّ وريدَيهِ وركّبَ رأسَهُ
على الرُّمحِ مِثلِ الشّمسِ فارقَت الدَّجنَا
فنادَت بطولِ الوَيلِ زينبُ أختُهُ
وقدْ صبغَت مِن نحرِهِ الجيبَ والرُّدْنَا
ألا يا رسولَ اللهِ يا جدَّنا اقتضَت
أُميّةُ منّا بعدَك الحِقد والضّغْنَا
سُبِينَا كما تُسبَى الإماءُ بذلّة
وطِيفَ بنا عُرضَ البلادِ وشُتِّتْنَا
ستَفنَى حَياتِي بالبكاءِ عليهِمُ
وحُزنِي لهُم باقٍ مَدَى الدَّهرِ لا يَفْنى
ألا لعنَ اللهُ الذي سَنَّ ظُلمَهُم
وَأخزَى الذي أملا لهُ وبِهِ استنَّا
سأمدَحُكُم يا آلَ أحمدَ جاهداً
وأمنحُ مَن عادَاكُمُ السّبَّ واللَّعنَا



الشاعرُ البصريُ عبد العزيز عسير:
الرّفضُ في أطرافِه الثلاثة

أ.م.د. علي مجيد البديري

قبل صُدور مَجموعته الشعرية الأولى (عادوا معي ... بعد انحسار الماء) عام ٢٠٠١م، لم تكن نُصوص الشاعر عبد العزيز عسير قد رأت النور، باستثناء بعض القصائد التي نشرها في بعض الصحف المحلية، وكان يَرى في ذلك تعبيراً عن احتجاجه ورفضه نسقاً ثقافياً سعى لترسيخه في المُجتمع العراقي وثقافته خطابُ التزلّف، ومديح الطاغية، وتمجيده لمُدّة تجاوزتْ الثلاثة عُقود من الزمن، وهو في قصائده المنشورة هذه، كما في غيرها التي ضمَّتها بعضُ مجاميعه الصادرة بعد ٢٠٠٣م، قد اتّخذ من الرّفض قضيةً عالجتها نصوصُه بشعريّةٍ ترميزيّةٍ عاليةٍ، حتّى غدت العلاقةُ ما بين القصيدة وموضوعة الرفض علاقةً عُضويّة، لما للأخيرة من فاعليّةٍ في استثارة طاقات النصِّ وقُدراته، وتحفيزها على تحقيق شعريّةٍ عاليةٍ.

وتُسجّلُ هذه الموضوعة حُضورَها بشكلٍ فاعلٍ وعميقٍ في تجربةِ عسير الشعريّة، مُتخلّقةً من حضور الرفض ذاته مَوقفاً واعياً في تجربته الحياتيّة العامة، ولعلّ قِراءةً سريعةً لأحدى قصائده المُبكرة تُجسِّد بعضَ ملامح ما أشرنا إليه.

يقولُ في قصيدته (ثلاثة أطراف) المنشورة في جريدة المرفأ عام ١٩٧٨م:

((قرّبي فمَك الألف .. نحو فمي،
نصفَه المُتبقي !،
الذي امتنعتْ بعضُ أشلائه
عن مَخارج بعض الحروف
الذي ألفتْ كلُّ أجزائه
حُمرةَ الشَّمع أو رصَّةَ الخَتم أو نقشةَ
الحرفِ آمرةً بالسكوت
قرّبي فمك الألف نحو فمي النصف ...
وانتصبي
كي نُصرّح ....
إنَّ الذي مرَّ من بيننا صامتاً
شاعرٌ أغفلتْه الشِّفاه
طاردتْهُ المسامعُ بين جبال الحجاز
أنكرتْ كلُّ أجهزة الصوت نغمتَه في
البِقاع
وامتطتْهُ الإذاعاتُ عَبر أثير دمشق!))

يدعو الشّاعر هُنا أطرافه إليه.. ليقف مُحتجّاً أمام فعل التغريب، وسَطوته، وتُشخّص القراءة الأولى لنا «ثلاثة أطراف» تُدير حركة النص: المتكلّم، والمخاطبة، والشاعر، وتَنفتح هذه الأطراف على بعضها، فيمكن أن يتماهى صوتُ الشاعر مع صوت المُتكلّم، وتكون المُخاطبة/ الأنثى رمزاً للقصيدة بصورتها المُطلقة، وبأشكالها المُتجدّدة والمُتعدّدة: (فمك الألف).

إنَّ اغتراب المُتكلّم والشاعر يأخذ شكلاً إيجابياً يُفرد الاثنين ويُميّزهما عن الانغمار في زيف المُحيط وطبيعته المُمزّقة، وعلى نحو يُذكّرنا بالمغترب المقصي في القرآن الكريم ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ سورة يس، الآية: ٢٠، فإنَّ مُرورَ الشاعر في القصيدة يُماثل سعيَ الرجل في الآية مع فارق واضح ما بين الحالتين: فرجلُ الآية (يقول) عَبْرَ حُضوره السريع القصير، وشاعرُ القصيدة يَمرُّ صامتاً .. ولكن «الفم النصف» هو مَنفذ صوته المكتوم، و في ذلك خصوصيّة الاغتراب هنا.

تَتوزّع حركةُ النصّ بين الظهور والاختفاء، والكشف والإخفاء، والتَصادمُ بين الصوت ومحاولة خَنقه ومُصادرته، ويتجسّد هذا التباين والتناقض في حالة الفم ما بين: بعض أشلائه، بعض الحروف، وكُلِّ أجزائه، حُمرة الشمع، ورصّة الختم، ونقشة الحرف.

ويُسقط صوتُ الشاعر في النصِّ من كلماته التشكيلات المُزيَّفة للحروف، بعلائق مُوجَّهة من السُّلطة، تَدفع الكتابة إلى التشويه؛ فكلماته لا تَنتسبُ إلى صورة القُوة التغريبية وحروفها المستلبة (بكسر اللام)؛ ولذا كان الإقصاءُ والنفيُ مُتوحّشاً عبر أشكال الأمر بالسكوت، والمُطاردة والإنكار والتجاهل.

إنَّ إحساس الشاعر بالاغتراب بشكله الإيجابي لا يَعني نَجاح مُحاولة التغريب المواجهة له؛ لأنّ الحالتين تتباينان في الموقف والاتجاه، وإن الآخر هو الاستلاب مُشخّصاً، والقصيدة والمُتكلّم يُمارسان فعلاً يَسعى إلى الالتقاء بالشاعر واختراق الصّمت، فالموقف في مَلامحه الأخيرة تَمتزج فيه حالة الغضب مع الألم والاحتجاج، ويأتي تكرارُ دعوة الشّاعر للمُخاطبة، (التي تَحمل بُعداً رمزياً)، ناهضاً بتشكيل دلالة مَركزية في النصِّ هي مُواجهة ثقافة الصّمت والقمع المُستحكمة على الواقع آنذاك، ورغبة الاتصال بالآخر تُلِحُّ على تَوحّد الصوت، وانطلاقه في مُقابل القُوّة الآمرة بالسكُوت، مُخترقاً حواجزَ الخَوف التي تُحيط بالإنسان المقموع في بلده.

النصُّ مُتحرّكٌ، مُتوتّرٌ، مُمتلئٌ، إزاء مُحاولة تَغريب الآخر وتَعطيله له... والشاعرُ مُتحقّق بالقصيّدة، وفي القصيّدة، إنَّه يُريد أن يَتحدّث عن شيء أكثر من مُجرد «أنا»، شيءٌ خارجيٌّ وهو مع ذلك جوهريٌّ بالنسبة إليه، لذلك فإنَّ المتكلّم يحتفظ بمشاعره نقيّةً منتميةً إلى محور الفعل الحقيقي، ويغدو فعل المصادرة فاشلاً إزاء استمرار الصّوت عَبْر (الفم النصف).

على نَهجِ حِجّةِ المَشاعر

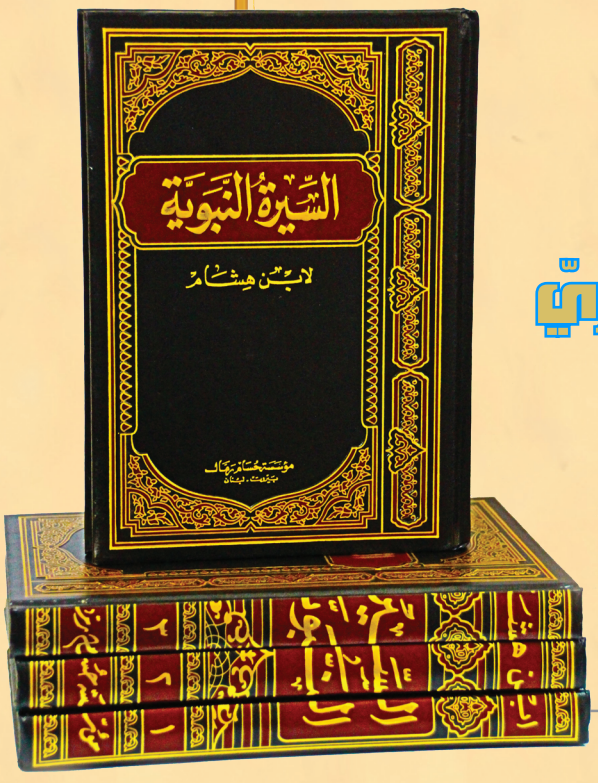
• الأُستاذة الشاعرة حميدة قاسم العسكريّ



بي من أسى الأنباءِ دمعةُ عارفٍ ... جاءتْ تُصدِّقُ حُجّةً أشجانُها
مُتزاحِمٌ جُرحُ الزمانِ بمهجتي ... ويقينُها كفُّ البتولِ أمانُها
يابضعةً كيف الولاءُ لأحمدٍ ... إنْ لم ترجِمْ دمعتي أحزانُها
يادمعةً لمعَتْ على خدِّ اليتا ... مى ماسةً فتفجّرَتْ ألوانُها
فالأبيضُ الضلعُ الحفيُّ بسرِّهِ ... يأبى التشكّي ، أمُّه حسبانُها
إنَّ الإلهَ رأى ظلامتَهُ ، و في ... خَلَدِ اليقينِ لَشاهقٌ إيمانُها
والأخضرُ الاستبرقُ الثوبُ الذي ... شهدَتْ مَهاطلَ ضوئِه أفنانُها
حيثُ استباقُ النفسِ مهدًا للمُنى ... من جنّةٍ معروشةٍ أركانُها
أو أحمرٍ ضجَّتْ لهُ الأكوانُ حُز ... نًا عارياً فتجدَّبَتْ أكفانُها
وتناسلَتْ فيها أجنَّةُ أسودٍ ... مُقَلُ الأسى قد أُطفِئَتْ أجفانُها
لكنَّ شرعةَ ربِّها تبديلُها ... عرضَ السمواتِ العلى أوطانُها
يا أنتِ أرَّخْتِ الإباءَ شريعةً ... فصبَبْتِ «لا» متواتِراً بنيانُها
ياصفعةَ النورِ البهيِّ لجهلِهم ... كمْ باركَتْ ظُلُماتِهم عميانُها
يارفقةَ الكرّارِ كرَّرَتِ النُّهى ... لمحمَّدٍ يا حكمةً تزدانُها
خطَّتْ مناهجَ رفضِها لمُتابعٍ ... فاستَنَّ تابعُ صدقِها ... ريحانُها
في سُورةِ المسمارِ ألفُ حكايةٍ ... جاءتْ لِيُتْلى جهرةً عدوانُها
كانت إدانتُهم بها اذ أوجَزَتْ ... سرْداً ، فذاك حصادُهم نيرانُها
قومٌ مَظاهرُ لِبْسِهم إنْ ثرثرَتْ ... فيها عقائدُ مسَّها شيطانُها
كانتْ نفاقاً مثلَ بهرَجِ دفقةٍ ... بفقاعةٍ مكذوبةٍ خلجانُها
فيها هواءُ غرورِهم ، فيها اعتلى ... متضاحكاً قد غرَّهم فتّانُها
ماكان أكبرَ بغيِهم إذ أوغلوا ... في جرأةٍ .. ويهودُهم أعوانُها
قد أذهلوا الشيطانَ سَرَّ عداءَهُ ... نارٌ إتَتْ متهافتٌ عدوانُها
صدِّيقةٌ حُفِّي حروفي نظرةً ... ياعِفَّةً من صدقِها عِرفانُها

• القصيدة كانت تداعياً لقراءتي قصيدة الشاعر البابلي الدكتور أحمد الخيّال يحفظه الله في البتول الطاهرة بعنوان(حجّت إليكِ مشاعري)، التي يقول فيها :

حجّتْ إليكِ مشاعري وكيانُها ... والنفسُ ثار من البكا بركانُها
وإذا ببابِكِ عقدُ دمعٍ هاطلٍ ... لا زال ينزفُ جرحُه ...سبحانها



قراءةٌ في كتابٍ

السّيرةُ النبويّةُ
لابنِ هشامٍ الحميريّ البصريّ
(ت٢١٨هـ/٨٣٣م)

• أحمد وادي الموسوي

يُعدُّ كِتابُ «**السّيرة النبويّة**» لمؤلّفه ابن هشام الحميريّ البصريّ (ت٢١٣هـ - ٨٢٨م) أو (٢١٨هـ- ٨٣٣م) مِن كتب سيرة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم المُهمّة، التي تناولتْ روايات مغازي الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته الشخصيّة.

مؤلّف الكتاب هو أبو محمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميريّ، المعافريّ، الذّهليّ، السّدوسيّ، اليمنيّ، البصريّ، المصريّ، النحويّ، وقد أغفلت المصادر ذكر سنة ولادته، واختلفتْ - أيضاً- في سنة وفاته، ويتّضح لنا من هذا الكلام أنّ هُناك اختلافاً كبيراً بين المُؤرّخين والمُحدِّثين في تفاصيل سِيرة ابن هشام الشخصيّة، وخاصّة من ناحية نَسبه وقبيلته، ولا نكاد نجد رأياً فاصلاً في هذا المجال.

ولد ابن هشام في البصرة ونشأ بها، وقدم مصر وعاش شطراً من حياته فيها، وحدّث بها، وبقي في مصر حتى وفاته بالفسطاط سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، وهي السّنة التي نرجِّح وفاته فيها، على عكس الرّواية القائلة بوفاته في سنة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، التي رجّحها مصحِّحُ سيرة ابن هشام (ناجي إبراهيم سويّد)، وغيره.

صنّف ابنُ هشام عدّة مؤلّفات، أشهرُها السّيرة النبويّة، التي رواها عن زياد بن عبد الله البكّائيّ، الذي رواها بدوره عن محمّد بن إسحاق بن يسار المطّلبيّ، التي تعرف اليوم بسيرة ابن هشام، والبعض يسمِّيها (تهذيب سيرة ابن إسحاق)، وصنّف -أيضاً- كتاب التِّيجان في أنساب حِمير وملوكها، وقد رواه عن أسد بن موسى، عن ابن سنان، عن وهب بن منبّه، وكتاب القصائد الحِميريّة في

أخبار اليمن وملوكها في الجاهليّة، وكتاب قصص الأنبياء، وكتاب شرح ما وقع في أشعار السِّيَر من الغريب، وغيرها.

تناول ابن هشام سيرةَ ابنِ إسحاق برواية زياد البكّائيّ، وافتتحها بسرد النَّسب الزكيّ للنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى النبيِّ آدم عليه السلام، مع العلم أنَّ نسب الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى عدنان ورد بطرقٍ صحيحةٍ، وما بعدها فرواية إسرائيليّة.

ثمَّ بدأ ابنُ هشام خطبةَ كتابه موضِّحاً أنّه سيبدأُ كتابَه بذكر النبيِّ إسماعيل ابن النبيِّ إبراهيم (على نبيّنا وآله وعليهما السلام)، ومَن وَلَدَ الرّسُولُ صلى الله عليه وآله وسلم مِن وُلْدِه، وأنّه سيترك ذِكْر وُلد إسماعيلَ الآخرين للاختصار، إلى أن يصلَ إلى سيرة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأوضح -أيضاً- أنّه سيترك أو يحذف من سيرة ابن إسحاق ما ليس للرّسول صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكرٌ، ولا نزل فيه من القرآن شيءٌ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، وأضاف -أيضاً- أنّه سيتركُ أشعاراً ذكرها ابنُ إسحاق لم يرَ أحداً من أهلِ العلم بالشِّعر يعرفُها، وأشياء بعضها يشنُعُ الحديث بها، وبعضُها يسوءُ بعضَ النّاس ذكرُه، وبعضٌ لم يقرَّ له البكّائيُّ بروايتِه، وقال أيضاً: إنّه سيستقصي ما سِوى ذلك منه بمبلغ الرّواية له والعِلم به.

ومن خلال كلام ابن هشام ومطالعة الكتاب نجدُه حذفَ من سيرة ابن إسحاق تاريخ الأنبياء عليهم السلام من آدم إلى إبراهيم عليه السلام، وأنّه ترك أموراً أُخَر من سيرة ابن إسحاق، منها: الرّوايات التي لم يرد فيها ذكرٌ للسيرة النبويّة ولم ينزل فيها من القرآن شيءٌ، وليست سبباً أو شاهداً أو تفسيراً لروايات السيرة النبويّة، ولما كان ابن هشام من النحويّين والمهتمّين بالأدب، فقد ترك أشعاراً غيرَ مناسبةٍ، فيها ألفاظٌ شنيعةٌ ذكرها المسلمون والمشركون، وأشعاراً غيرَ معروفٍ مَن قالها ولم تثبت عنده، والشيءُ المهم في الرّوايات التي حذفها ابنُ هشام أو تركها من سيرة ابن إسحاق أمورٌ شنيعةٌ ومسيئةٌ لبعض النّاس وليس كلّهم، ولهذا فهو لم يذكرها، وأضاف إلى حديثه -أيضاً- أنّه ذكر رواياتٍ من عنده استقصاها من موارد أُخَر غير سيرة ابن إسحاق.

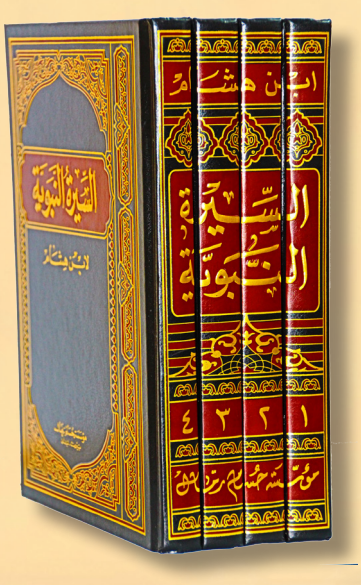
وفي الواقع فإنّ سيرة ابن هشام هي تهذيب وتلخيص لسيرة ابن إسحاق في بعض أحداث السِّيرة النبويّة، وإنّ ابن هشام قد ذكر كثيراً من الرّوايات التاريخيّة الخاصّة بتاريخ العرب قبل الإسلام، التي ليس لها علاقة بالسِّيرة النبويّة على الرُّغم من ذكر بعضِها في القرآن الكريم، مثل قصّة أصحاب



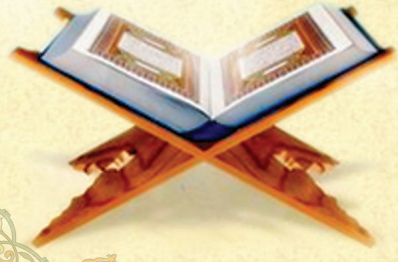
الأُخـدود، وحَمْلَة الفيل، وغيرها، ونجد أنّ ابن هشام يركّز على ذكر المغازي، والسرايا النبويّة، وخاصّة غـزوة بدر الكبرى، وغيرها، وقد ذكرنا سابقاً أنّه بدأ كتابه بسردِ نسبِ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وختمَه بشعر حسّان بن ثابت في رثـاء الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبين دفّتي الكتاب تحدّث عن أمور كثيرة من السّيرة غلب على ذكرها روايات ابـن إسـحـاق، وأقـوال ابـن هشام حولها، أو شرحه، أو توضيحه.

وبعد ذكر ما عرضه ابن هشام في سيرته، لدينا ملاحظات حول كتابه، منها: أنّه لم يلتزم بما ذكره في مقدّمة كتابه، إذْ ذكر أخباراً كثيرة لا تُخص السِّيرة النبويّة، وذكـر - أيضـاً- أشـعـاراً لم تثبت لقائلها، وتصرّف بسيرة ابن إسحاق بما يلائم الظروف السياسيّة المحيطة به في زمن العبّاسيّين، وعلى سبيل المثال، حذفُه رواية ابن إسحاق حول دعوة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرتَه من بني عبد المطّلب، وحثّهم على مؤازرتـه في القيام بأمر الدّين الإسلاميّ، التي ذكرها الطبريُّ نقلاً عن ابن إسحاق، وغيرها من الروايات الأُخَر، وذَكَرَ أخباراً وروايات إسرائيليّة مكشوفة لا ينبغي ذكرُها في الكتاب، مثل قصّة بدء الوحي، وغيرها، وذكر روايات تغمز سيرة آباء الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم، مثل قصّة النَّـذْر الـذي نـذره عبد المطّلب بذبح أحـد وُلـده في حال رُزق بعشرةٍ من الأبناء، والاستقسام بـالأزلام الـذي قُـدّم من أجل عدم ذبح عبد الله والد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، على الرّغم من أنّ القرآنَ الكريمَ قد نهى عنها، وقصّة زواج عبد الله والـد النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، وما سبقها وما تلاها، وقصّة الأزمة الشديدة التي ضربت قريش وأثّـرت على أبي طالب عليه السلام وحـده من دونِ الآخرينَ!، وقصّة المراضع وحليمة السـعـديّـة، ورعـي الـرّسـول صلى الله عليه وآله وسلم للغنم في بادية بني سعد، على الرّغم من صِغَر سنِّه، وشقّ الملائكة بطنَ الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم لإخراج العلقة السوداء التي فيها الأمـور السيّئة والشّريرة عند النبيِّ الأعـظـم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم!، وغيرها من الأمور.

في الختام، فـإنّ سيرة ابن هشام على الـرُّغـم ممّـا سجّلنا عليها من ملاحظاتٍ فإنّها تُعَدُّ سـيرةً مهمّةً جاءت بهدف تلخيص كتاب كبير، وهو سيرة ابن إسحاق، وأصبحتْ مصدراً لمن كتب عن السِّيرة بعده، مثل السُّهيليِّ الذي شرحَ سيرة ابن هشام، وابن كَثير، والحلبيِّ صاحب السِّيرة الحلبيّة، وغيرهم كثير، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والـصّـلاةُ والسّلام على خير خلقه محمّدٍ وآله الطّاهرينَ.



لقاء مع الحاج القارئ علي فيّاض



• حاورهُ عبد العزيز مسلم

القرآنُ هو الكتابُ العظيم والمعجزة الخالدة التي أنزلها الله تعالى على أشرفِ رسولٍ وعلى يد أعظم مَلَكٍ، وقد جعل الله في هذا القرآن من كلِّ مثل، وجعل فيه الهداية لكلِّ بني البشرِ وجميع مَن خلق، فطلب منهم التفكّر والتدبّر في خبايا هذه الآيات ليستلهموا منها العبر، فجاء النداء على لسان عباده: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ﴾، فقد أشار الله تعالى إلى رسولهِ أن اقرأ القرآن على الناس على مكثٍ وتأنٍّ ورتّله ترتيلاً ليصل إلى القلوب قبل الأسماع، فمِن هذا المنطلق واقتداءً بالرّسول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نذر بعضُ الأشخاص أنفسهم لخدمة كتاب الله العزيز، ليكملوا الطّريق الذي بدأه النبيُّ وأهل بيته المعصومون «صلوات الله عليهم أجمعين»، وهو التبليغ من خلال إيصال كلام الله تعالى إلى قلوب الناس بالأسلوب المحبّب والقريب إلى أنفسهم، ومن خلال الصّوت الحسن الذي يزيد القرآنَ حسناً.

ومن أجل تسليط الضوء على هؤلاء الأشخاص كان لنا حوار مع الأستاذ والقارئ علي فيّاض، الذي أفنى عمره في دراسة القرآن وتدريسه، وقد تخرَّج على يديه كثيرٌ من القرّاء والحفّاظ من حملة كتاب الله.

الخطوة: في البدء نودُّ التعرّف على سيرتكم الذاتية، وبداية دخولك هذا الطريق المبارك.

– اسمي علي فيّاض ولدتُ في منطقة العباسيّة عام ١٩٥٦م، شُغفت بكتاب الله منذ نعومة أظفاري وذلك في عام ١٩٦٥م، إذْ كنتُ في الصفّ الثالث الابتدائي، وكان يأتينا أُستاذ في درس الدين، وهو الأُستاذ عبد الأمير راضي رحمه الله، فكان عندما يعطينا نصّاً قرآنيّاً للتحضير يقوم بشرحه إلينا، وكان الأستاذ يحبُّ أن يسمع قراءة النصِّ بصوتٍ جميل من أحد الطلّاب، فكان يفضِّل أن يسمعَه منّي، إذ كنتُ أُقلِّد القارئ المصري عبد الباسط عبد الصمد، وعندما سمعني والدي أخذ يشجّعني ويحفّزني دائماً.

الخطوة : هل تتذكّر أول دورة قرآنيّة دخلتها وعند أيّ استاذٍ كانت؟

– أوّلُ دورةٍ قرآنيّة دخلتُها كانت في جامع السيد حامد السويج «جامع الهدى»، للأُستاذ «عبد الأمير



بنَيَّان»، وكنتُ أصغر طالب في الدورة، إذْ كان عمري وقتها ١١ عاماً ، وما زلت أحتفظ بتسجيل لتلاوة استاذي وأذانه، وكنت أتلقّى التشجيع والثناء منه، ومن جناب السيّد حامد السويج رحمه الله، مما يعطيني دافعاً لأجتهد أكثر.

الخطوة: متى بدأت بقراءة القرآن أمام الجمهور ؟

– كنت دائماً أتمنّى أن أقرأ في مجالس العزاء عندما كنتُ أستمع إلى القرّاء الكبار وحناجرهم تجود بكلام الله، أمثال الملا حبيب، والشيخ عبد الكريم البدريّ، والحاج عبد الصمد، والسيّد عبد الله.

وأوّل قراءة لي خارج المدرسة هي في عام ١٩٧٠م، فقد أخذني والدي إلى أحد مجالس العزاء«مجلس الفاتحة»، وقدّمني للقراءة أمام الحاضرين، وحينها واجهت صعوبة في ارتقاء المنصّة والقراءة، كوني شعرتُ بالخجل، لكن بعد تكرار العمليّة عدّة مرات أصبح الأمر طبيعياً بالنسبة لي.

الخطوة: مَن هم الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم؟

– استاذي الأوّل هو عبد الأمير بنيّان، وبعده دخلت دورة عند الأُستاذ الحافظ لكلّ القرآن الكريم المرحوم الملا عبود علي الغزال، ثمّ دخلت دورة على يد المرحوم الملا حسين – وهو شخص بصير كان يصلي الجماعة في جامع الفقير– وطلب منّي أن أسجِّل له ختمة كاملة بصوتي، ودرست المقامات والأنغام القرآنية على يد الأُستاذ المختص الشيخ عبد الكريم البدري، وهو إمام جامع الكويتي في منطقة العبّاسيّة.

الخطوة: هل في ذاكرتك أسماء لقرّاء قدامى وبارزين في البصرة؟

– نعم، ففضلاً عن أسماء أساتذتي الذين ذكرتهم، أذكر القارئ عبد الكريم الحمداني، والقارئ حسن مهدي، والقارئ الحاج سالم، والقارئ الحاج عبد الصمد، والقارئ السيّد عبد الله، والأستاذ سالم الديوان –وهو مدير مدرسة حالياً في قضاء أبي الخصيب– أمّا البقيّة فقد انتقل أغلبهم إلى رحمة الله تعالى.

الخطوة: مَن هو القارئ الذي تحبُّ أن تستمع اليه وتقلّده في تلاواتك؟

– في الحقيقة أنا أستمع الى العديد من القرّاء، فمِن القرّاء العراقيين الحافظ خليل، والحافظ مهدي، والحافظ عبد الستار الطيّار، وعبد الرحمن طه، وسعيد القلقالي، والحاج محمود عبد الوهّاب، ولكنّني أفضّل الاستماع إلى الحافظ خليل إبراهيم، وقد تأثرت كثيراً بأُسلوبه في التلاوة.

ومن القرّاء الذين يقرؤون على الطريقة المصرية أفضّل الاستماع الى القارئ مصطفى إسماعيل.

الخطوة: هل لك مشاركات في المسابقات القرآنية، وما هي المراتب التي حصلت عليها؟

فبالنسبة إلى مشاركاتي في المسابقات القرآنية فهي عديدة، أما المراكز التي حصلت عليها، فقد حصلت على المرتبة الأولى في مسابقة شهيد المحراب على مستوى البصرة، وذلك في عام ٢٠٠٥م، وكذلك حصلت على المرتبة الأولى في مسابقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء عام ٢٠٠٧م.

الخطوة: ماهي أهمية المسابقات على قارئ القرآن؟

– المسابقات لها تأثير إيجابيّ على القارئ، وتأثير على الحضور الجماهيري –أيضاً– في قاعة المسابقة، فالقارئ يبقى متتبعاً لمستواه ويحاول تطويره إلى المسابقات القادمة، أما بالنسبة إلى الحضور فربّما لا يعرف بعض الحاضرين أن يقرأ القرآن، أو تكون قراءته ضعيفة، فعندما يدخل في أجواء المسابقة، ويرى مستوى القرّاء يصبح لديه حافزٌ للتعلّم، وربّما يكون لديه طموحٌ للمشاركة في هذه المسابقات.

الخطوة : ما رأيك بإعادة إحياء تراث التلاوة العراقيّة؟

– في الحقيقة أنا من قرّاء الطريقة العراقيّة، أمّا التلاوة المصرية فبدأتُ أقرأ بها منذ عام ١٩٩٥م، وأرى من الضروري الحفاظ على الطريقة العراقية، لأنّ أغلب المجالس القرآنية تكون في المآتم وهي تمثّل الحزن، فمن المستحسن القراءة بالطريقة العراقية؛ لأنها طريقة حزينة، وكذلك تكون مريحة للقارئ؛ لأنّ التلاوة في المآتم عادة تكون لفترة طويلة .

الخطوة: ماهي طموحاتك القرآنية المستقبلية؟

– طموحي أن أخرِّج أكبر عددٍ من القراء ليكونوا لي صدقة جارية، ويذكروني بخير، ويترحّموا عليّ كما أترحّم على أساتذتي.

الخطوة :هل لديك كلمة أخيرة تنصح بها الشباب؟

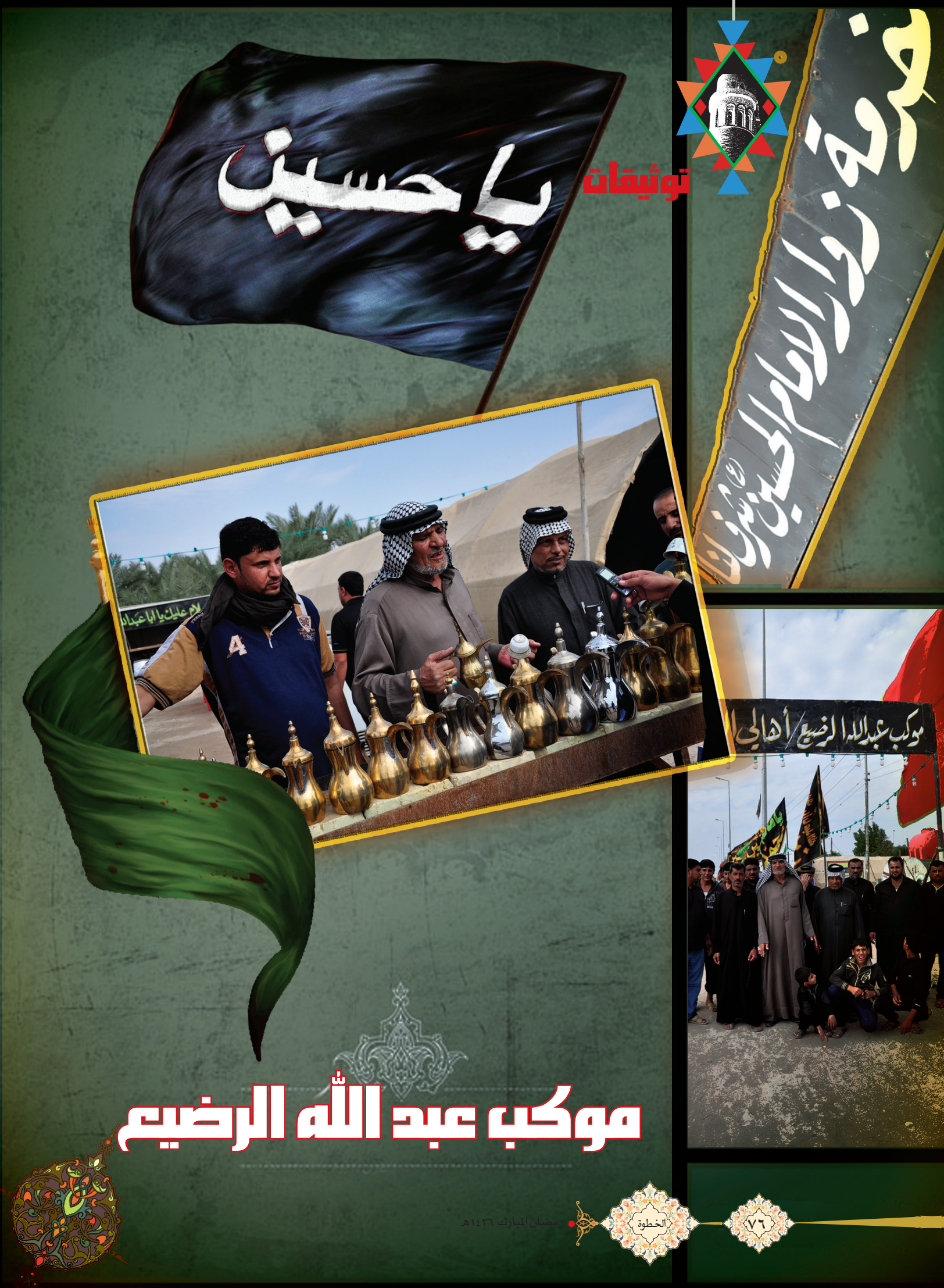
– نحن في زمن التقنيات الحديثة، ونجد أغلب الشباب قد اتّجه إلى عدّة اتجاهات، ومنها غير سليمة، فمحظوظ مَن كان له أبٌ أو صديق محبٌّ للقرآن، يقوم بنصحه ويجذبه نحو كلام الله، وفكرةُ حبِّ القرآن تأتي عن طريق الصديق في كثير من الأحيان، فللصديق دورٌ كبيرٌ في تحديد شخصية صديقه، فيجب علينا تشخيص من نرافق، يقول الشاعر:

عن المرء لا تسأل وَسَلْ عن قرينه
فكل قرينٍ بالمقارن يقتدي.

الخطوة: لا يسعنا في ختام اللِّقاء الا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأُستاذ علي فيّاض على سعة صدره، متمنّين له دوام الموفقيّة.



موكب عبد الله الرضيع





• متابعة: السيّد حسن الخطيب

إنّ من أعظم ما يُشجي الغيور، ويُجري الدموع من العيون دماً، ويُوقد في القلب جمراً مصابُ طفلٍ رضيع عطشٍ ثلاثة أيّام يُسقى على شدّة تلظّيه نبل الحقد على دين جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، بغضاً لأبيه المرتضى وهو محمولٌ على عضد والده مظلوم كربلاء، فيُذبح من الوريد إلى الوريد، متشحّطاً بدمه، يرفرف كطير قُطعت أوداجه، وقد أخرج يديه من قماطه معتنقاً والده جوهر الصبر، الذي تلقّى دمه الزاكي بيده الشريفة، ناشراً إيّاه في سماءٍ مُلئت بملائكة تبكي دماً ملئ الأرض والسّماء على مصاب فصيلِ مرضوضةِ الضلع، الحوراء الإنسية، الدامي قلبها، وهي معهم تنظر ثمرة فؤادها ورضيعه... موقف تذلُّ له رقابُ الإنسانية، ولا يستوعبُه تصوّر ذي العقل الراجح، فيتعجّب لصبر الأب المفجوع بفلذة كبده، ويتحيّر أمام جرأة وقساوة الرامي وتجرّده من الإنسانيّة، ولله درُّ الشاعر السيّد حيدر الحليّ حين يصفّ هذا المصاب العظيم:

ومُنعطفٍ أهوى لتقبيلِ طفلِه
فقبّلَ منه قبلَه السهمُ منحرا
لقد وُلدا في ساعةٍ هو والردى
ومنْ قبلِه في نحرِه السهمُ كبّرا.

هذه الفاجعةُ الأليمةُ جعلت قلوب الموالين تحترقُ بجمر الحُزن وهي تهتفُ باسم المفطوم بسهم الرّدى، فأسست مواكب خدمةٍ لزوّارهَ وزوّارَ أبيه المظلوم، المنكسر قلبُهُ بحرقة مصابهِ إلى يوم القيامة، وهو القائل لولده السجّاد عليه السلام: «**بُني علي وسِّد رضيعي إلى صدري**»، ومن تلك المواكب الزاهية بخدمة آل محمد عليهم السلام موكب عبد الله الرضيع لأهالي الزبير.

الاسم ودواعي التأسيس

انتشرت كثير من المواكب الخدميّة على جانبي طريق السائرين لزيارة الأربعين المليونيّة، ومن بينها موكب عبد الله الرضيع لأهالي الزبير الذي أُسّس عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م، وكان المؤسّسونَ من الزائرين السائرين لقبلة الثائرين، ولمّا رأوا تفاني خدّام زوّار سيّد الشهداء عليه السلام، وتسابقَهم لتلبية حاجاتهم وسماعهم من أرباب المنابر عظم ثواب وأجر من يعبّد طريق الوافدين على زيارة آل الله، ومعرفتهم بمواقع احتياج الزائرين، تقرّبوا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بتأسيس موكبهم؛ لينالوا ثواب الزيارة والخدمة معاً، وليُدخلوا السرور على قلوب آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، بخدمة زوّار المظلوم عليه السلام، واختاروا اسم الرضيع ليزدادُوا قرباً، ولتنجز حوائجهم وحوائج النازل في رحاب دار ضيافتهم ولتتهافت قلوب الزائرين على موكب لا يستطيعُ الناظر إلى اسمه أن يتخطّاه، فضلاً عن رسم لافتِ النظر وضعَ إلى قرب مدخلِه مُجسّداً عظيمَ مأساتِه.



هيأة الأمناء والخدم

قضاء الزبير أحد أقضية بصرة الولاء والجود يعيش في بيوتاته أناس تفانوا في حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عانوا من القهر والاضطهاد في زمن النظام المقبور، ما جعلهم مصداقاً من مصاديق (القابض على دينه كالقابض على جمرة)، وما أن أزاح الله كابوس البعث وطواغيته تسابق المؤمنون إلى بناء الحسينيّات وإعادة المواكب، وقد بادرت مجموعة منهم لتنظيم هيأة أمناء موكب عبد الله الرضيع نذكر منهم مثالاً لا حصراً، سعد صبيح، وأحمد عبد عبادي، ومحمّد عبد الأمير، وأبو خضر الخشيم، ورعد صبيح، وأبو أحمد الكعبي، وأمّا الخدّام فهم كثر، نذكر منهم فارس الكهوجي، وحسين ثجيل، وزيد عبد الكريم الأسطة، وعادل الذي تخصّص بعمل الزلابية وبقيّة الحلويات، وغيرهم، فضلاً عن مجموعةٍ من نسائهم.

موقعه وصفته

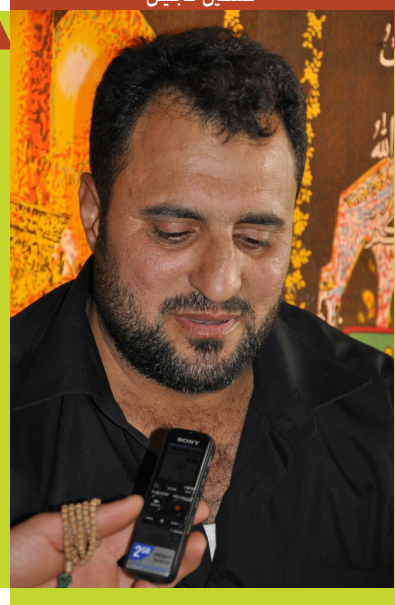
اختار الإخوة أعضاء الموكب موقعاً متميّزاً لعملهم في منطقة الزوين، التابعة لناحية الدّير، لعلمهم بمحطّة نزول الزائرين، ومحال احتياج الدّعم، ويضمُّ الموكب خيمة لضيافة الرجال، وأخرى لخدمة النساء، وملحقاً للمطبخ، ومكاناً يُستخدم للمشويّات وللضيافة والصّلاة أحياناً، وملحقاً للصحّيّات ومحلًا للوضوء وآخر لراحة النساء ووضوئهنّ، وتصدّر الموكبَ نصبٌ لدِلال القهوة، التي تمثل أصالة الكرم العربي، ورسمٌ جسّدَ مشهداً من واقعة الطفّ يُثير الشَّجَنَ والأسى في قلوب المؤمنين.

خدماته ومميزاته

جدَّ واجتهد خدّام الموكب في تقديم الخدمات كافة من طعام وشرابٍ وضيافةٍ خلال أيّام الزيارة، وقد تميّزوا بتقديم المشويّات، فيقوم خادم الزوّار «أمجد بشير» بشواء الدجاج بطريقة متمرّسة- فهو صاحب مطعم مشويّات-،



حسين ثجيل



سعد صبيح ابو محمد



الحاج ابو خضر



ويقدّمون السمك المشوي مع ملحقاتِه، فضلاً عن التمر الذي تميّز الموكب بطريقة تقديمه، لتفنن الأخ «حسين ثجيل» بطريقةإعداده وتقديمه للزائرين، فهو يسهرُ ليالي قبل بدء المسير، فيشتري النوع الجيّد من التمر، ويُضيف عليه بعض الموادّ كالكزبرة، والحبّة الحلوة والسمسم، والهيل، ويخلطه بالدّبس ثمّ يتركه لأيّام، بعدها يُلقي عليه الجوز واللّوز ولبّ جوز الهند، فيكون جاهزاً ليقدّم كوجبةٍ غنيّةٍ للزائرين.

ابو حسين/ دولة الكويت



مشهد لافتٌ للنظر

مشهد مثير يُلفتُ الأنظار تميّز به هذا الموكب المبارك، وهو وجودُ رجلٍ شيبةٍ ذي وقارٍ تقلّد سيفاً على هيأة سيف مولى الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام، وكتب عليه مقولة أمين الوحي جبرئيل عليه السلام: {**لا فتى إلّا عليّ ولا سيفَ إلا ذوالفقار**}، وهو يعزمُ بسيفه على الزائر«ملاطفة» أن ينزل للضيافة والراحة عند خدّام اصطفّوا لخدمتِه والتبرّك بتراب أقدامه، كونه زائر المظلوم عليه السلام.

نفقاته

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[1] حكمةٌ قرآنيّة آمن بها الأخوة لنيل برّ الدنيا والآخرة، فسعوا إلى تطبيقها طول أيّام السنة فهم كَسَبَةٌ يجمعون ما يخدمون به محبيّ أهل البيت عليهم السلام ولا يألون جهداً في بذل ما بوسعهم لنيل البرّ بالمؤمنين، نعم رحابةُ صدر خدّام الموكب الكرام جعلتهم يقبلونَ المعونة من الخيرين، بشرط أن تكونَ المساعدة خالية من أيّ شرطٍ، أو معنونة بأيّ عنوان، غير التقرّب لله ورسوله وأهل بيته صلى الله عليهم أجمعين.

لقد شكّلت المواكب منذ استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإلى اليوم عاملاً يحثُّ على الإباء والعز والكرم، وستبقى شوكةً في عيون أعداء الإنسانيّةِ والدّين.

(١)- آل عمران: ٩٢

من شُهدائنا الأبرار

الشّهيد الشّيخ جبّار صدّام عبّود التميمي

• السيّد شُبّر السويج.

إنَّ الشهادةَ وسامٌ عظيمٌ لا يَنالُها إلّا من اختارهُ الله، ليجعله شَاهداً وشَهيداً وشَافعاً ومُشفَّعاً، فهذا المَقام السَّامي لا يَرقى إليهِ إلّا من صدقَ في التِّجارة مع الله تعالى، فيكون جَزاؤه السعادة في الدّارين، وعلوّ الدرجات في الآخرة، وجوار محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم اجمعين، والذكر المحمود في الدنيا، قال تعالى في سُورة آل عمران «الآية١٦٩»: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

هذا لأنّ الشّهيد بذَل أغلى وأعزّ شيء عنده، وهو النفس – والجُود بالنفس أقصى غاية الجُود – فقد ضحّى بها قُرباناً إلى الله تعالى، وإعلاءً لكلمته، واستجابةً لدعوته بالجهاد، كما جَاء في سُورة التوبة الآية «١١١» قولُه تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

ولمّا كانت الهجمةُ الشرسةُ على بلاد الرافدين، وموطن أولياء الله وشيعتهم، انبرى ثُلّة طيّبةٌ طاهرةٌ للدفاع عن بيضة الإسلام ومُقدّساته، استجابة لنداء الحق الذي أعلنه المَرجع الأعلى سماحة آية الله العُظمى السيّد السيستاني – أدام الله ظِله الوارف– وبقيّة المراجع العِظام، ومن أجل أن يُخلّدَ شأنُ هؤلاء الشُهداء السُعداء في التأريخ، ويُعلى ذكرُهم ويُقتَبس من سِيرتهم العطرة وبُطولاتهم المُشرِّفة وصَولاتهم الجَريئة، نُسطِّرُ ما يَجود به القلم لتكون هذه الصفحاتُ مَناراً وشُعلة للأجيال؛ ليسيروا على خُطاهم ويَحذُوا حَذوَهم في جهاد أعداء الله، كما سارَ أولئك الأبرار على مِنهاج الحقّ لمحمدّ الأمين صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوا الصراط المستقيم لآل البيت الطاهرين عليهم السلام في الدفاع عن الدين والنفس والعِرض والأرض، فإنّ المرءَ يُقتلُ عن ماله ودينه وعِرضه، فمن لا تُحّركه هذه فهو لا يمتُّ إلى الإنسانيّة وصِفات أهلها من الغيرة والشّهامة والرجولة بصلة، وبالأخص إذا كان الغريم لا يَتورعُ عن هَتكِ العِرض واستباحة المُحرّمات وتشويه العقيدة وصُورة الإسلام الأصيل كهؤلاء الضّالين **(الدواعش)** ووارثيهم.

ومن أُولئك المُخلصين الذين حَباهم الله بالشهادة الشّيخ الشهيد

جبّار صدّام عَبّود التميمي، الذي رفعه الله من قبلُ بنور العلم وزاده شَرفاً على شرفه فأكرمه بالعلم والشهادة، فتلقّى رحمه الله عُلوم آل محمد صلوات الله وسلامُه عليهم أجمعين، ونَهل من نَمير كُنوز الإمام عليٍّ عليه السلام عَيبة عِلم رسول صلى الله عليه وآله وسلم، وباب مدينة علمه، فترعرعتْ العقيدة الحقّة بين جَنباته وسَرتْ في رُوحه، وجَرتْ مَجرى الدم من العروق، فتكاملتْ رُوحه الزّاكية، وتَسامتْ نَفسُه بأخلاق صاحب الخُلق العظيم صلى الله عليه وآله وسلم عن طريق التلمذة على أيدي العلماء ورثة الأنبياء وحملة رسالة الأصفياء، فَسعَدَ بالخُلق الكريم الذي وَسع جميع من تَعلقَّ به وعايشه خُصوصاً أهلهُ وأقرباؤهُ وجيرانهُ وأصدقاؤهُ بل القاصي والداني إلّا أعداء الله فهو شديدٌ في ذات الله، مُجرَّبٌ في لَهوات الحروب غيورٌ على الدين، أسدٌ باسلٌ في صَولاته على الدواعش نسل الأدعياء، وقد زانتهُ الفطرةُ الصافيةُ لأهل الريف، فهو فلّاحٌ من أهل أبي الخصيب، من قرية البهادريّة، يَزرعُ الأرض بيده المحبوبة لرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ليقوت عِياله وأولاده الأربعة من كدِّ يمينه وعَرق جبينه، فهو أبٌ لولدٍ وثلاث بنات من زوجتين مؤمنتين صالحتين، أسكنهما في بيت بأرض يَفْلَحُ فيها، فلم يكن يملك شِبراً منها لزُهده بحطام الدنيا، فقد كان رحمه الله مُتوكّلاً على الباري الرّزاق، يُنفق ما زاد عن نفقة عياله على ضعفاء المؤمنين، كما يُزكّي علمه لأيتام العلم ويحنو عليهم ويُجيب عن أسئلتهم، ويسعى في قضاء حوائجهم، ويَرعى الشباب واليافعين كأنّهم أولاده، ويقوّي عقيدتهم بولائهم للعترة الطاهرة، وبفضل الله تعالى وبسبب توجيهات هذا المُربّي الفاضل نال بعضٌ منهم وسامَ الشهادة.

ولد الشّهيد في البصرة عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، وتلقّى العلوم الأكاديمية في منطقة البصرة القديمة، والتحق بالحوزة قبل سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م، ونهل منها دروس الفقه والعقائد والأخلاق، مُتردِّداً بين النجف والبصرة.

عانى الشّيخُ جبّار في السابق من قسوة البعثيّين وظُلمهم، ممّا اضطره للانتقال إلى منطقة أبي الجوزي، ومنها إلى الروميّة، ثُمّ استقرّ في منطقة مهيجران، وقضى فيها شطراً من عُمره يُبلّغ رسالة الدين ويَؤمُّ الجماعة في حُسينيّة مهيجران، ويُجيب عن مسائل المؤمنين بعد أن يَستحصل الأجوبة من العلماء الربّانيين ويَقضي حوائج المؤمنين، ويُعلّم أحكام القُرآن في مَسجد أبي الخصيب، ولمّا صدر نِداءُ الجهاد كان أوّل المُبادرين للتطوّع ضمن صُفوف المُقاتلين، يحثُّ المؤمنين على الدفاع عن أرض



المُقدّسات بعد أنْ شَكّل مع بعض المؤمنين لواء العَلقمي أحد ألوية فِرقة العبّاس القتاليّة، وقاتل ضِمن صُفوفها حتّى سقط مُضرَّجاً بدم الشهادة وارتحل إلى المَلكوت الأعلى بعروج رُوحه إلى جِنان الخلود في ٢٦-١٠-٢٠١٤م ، فسلامٌ عليه في الخالدين.



التفاتة

يُؤثّرُ التُراثُ كبقية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة على صناعة الإنسان، ومستقبله، لذا نراهُ قد أخذَ مساحةً واسعةً من الاهتمام من المختصّين في هذا المجال، والبصرة غنيّة بتراثها، فلم ينتكس يوماً حقلُها الثقافي، ولن يتوقفَ عن الإنجاز والعطاء، هذه الحقيقةُ لم يُدركْها الكثيرون ممن حكموا البصرة ، و لم ينظروا الى حجم ثقافتها الحقيقي لكي يتعاملوا معه بما ينبغي أن يكون ، فنأى المثقّف بكرامته و بثقافته بانتظار أن يقف الحاكمون على بابه ، ولكن مع الأسف الشديد منعَ الكثيرين طغيانُهم من أن يَفعلوا الصواب.

إنَّ قراءةَ تاريخ المثقّف البصريّ تُوقفنا على كثير مما يبعث الأسى ، فالخليل الذي تَدينُ له العربية بالفضل كانَ يعيشُ في شظف من العيش و الناس يرتزقونَ بعلمه ، ولم يكن كثيرٌ من الأدباء والمثقّفين والمفكّرين من أمثاله بأحسن حَال منه، وما زالَ الأديبُ والمثقّفُ البصري يئنُّ من الحيف الذي وقع عليه وعلى مدينته عبر السنين.

لقد آن الأوانُ لأن يلتفت المعنيّون لمثقفي واعلام هذه المدينة الذين تتحدّث الدنيا عن إنجازاتهم ومكانتهم ، ولعلّ أبسط ما يمكن القيام به اليوم هو إنشاء سوق ثقافي للتعريف بالثقافة البصرية، على أن يجري تصميمه على وفق رؤية تراثية تعكسُ جمالَ التراث البصري ، ويضمُّ هذا السوقُ مكتبات ومقتنيات تراثية وآثاراً بصرية مع قاعات تتسعُ لإقامة المهرجانات، و العروض المسرحية، و المعارض الفنية .

ان هذا السوق سيكون معلماً سياحياً ومنتدىً ثقافياً يعيدُ للبصرة صورتَها العلمية الثقافية المشرقة .

بهذا نكون قد قدّمنا خطوة في طريق الثقافة البصريّة سيكتبها التاريخ و تخلّدها الأجيال .

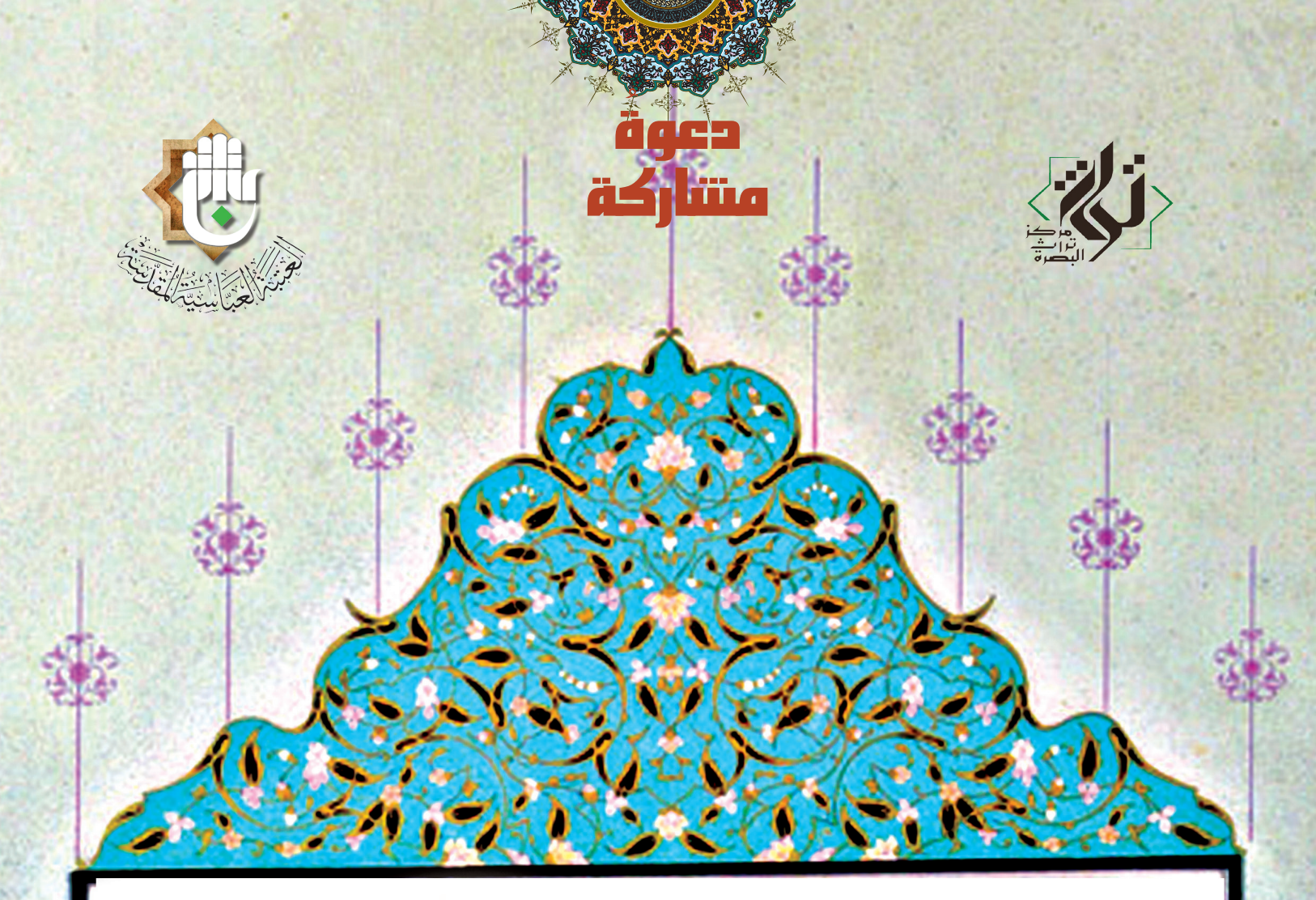
هذا من جانب ومن جانب آخر وبعد مخاض العدد الأوّل من مجلّة الخطوة الثقافيّة وما نتج عنه من إرهاصات ثقافيّة ايجابيّة مؤيّدة لخطوتنا جاءَ العددُ الثاني وهو يحملُ مجموعة مقالات حرّرها ثلّة من الباحثين والكتّاب في مركز تراث البصرة وخارجه يؤمنون بأهمّية التراث وضرورة احيائه وبثه في المجتمع من خلال استنطاق التاريخ والخوض في عبابه لاستلهام العبر والدروس منه .

وهو يَهدف إلى كشف النقاب عن التراث البصري بجميع جوانبه لصنع حركة علمية داخل أطار المجتمع البصريّ بشكل خاصٍّ

ومن هنا فإنّ هيأة تحرير المجلة تفتح الأبواب أمامَ أصحاب الأقلام الحُرّة من باحثينَ ومفكّرينَ للإسهام في إثراء الساحة العلميّة والفكريّة والتراثيّة مما يخصُ تراثنا البصريّ الأصيل لتحقيق الأمل الذي من أجله أُسّسَ المركزُ.

والله الموفّق.

• مدير التحرير



دعوة مشاركة

يُهديكم مركز تراث البصرة التابع للعتبة العبّاسيّة المقدّسة أخلص التّحايا، ويدعوكم للمشاركة والمساهمة في رفد مجلّتي المركز اللتين تصدران عنه، من خلال كتابة البحوث والمقالات المتنوعة، وفيما يلي تعريف موجزٌ بالمجلّتين وشرائط الكتابة فيهما، شاكرين لكم المتابعة وإنعام النظر:

مجلّة (الخُطوة): وهي مجلّةٌ تراثيّةٌ فصليّةٌ ثقافيّةٌ، تعنى بالتراث البصريّ في جوانبه المختلفة.

مجلّة (تراث البصرة): مجلّةٌ فصليّةٌ متخصّصةٌ تعنى بنشر البحوث والدراسات .

وفي أدناه مجمل شروط النشر المعتمدة في المجلّتين :

* يشترط في البحوث والدراسات أن تكونَ وفقَ منهجيّةِ البحث العلميّ وخُطواته المتعارف عليها عالميّاً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربيّة أو الانكليزيّة.
* أن يكونَ الموضوع المقدّم للنشر مبتكراً جديداً لم يُسبق نشره .
* أن يكونَ مختصّاً بالشأن البصريّ .
* أن يتّسم بالموضوعيّة والرّصانة العلميّة.
* يتراوح طول الموضوع في مجلّة (الخُطوة) ما بين (٢-٣) صفحات(A٤) ، على حين يتراوح طول البحث المقدّم للمجلّة العلميّة ما بين (١٥-٣٠) صفحة(A٤)، وبحجم خطٍّ(١٦)، وبنوع خطٍّ (Simplified Arabic)، مع نسخةٍ ورقيّةٍ، وقرصٍ مدمج(CD) لكليهما.
* تقديم ملخّصٍ للبحث باللغتين العربيّة والانجليزيّة، مع عنوان البحث، وبحدود(١٥٠-٣٠٠) كلمة. (بالنسبة إلى المجلّة المحكّمة).
* يُشار إلى المصادر جميعِها بأرقام الهوامش في آخر البحث، وتراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق. (بالنسبة إلى المجلّة المحكّمة).
* تخضع المواد المقدّمة للنشر للتقييم العلميّ، والتقويم اللغويّ .
* من الضروريّ إرفاق سيرة الكاتب العلميّة في المرّة الأولى التي يتعاون فيها مع المجلّة، وكذا معلومات كاملة عن عنوانه، وجهة العمل، ورقم الهاتف ، والبريد الألكتروني.

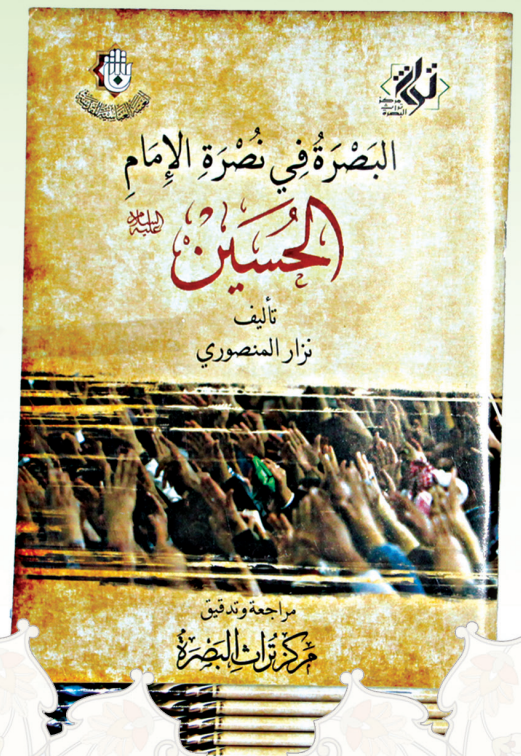
الموضوعات التي يقترح المحكّمون إجراء تعديلات فيها ستُعاد إلى أصحابها لإجراء ما هو مطلوب قبل نشرِها .

* جماليّة اللغة وسلامتها ضرورتان من ضرورات النشر .
* لا تردّ الأصول إلى أصحابها، سواء نشرت أم لم تُنشر، وسيتمّ الإشعار بالقبول أو الرفض .
* هناك أولويات لأسبقيّة النشر، تعود إلى تاريخ تسلّم البحث، أو تاريخ تقديم البحوث التي تمَّ تعديلها، أو تنوّع مجالات البحوث كلّما أمكن، وحسب ما تراه الهيأة الادارية للمجلّتين.

أملنا وطيد في تعاونكم معنا وإثرائكم مسيرتنا العلميّة التي سيتوقّف نجاحُها بالتأكيد على ذلك التعاون .

وفّقكم الله لخدمة بصرتنا العزيزة وعراقنا الغالي .

ملاحظة : هناك مكافأة مالية للبحوث والمقالات التي تنشر وكما يأتي:
البحث ١٥٠ ألف دينار
المقال ٢٥ ألف دينار



البصرة في نصرة الإمام الحسين عليه السلام

من إصدارات مركز تراث البصرة

الكتاب من تأليف نزار المنصوري، يتناول دور أهل البصرة في نُصرة الإمام الحسين عليه السلام وبيان شُهداء الطف من شِيعة البصرة، الذين ناصروا الإمام عليه السلام واستشهدوا معه وقد ذكرت المصادر التاريخية عدداً منهم، مع بيان جملةٍ من مواقفهم، كذلك أصحاب الإمام الحسين عليه السلام وممّن روى عنه من شيعة البصرة، وسلّط المؤلّف - أيضاً -الضوء على مجموعةٍ من الشعراء البصريين الذين رثَوا الإمام الحسين عليه السلام بقصائدهم.